



الحق

١٩٢٧

جميع

٩٠ ١٩

كتاب

[illegible]

قال صلى الله عليه وسلم قال ابو ابي عبد الله
 اني قد علمت وقال ابو الزيد الصدوق في حقه
 بحسنه قال سالت ابا عبد الله قلت اني
 دكا في فقال فيك دكان يكون خبازة يكون مريض قلت هو عمل شاق
 والشراف اني اراهم قال في حقه قال زكريا بن يحيى يعني في هذا كله انه يحث
 على العمل بالتيقن والخير في عمل الملاح الملاح في ان ابا عبد الله قال قال
 رجل الله اني محي وكان في ثوب في ثوبه كذا في طيبه هذا قال ابي عبد الله يستغني
 عن ذلك من الناس احب في يوسف بن موسى قيل لابي عبد الله قل طاول
 اللهم اضعني المال والوارث قال قد روي هذا عن طاول من كان مثل طاول
 ثم قال الغنى من العافية احب في يعقوب بن يوسف ابو بكر المطوي قال
 سمعت ابا عبد الله الخزاز يقول سمعت ابا عبد الله قال سالت ابا عبد الله عن رجل فقلت
 اربعة درهم درهم من تجارة درهم ودرهم من صلواته ودرهم من حوائجهم درهم من العلم
 ودرهم من عمل بعدد فقال احب الي من تجارته درهم من علمي الذي من عمل
 الاخوان وامامه المولى التعليم فان احتاج فلما خذوه واشتد بغداد
 فانت تعرف ايش تسالني عن هذا في حقه في عبد الملاح الملاح في قال قال لي
 ابو عبد الله حثني على كذا في الصدقة وقال ما في بيع الصدقة اذ لم يكن
 صاحبها يقرها في اعمر في حقه في فارقك في اعمر الملاح

وكرهيته له وشكيت له بوضع ما عرفت من الامور الضرة فقال كيف لا يا ابن
منه ثم قال لي ليس هو هذا الا انك تقول قلت ان ذلك قال فكيف وقع
واراده اكثر امره التمسك فيه والتمسك به وقال ابو عبد الله
يا ابا الحسن اني سمعت عن الناس بكهدها فقال ارحل الغنى في الناس قال
لم ابتدأني بهذا قال ان كان امر شيئا يصلح ولا يضر في نفسه ولم يستحقه غيره
الناس فان الغنى العاقبة في الدنيا خير من العبد والامانة اياها
ما رقت عن الناس فان انما هي العاقبة وقبل يغفل الناس الى الناس
قلت ان في عتامة الرقة الى ايام وفيها ويرى الناس من
الناس ليس في الانفس من الفساد وفيه مدينة فقال اي مدينة هي قلت
فان الامور قال من الامور قلت لا يا ابن مني ما هي راسي الصن قال قلت
موضع صالح في البور قلت انما شغل قلبي بشي واحد لا يدور حولي
احب العزلة وليد في الاضداد او كرهت ان اذهب من اهل البيت
اصلي معه قال لي اذا عصت الامانة او ان كان جارا فاحذر الله او فليس
قال عبد الله اذا استحسن ابو عبد الله هذا الموضع واستهاهلي رايته
السور فيه بينا ما وصفت فيه له من ذلك ومن عزلة قلت فان الموضع
على من يمل حكمة القول والله الى الحق والصلوات في اشر اليا في الدين
فقال لي في هذا الموضع اذا لم يكن من يصلح معك فما تضع فاذن واظم وصل

وهو

وقال عبد الملك كنت اري ابا عبد الله يقوم ويحل بيده العشي ويصلح
ونظرت منارته قال ودخلت على ابي عبد الله مرارا بيتا خفية ضرب
بيده على القبة فسوى ترابيه بيده اخبرني محمد بن موسى قال سمعت ابا عبد الله
عبد الله بن ابي عمير يقول قال لي ابو عبد الله سنة سبع عشرة حين قدم القمم وبيت
وهو يعمل بيده شيئا يرحم به يمين اس هذا ويشير الى السكان كانه يرمي للكرى
اخبرني في ذلك يوم صالح بن ابي حمزة عن ابي عبد الله قال سمعت ابا عبد الله قال كان
ربما انزلنا القمم وخرج الى دار السكاك فيعمل الشئ بيده اخبرني محمد بن موسى
هارون بن ابي اسحق بن ابراهيم بن ابي حاتم قال قال ابو عبد الله
قليل المال تصلح فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد
اخبرني هارون بن زيار وحدثنا بن ابي عمير اسفيان عن مسعود بن
ابراهيم عن حميد بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب قال الخرق في العيشة اخوف عند
عليكم العوز لا يفل شي مع الاصلاح ولا يبقى شي على الفساد اخبرني في حرب
ابن اسحق بن ابي اسيب بن وافع قال قال اسحق بن شعيب قلت لابيهم
ابن ابيهم اري نفسي في السوق وتفتوني الصلاة في الجماعة قال اكره نفسك الى
حين واستغن عن الناس وصل الصلوات للوقت اخبرني ابو بكر المروزي قال
سمعت ابا عبد الله في الخبر ساني قال سمعت شعيبا يقول قلت لسفيان الثوري ما تقول
وصل قصارا انما كتب الله لهم كان في الدركم ما يفتونه ويقتون صياله لم يدرك الصلوة
في جماعة وانما كتب الله الربعة وانيق اذن الصلاة في جماعة ولم يكن في الربعة

انه قال لقيم له في شهر رمضان هلك كلات لاهلنا قوت شهرهم هذا قال نعم قال عبد الله بن عمر
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء اثمًا ان يضيع من يقوت **اخبرنا**
وكيع عن الاغثن عن ابي اسحق عن وهب بن جابر الجبلي عن ابي عبد الله عليه السلام عن محمد بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثمًا ان يضيع من يقوت
اخبرنا محمد بن عازقة ثنا القاضي ثنا عبد العزيز عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الادمية والمساكين كالمجاهد في
سبيل الله وكالذي يقوم الليل ووجه النهار **اخبرنا** ابو امية ثنا منصور
ابن سلمة الخثعمي وابو الجاهم قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن ثور عن ابي
الغيث عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الساعي على
الادمية والمساكين كالجاهد في سبيل الله وكالذي يقوم الليل ويصوم النهار
وفي هذا الباب كراهية التقلد من المطعم ودخول المقاهير بغير زاد ونفقة
اخبرنا محمد بن ابراهيم بن يعقوب الجبلي قال سمعت ابا عبد الله قال لعقبة
ابن مكرم هو واثم والذين ياكلون قليلا ويقللون من طعامهم لا يعجبني سمعت
عبد الرحمن بن مهدي يقول فعل قوم هكذا فقطعهم عن الفرض **اخبرنا** محمد بن
الحسين بن حسان عن ابا عبد الله قال له رجل اجب ان اخرج الى مكة فامرني بذلك
قال له انك تطيقه فافذ الله بزاز وادام الله لا تخاطر **اخبرني** احمد بن
الحسين بن حسان ان ابا عبد الله قال لعن الرجل يدخل المغارة بغير زاد وانكر
انكاره يشهد بان ابي لا اوهبها صوته الا بزاز وورقاء وقاضة قال
ابوبكر

كنت

ابوبكر في ليل في قول ابي عبد الله في مسئلة ابنه الحسين الاولى ان كنت تطيق
والا انا انا انا وعلم انه يقوى على ذلك فدايسل ولا يستشرف نفسه
لان ياخذ الزاد فيقبل فهو من المتوكل على الصدق وفق اجازت العلماء التوكل
على الصدق وانا ابينه بعد هذا وعلما فعل ابو عبد الله في ما سمعت المروزي
يقول سمعت ابا عبد الله يقول مجت خمس حجج تدفع منها على قدمي وقد كفي
بعض الناس الى مكة اربعة عشر ردها قلت من يا ابا عبد الله قال انما قد
في هذا فسمع زاعم اني بخاطر فيخرج بغير زاد ورسول لا يؤمل من نفسه هذا فقد
كرهت العلماء ذلك وقداكر ابو عبد الله على المتوكلين في ذلك انكرا شديدا
اخبرني ابراهيم بن الحليل ان احدهم نصر ابو حامد حديثهم ان ابا عبد الله
قد سئل رجل يخرج الى مكة متوكلا لا يحمل معه شيئا قال لا يعجبني فمن اين يا كل
قال يتوكل فيعطيه الناس قال فاذالم يبلغني ان احدهم اصحاب رسول الله صلى
عليه وسلم والتابعين فقل الله لا ولكن يعمل ويطلب ويحرق قال ابو بكر المروزي
في هذه المسئلة ان ابا عبد الله جاءه رجل من اصحاب ابن اسلم فقال ما تقول في
رجل يريد سفر اياما ابدا يمشي يحمل معه زادا ويتوكل قال له ابو عبد الله يحمل معه
زادا ويتوكل **اخبرنا** محمد بن علي السمساري عن محمد بن موسى بن مشيش حديثهم
ان ابا عبد الله سأل رجل خراساني فقال اخرج بلا زاد فقال لا اعمل واخترق واخرق
النبي صلى الله عليه وسلم قد زودنا في فقال خراساني فهو لا الذين يغزون
ويجرون بلا زاد لهم على طاعة انهم هم على الخطا **واخبرني** محمد بن



61

عن جبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما باخذ احدكم حبله فمال الى الجحيم
بحر متحطب على ظهره فلو لم يستعن به لخر له من ان يسال الناس امر عليه
او منعوه ان يخرجوا من بيوتهم فلو لم يستعن به لخر له من ان يسال الناس امر عليه
حدثني ابو بكر الخزاز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشكى اليه الفاقة ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه عن الفاقة
ارجع اليهم حتى يموت بعضهم فقال له اطلق هبل بحمدك ثم قال فانطلقنا
يجلس وقد قال يا رسول الله هذه الفاقة كانه يفرشون بفسه ويلبسون
بعضه وهذه الفاقة كانه يستر اذن فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فاقة هذا
منى بدهم فقال رجل انما يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فاقة هذا
دوهم فقال رجل انما اخذتهما من ثنتين فقال لهما لا قال قد علم الرجل ان الله
اشترى فاسا بدهم ودهم طعنا لا هبله قال فاعلم ان رجلا من النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فقال انطلقوا الى هذه الوادي ولا تدع حمارا ولا شاة ولا حمارا
ولا تاتي خمسة عشر يوما قال اذا طأتم فادعوا بغيره فادعوا بغيره فادعوا بغيره
عليه وسلم فاحذر فقال له فانطلقوا فاشركم في ذلك طعنا لا هبله
لا هبله فقال يا رسول الله لقد بارك الله في قيامه مني فقال هذا خير من
ان يجي بغير القيمة وفي وجهه من ثمة الما ان الله عليه السلام لا يترك
لذي ذم من ذمهم او غرم من غرمهم او قطع او فترت في ذلك
التوكل ان الله عليه وسلم قال اخبرنا ابو بكر المروزي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يجي عبد الله اي شيء صدق التوكل على الله ورجل فقال ان يتوكل على الله ولا يكون
في قلبه احد من الادميين يطمع ان يجتنبه شيء فاذا كان كذا كان الله يرزقه وكافة
منه ولا حرج في ثمانين سنة موضع اخر قال ذكرني ابي عبد الله التوكل
فاخاره لمن استعمله في الله في الدنيا والآخرة لا يترك في البيت ولا اطلع على ذلك
هو من يري ان يترك وقال رحمه الله في قوله تعالى لا تفرحوا به الا رجلا احب الي واذا جلس
خلف امره في جده ستر في بيته فقلت اني سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان يتوكل ان يرسل
اليه فقلت فاذا كان يبعث اليه في فلا ياتي قال هذا جيد قلت
لا يجي عبد الله ان رجلا يتركه قال لا اكلت شيئا حتى تطعمني وودخل في جبل ابي قبيس
في ايامه رجلا ان وهو من ربحه في القوا اليه فيضا فلم يلبسه فاخذ وايديه
فالتبسة القبيص ووضع بين يديه شيئا فلم ياكل حتى وضع مفتاح حديد في فيه
ووجدوا له سون في ثمة فضحك ابو عبد الله وجعل يحجب قلت
لا يجي عبد الله ان رجلا تزل السبع والشاة وجعل على نفسه ان لا يقع في يد اذ ذهب
ولا فحمة وتزول وودعها ولم يامر فيها بشيء وكان يمر في الطريق فاذا راى شيئا مطروحا
اخذها فما وجد في الطريق فقلت انما للرجل ايش تجتدي في ذاماد ليلك عليه
جبر ابي معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يمر بالمر ابل فيلقط الرقاع
فقد رزق ان تدبره وعني نفسه ثم قال قد جاءني نفسي يسالوني عن مثل ذاك
فقلت لا تجز في الطريق فيجد الشيء مثل البقل ونحوه قلت لهم لو تفرستم لعل تشبهون
المسكين قالوا ايها الشيخ بيا ليرى الله في هذا اخبرني في هذا اخبرني عن هذا قال
سأل الماوي عن رجل من بني امية عن التوكل فقال الماوي التوكل على الله يعني لو
حلت هذه الفاقة في قلوب المتوكلين لفيجوا الى الله بالدم والتوبة ولكن

قال

17

18

18



هناكى / مما يذهب اليه الامام احمد بن حنبل

تصنيف الامام ابي محمد زرق العسيري عبد الوهاب

التبليغ في حقه صلى الله عليه وسلم مولد سنة أربع وعشرين

وقتی که سینه تمام شود و نایس و اربعه

۱۲۸

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام ابو محمد التميمي رحمه الله تعالى في تفسيره الامام
فيما بينت ان يثبت له من الصفات ما لا يثبت على غيره من الملائكة
ما ذكرته عنهم انما هو في التسمية التي هي كقول الله عز وجل
وبالصورة كقول الله عز وجل في صورة لا يعرفونها بخلاف اصحابنا
التسمية فمنهم من الملائكة المنقول عنهم من تارة لعدم الامتناع على
القول قال الامام ابو محمد التميمي رحمه الله تعالى في هذا القول قد طلق الرواية
للخبر ولا يطلق تسمية لم يجمع عليها اهل الاثر لهذا كما قلنا والسما يذيانا
ولا نشق له من هذا الاسم اسم بناء الارض فثبت بها ولا يستحق له اسم
فان قيل فاسم ذلك وتحققه ان كان رحمه الله تعالى في حق الله تعالى
في ذهب الامام ابو محمد رحمه الله تعالى في هذا الخبر فيما بينت ان يثبت
الله تعالى قد ثبت قبل موته رحمه الله تعالى في حق الله تعالى
فقال نعم كما جاءت وتجب من الانكار لا في ثبوت القدر في الاشياء
وحى لا كالا حياء ووردت صفات في الشرح يجب حملها على التسمية
بكونه شيئا فلما فارق الاشياء فارق صفاته الصفات قال الامام رحمه الله
وما قلنا احكام اهل الاثر في هذا الامور ان الله عز وجل في هذا
رحمه الله تعالى يقول ان الشرك يحبط الاعمال كلا ويقر الله انك لا تسقط
عملك وان المردة اذا سلم رجب عليه الحج للاسلام وان لم يوجع وكان
يقول

يقول ان التوبة واجبة من الذنوب وانما تحجب ما سلف او اقلها الا خلاص وهو الندم
على ما فات وتلك المظالم والعزم على العود وان الباري لا يحب عليه قول لانه
لا يحب عليه شيء وانما يتفضل على عبده بذلك احسانا منه ويتلو الاية تاب وامن
وعمل حسنا لحاقا بوليك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان يامر بالتوبة في
كل حال ويدعو اليها النساء والرجال من المكلفين ويقول في واجبة على الاحياء
ويتلووه توبوا الى الله جميعا يا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقد تواتر عن الله تعالى في
تأخرها وعظم الجرم على من تركها فقال وليست التوبة للذين يعملون السيئات
الاية ويحتسب الامم على وجوب التوبة ويروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انه ليغان على قلبي فان توب اليه في اليوم سبعين مرة وكان
يقول من ترك التوبة وجبت عليه التوبة لانه ترك واجبا فهو كراكب ذنبا
وكان يذهب الى ان قبولها ليس بواجب على الباري وانما هو تفضل منه وتغيب
لجأه لان الواجب ما لا يمتنع عليه وليس سبحانه ملزم وكان يجوز التوبة
من بعض الذنوب عند الله تعالى الذي لا يستطيع ترك جميع ما فعله فقال الله تعالى
في قوله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدر عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم
ولم يشترط ذلك بتوبتهم من جميع ذنوبهم وكان يجوز توبة من تاب ونقض و
يقول من تاب ونقض فهو مواخذ بما تاب منه الا ان يعفو الله عنه في التوبة
عند الندم على ما مضى والعزم على ترك فعل مثله فان كان عجزا عن المثل كفارة
الندم على ما مضى قال النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة ويجب عليه تجديد الندم عند

تجده كما جرت به سنة الله في خلقه من قبل ولم تكن
اصلا فخلق الله الانسان من طين وخلق من طين
الكبرى من طين وخلق من طين وخلق من طين
انما هو انما قيل له انما هو انما قيل له انما هو
من الاخرة وهذه هي حقيقة مع تسميتهم بآدم وحواء
بمعصيت ومع اعصية لا تفرق ان الله لا يترك للخطية لا يمان
الا عقابا للصدقة وكان يقول ان ابنت اب الكافر كفارة للصدقة
وفيرا ان يجنبوا كما ماتهم عن طاعة ربهم وخلقهم من طين
كرها وكان يقول ان الكافر ذنوبه في حصة ليس كل ذنوبه
وكان يقول ان بني آدم اذنبت والعدل منهم عذبة ان ابنت كبرت لم
يدم على صغيرة وكان يقول ان الكافر ذنوبه في حصة ليس كل ذنوبه
ناوا ويقول ان الله عز وجل لا يفرق بين الكافر والكافر
مع نجاسته ولا يقول فيه الا انما هو كافر حتى يذبحه الله على غير عقل
رضي ويؤذي الكافر حتى لا يفرق بين الكافر والكافر
في موتكم الاخرة وكان يقول ان الكافر ذنوبه في حصة ليس كل ذنوبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد
ضد الله انما هو الجمل السائر في الارض عن الانسان ان الله عز وجل
وكان يقول ان الكافر ذنوبه في حصة ليس كل ذنوبه
جهل وسهم الله ربه القائلون بخلق القرآن والتكذيب بروية المؤمنين الله
في الاخرة

في انهم فرتا وقتلوا من المحدثين ثم قد كان في ذلك من قبل ولم تكن
شيئا من هذه الا في افعال الجاهل خلقهم من طين وخلق من طين
التي هي في حصة الله من الاخرة من طين وخلق من طين
انما هو انما قيل له انما هو انما قيل له انما هو
من الاخرة وهذه هي حقيقة مع تسميتهم بآدم وحواء
بمعصيت ومع اعصية لا تفرق ان الله لا يترك للخطية لا يمان
الا عقابا للصدقة وكان يقول ان ابنت اب الكافر كفارة للصدقة
وفيرا ان يجنبوا كما ماتهم عن طاعة ربهم وخلقهم من طين
كرها وكان يقول ان الكافر ذنوبه في حصة ليس كل ذنوبه
وكان يقول ان بني آدم اذنبت والعدل منهم عذبة ان ابنت كبرت لم
يدم على صغيرة وكان يقول ان الكافر ذنوبه في حصة ليس كل ذنوبه
ناوا ويقول ان الله عز وجل لا يفرق بين الكافر والكافر
مع نجاسته ولا يقول فيه الا انما هو كافر حتى يذبحه الله على غير عقل
رضي ويؤذي الكافر حتى لا يفرق بين الكافر والكافر
في موتكم الاخرة وكان يقول ان الكافر ذنوبه في حصة ليس كل ذنوبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد
ضد الله انما هو الجمل السائر في الارض عن الانسان ان الله عز وجل
وكان يقول ان الكافر ذنوبه في حصة ليس كل ذنوبه
جهل وسهم الله ربه القائلون بخلق القرآن والتكذيب بروية المؤمنين الله
في الاخرة

يقول

وتنازل الله فيهم من حيث لا يحتسبون
ويروي الحديث في قوله تعالى
ما يبلغ مدادهم ولا يحصى
ابن عوف ويأمر بالشاء على الاضداد المذلة لهم
اللهم اغفر لهم نصيب الارث لا اله الا انت
منافق ولا يخلصه من النار
يسمى ويرى في الاوقات ان جعل بينكم وبين الله
مودة ويحبس عن الجور فما جرى بصفى والجلل
وما صان الله يدي عن ملازمة ما هو في السان
ان الله تعالى اتق عليهم فيجب ان يحسن قلوبهم ويحسن قلوبهم
ويقول ان الحق في امرى حقيقى الجتهدين ولا اعرف سادسوا في الحق والله
عنده ليس كل مجتهد في الاكل المصلي ان الحق طاهر لا يورث
الصواب وطلب اياه وكان حجة في قوله تعالى
ويخرج من اطلاق القول في امره الاول
فمنهم من يؤمن به لانه اخاف المنة في قوله تعالى
من اخاف المنة ومنهم من توقف عن ذلك وقال قد علم الله ان الله تعالى
الناس خلفه واخذوا عطاياهم عنده
والامسالة عن ما لا يربى الى **وكان** في قوله تعالى
الشريعة

الشيء المستور ويؤيد الحديث في قوله تعالى
ويروي الحديث في قوله تعالى
ما يبلغ مدادهم ولا يحصى
ابن عوف ويأمر بالشاء على الاضداد المذلة لهم
اللهم اغفر لهم نصيب الارث لا اله الا انت
منافق ولا يخلصه من النار
يسمى ويرى في الاوقات ان جعل بينكم وبين الله
مودة ويحبس عن الجور فما جرى بصفى والجلل
وما صان الله يدي عن ملازمة ما هو في السان
ان الله تعالى اتق عليهم فيجب ان يحسن قلوبهم ويحسن قلوبهم
ويقول ان الحق في امرى حقيقى الجتهدين ولا اعرف سادسوا في الحق والله
عنده ليس كل مجتهد في الاكل المصلي ان الحق طاهر لا يورث
الصواب وطلب اياه وكان حجة في قوله تعالى
ويخرج من اطلاق القول في امره الاول
فمنهم من يؤمن به لانه اخاف المنة في قوله تعالى
من اخاف المنة ومنهم من توقف عن ذلك وقال قد علم الله ان الله تعالى
الناس خلفه واخذوا عطاياهم عنده
والامسالة عن ما لا يربى الى **وكان** في قوله تعالى
الشريعة

الاحق الطاع **وكان** وصلى الله عليه وسلم
 العادة ويكاتبهم جميعا اذا غلبت على رايه والخطوات ما
 من القادر من ظهور الاحكام الشرعية في الغضب والاف
 ان يصيب المسلم في الدنيا بالحق والعدل
 من طريق المدح لا على سبيل التوبيخ **وكان** رحمه الله
 المأمون السليمان الذي يعلم منه رتبة والاف في فعله فساد
 صفة الفهم عليه السلام **وكان** يامر بالمكافاة عباد الله
 وحمد الله قبل السئلة فقتل من قبل الخاضعة ابقا القول صلى الله عليه
 ووصيته ليخضع احكام لا تسئل الناس **وكان**
 امورا لم يلبس على الصحة ويقودهم في الامور على الامور
 من جهة او شجارتا فانه عنده حرام غير منقذ ولا يستطاع معه لشبهة الامور
 فيه **وكان** رحمه الله يذهب الى قول بالارادة من يقول بالارادة
 ثم انكم بعد ذلك ليستون ثم انكم يوم القيمة يفتنون
 ذلك فهو ضال **وكان** رحمه الله يقبل ثوبه الزنديق والاف
 من جهة ابطال الكفر فلا يصح منه الرجوع عنه ويصير من الامور
 انفسه ذلك وقد روي روايته انه يامر بهي المرتدة في قوله
وكان يامر بالسامية وركب البهائم والاف على افعالهم
 ورواه عن الامير القوي ورواه عن الامير القوي ورواه عن
 المأمون

منعهم

من
 كبره
 قويل
 على

كذا
 كذا

المأمون ابقا ما كان يامر به من الامور التي كان يامر بها
 يقول من رخص في حال الامان الى سبيله في رخصه الامور
 صحيح الحديث في قوله لا تخرجوا من الامور التي كان يامر بها
 والاف من الامور التي كان يامر بها
 انفسه في قوله لا تخرجوا من الامور التي كان يامر بها
 يعقوبهم اذ كان يفتن ويكره على الامور التي كان يامر بها
 ومنه انفسه في قوله لا تخرجوا من الامور التي كان يامر بها
 ولا كافي الغضب والاف من الامور التي كان يامر بها **وكان**
 رحمه الله يفتن في الامور التي كان يامر بها
 المكاره يكره **وكان** يامر بالامور التي كان يامر بها
 صالح بن احمد سمعت ابي يني في مرضه فقلت له اني اريد ان يكون
 كذا في الامور التي كان يامر بها **وكان** رحمه الله يامر
 ويستدعي باب النظر للسلطان ويروي في الامور التي كان يامر بها
 البهائم في الامور التي كان يامر بها **وكان** رحمه الله يامر
 اليها وانه يفتن في الامور التي كان يامر بها **وكان** رحمه الله يامر
 الاقتدار في الامور التي كان يامر بها **وكان** رحمه الله يامر
 والاف في الامور التي كان يامر بها **وكان** رحمه الله يامر
 اللذان في الامور التي كان يامر بها



الى الكفاء **وكان** يمنع من المفاضلة بين الانبياء لقول عليهم السلام لا تفاضلنا
بين الانبياء ولا يفضلنا احد على نبي من نبي الله ولا يقول مع هذه الانبياء يعظمهم
افضل من غيره كقوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ولكن ليس تعيين
التفضيل الى احد منا **وكان** يعتقد ذلك ان محمد صلى الله عليه وسلم خير الرسل
وخاتم الانبياء والشهيد على الجميع وان استخفى الامم وبقوا وجهتنا بالانبياء
شهداء وقوله كنتم خير امة اخرجت للناس **وكان** يرى تفضيل سائر المؤمنين
على الملائكة **وكان** رحمه الله لشدة اتباعه للسنة يمنع من سماع قصائد
ابن الجبازة في الزهد والتويع والتزهيد ويقول الاجتماع لذلك محدث
وكذلك يمنع الكلام في الخطرات والوساوس والاشارات ويقول الكتاب
والسنة هو المأمود به وقد سئل مرة عن المريد فقال ان يكون مع الله كما
يريد وان يتروك كل ما يريد لما يريد وهذا ضرب من ذلك ولكنه ليس باصل
يكون الكلام مقصودا عليه دون غيره **وكان** يعظم الصوفية ويكفرهم وقال
وقد سئل عنهم وقيل له يجلسون في المساجد فقال العلم اجلسهم **وكان** يحرم
الخاء والالحان في القرآن والشعر ويكره غناء النصب قاما عدا والاعراب
فقد صا عبد الله بن دواحة وغيره فلا بأس به وقال رحمه الله طوبى لمن
الله ذكره **وكان** اسل الى عبد الوهاب الوراق عيسى بن النخول قاضي قضايت
بالشيرة **وكان** يقول الزهد تروى حب الدنيا وقال ابو بكر المروزي قاضي
ابو عبد الله دقل لعبد الوهاب يعني الوراق اخمل ذكر قاضي انا قديت بالشيرة
وسمعت ابا طاهر محمد بن احمد الغباري الفقيه يقول قال ابي عبد الله عليه
طوبى

طوبى لمن اخمل الله ذكره **وكان** رحمه الله يقول ما غفل هذا الخلق عما يرا به **وكان**
رحمه الله يمنع من اخول على الامم ويقول الخلوة اضع **وكان** يامر باظهار العلم
وقال في المجلس وهو ممدود بالفضة والقفل اذا سكت الجاهل لجهله وامسك
العالم بتيمة فمضى تقوم سر حجة **وكان** يامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب الطاقة
ولا يلقي باليد الى القهلكة ويروي الحديث بحسب امرة مسلم يرى منكر الاستطباع له
غير ان يعلم الله قلبه انه له كاره ويقول هو باليد مع القدرة وباللسان عند عدم
المكنة وبالقلم عند خوف الفتنة والتجسس عن القيام بالغريضة وهو اضعفها
كان يذهب الى انه لا يوجد كشف منكر قد استقر به كالا يجوز تركه انفاذ
مع المظاهرة والجماعة **وكان** يامر بان يظن بالمسلمين خيرا **وكان**
يقول ان التواري بالمنكر لا يمنع انكاره اذا ظهرت راحة او سمع صوت **وكان**
يامر بالمعروف وان لم يغلب على ظنه زواله اذا من فيه من ظهور ما هو اعظم منه لانه
الغرض عند التذكرة والارشاد وليس عليه العجز زوال الحين **وكان** يامر
باطهار المذهب الصحيح عنه ظهور المذاهب الفاسدة ويقول الغرض اقامة
حجج الله وليس في ذلك مشقة فان خاف على نفسه التلف او الاكالة المفوضة الى
ضعف كلمة الحق لم يلزمه **وكان** يقول اذا امن رفع ذلك الى السلطان ليزيله
لم تعد اليه يد **وكان** السلطان به اولى فان خاف فواته قبل بلوغه السلطان
كان له التسرع اليه مع شرط امان الهلاك والفتنة والاصوات العائد بنقص الدين
ويجب على كافة اعيان السلطان اذا استعان بهم على رفع المنكر وجب
على العلماء انكار ما يجره البع والمذاهب الفاسدة باقامة الحجج الزيلة للشبهة
الكاشفة عن غمة الضلالة ويجب على الامم ونائبة تنفيذ ذلك واخذ اهل

بالامر

اصل الزيف بالرجوع على الصواب بعد قيام الحجة فان بطلانها من النكاح حكم اجتهاد
 ما يامل معد وجوعهم وان كانت لهم شوكة واكثر وقوة ونصبوا امر باقتلهم كما قاتل
 ابو بكر رضي الله عنه ما نفي الزكاة وكذا ان الشاة بالخاة يدعونهم الى امر احسن من بطل
 شيعتهم ويرد لهم بالاسهل ما يمكن مما يؤولون اليه اجتهادهم والسيف على الناس
 منهم وامتناعهم او تشترط الحرب **وكان** يامر بالوعظ مثل الادب والتجوية
 بالله تعالى قبل اليد كل ذلك طلبا للسلامة وحمل امور المسلمين على السيرة الصحيحة
وكان يذهب الى انه يلزم الامام ما يلزم الامة ولا يلزم الامة جميع ما يلزم الامام
 لان الاحكام الشرعية تنقسم قسما مائنا ما يلزم وجوبه ويلزم جميع المكلفين
 فعله وهو الايمان بالله وتوحيده ونصديقه في خبره وتصديق رساله وكتبه وانزلهم
 العبادات التي تضمنتها او امره فيها اعطاء الوجوب **وكان** رحمه الله يقول اوجب
 الله على المكلف النظر والاستدلال بالموصلين الى العلم ويتلوا ولم ينظر وفيه مذنبون
 السماوات والارض وما خلق الله من شيء وقوله وفي انفسكم فلا تبصرون **وكان**
 رحمه الله يقول اختلاف المسلمين في العلم وجوب النظر والاستدلال لا يجوز ان يكونوا في حق فيه
 حقا كله فيكون اهل الملل المنسوخة على صواب ولا باطلا كله فلا وجه للاختلاف
 ولا بد من كونه بحضه حقا وصوابا وبعضه باطلا ولا يعلم ذلك في كلامه
 التي لا تدرك بالضرورة الا بالاستدلال فثبت وجوبه **وكان** رحمه الله
 يقول العلم على ضربين ضرورة واستدلال والضرورة ما وقع تحت نورها الخمس
 وهذا لا طريق الى دفعه ولا شبهة في كونه وعلم منه لا يرد في حاشية هذه
 الحواس وهو الاخبار المتواترة والانباء السائرة عن الامم السالفة والبلدان
 القاصية

القاصية والملوك الخالية فهذا يجعل ضرورة وكذلك علم الانسان بنفسه وما يجد
 من باطن حاله من صحة وسقم وندة والم وقوة وهزم وتهوؤة وندم لهذا جميع علم ضرورة
 لانه لا سبيل الى دفعه عن القلوب ولا اعتراض لشئ عليه والاستدلال ما وقع
 في شئ بطريق مستباهر ونظير هذه العلوم الخفية في اما الباري جل جلاله قد فرغ
 فعله فخرج عن هذه الاقسام لانه وصفاته لا يشب الانام **وكان** رحمه الله
 العلم هو معرفة المعلوم على ما هو به وهذه عبارة عن قوله لم تحفظ من لفظه
العقل ضرب من العلوم الضرورية التي تختص بالحيوان الناطق ومسكنه
 القلب ومخاد المميز بين الشئين في الحالة الثانية **والدليل** ما زال الاشكال
 وتوصل به الى العلم بالمال والدال هو الاستدلال والمداول الحكم المداول عليه ويجوز
 ان يستعمل الاشياء سمي للذي ينصب الدليل على المستدل **والاول** نعمة الله
 على عباده خلقهم احياء وجعلهم اهلا لهذه الاشياء وما وفقهم له من الرشاد
 والهدى ثم نعم بعد ذلك عليهم تبارك **والامر** عنه على الوجوب اذا تعرى
 لوظفه عن قرينة تدل على غيره **ول** عنه صيغة تدل بمجردها على كونها امرا
 وهي لفظة الاذعان او هو عنه على الفور والجملة دون الترخي والمهلة **وكان**
 رحمه الله يقول انما استطعم وهو مستطيع للفور فلا وجه للتخخي
وكان رحمه الله يقول انما لا يقتضي التكرار الا بقرينة تدل على التكرار الاجتزائية ويقول
 في ادنى الوجوب ويسمى مطيعا ومن تكرر الامر فهو تأكيد للمامور الا ان تقوم عليه دلالة
 البراهين **وكان** رحمه الله يقول انه اذا ورد لفظ امر بعد تقدم نهي دل
 على الاباحة دون الايجاب ويقار حرمه واذا اطلقت فاصطادوا ومن خير الامر للمامور
 في الاشياء يفعلها فالواجب واحد لا يعينه لا يستقر به فرض سواء دله العدل

في الاصل
 الاستدلال
 التكرير

الى اياها شاء **وموافق** دليل على ان الامر لم يرد به الوجوب بل يدل على الجواز والميل
اليه داخل تحت الامر للترغيب لا للالزام **والاخر** بالشئ نهر عن ضده ولا يدخل
الامر في الامر المطلق الا بدليل ويدخل العيب عنده في الامر المطلق ولا يدخل النفساء
في خطاب الزكوة **والزيادة** على المأمور به ليس بواجب مثل تطويل الركوع والسجود
لانه لا يثم بتركه فدل على عدم وجوبه ولا يقع الامر بالامر على وجه مكروه لانه الحكيم
لا يستعمل ما يكره مع عناه عنه **وكان** يقول رحمه الله ان النبي يدل على فساد
الكنهي عنه **وله** عنده صيغة فانه ورد الامر وفيه استثناء من غير جنسه لم يكن
استثناء صحيحا عنه **وقد** اختلف في جميع ذلك **وكان** من
مذهبهم صحة القول بالعموم وان له صيغة تدل على استغراق الجنس كقوله اقتلوا
المركبين وبعض اصحابه كانه يمنع منه ولا يقول به ومتى ورد لفظ العموم ثم ورد
تخصيص لبعضه فالباقي على عموم لانه اخرج بالدليل لبعضه فاصلة على ظاهره
وكان رحمه الله يذهب الى القول بدليل الخطاب وانه محجة لله على خلقه ويقول
هو مفهوم قول العرب وجرى ان اللسان العربي هو طيننا به **والتنبيه** على الحكم
اقوى عنه بعض اصحابه **وكان** رحمه الله لا يجوز تأخير البيان
للخطاب الجمل لانه يفضي عنه الى اعتقاد المكلف خلاف المراد وهذه الاوصاف به
من يري لا بعبارة الارشاد **وكان** رحمه الله يقول اذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم
فعلا ودل الدليل على انه غير خاص له وفرج محجة يخرج البيان منه فهو على الوجوب

ويجب

ويجب اتباعه عليه وفيه القدر كان لكم في رسول الله اسوة حسنة **و** يروي عنه صلوا
كما رايتوه اصلي **وكان** رحمه الله يسوغ الاجتهاد في الدين اذا حدثت الحوادث
التي لا خصوص عليه بها يقول ان الحق في احد وجهتي المجهدين فالموصيب له
اجران والمخطئ له اجر والطلبة اصبغة الدليل **و** **والعالم** يمكنه
ضرب من الاجتهاد وهو طلب الاوثق في نفسه والاديين عنه **والاعلم** **وكان**
يقول لا يقلد العالم احدا وان ضاق عليه وقت الحاجة **وكان** النبي صلى الله عليه وسلم
لا يجتهد لان الوحي غير محتج عليه ومن اصحابه من جوزه **وكان** يجوز الاجتهاد
بخصه لانه من طاعات المجتهدين عنه والطاعة بخصه غير فيهم **وكان**
يذهب رحمه الله الى ان ادله الله سبحانه في الاحكام الشرعية والمواضع التي لا تدخل
تحت العلوم الشرعية ودية ما خذت من اصول فخرس فاو لا كتابا لله وفيه امانا فطنا
في الاكتاب **الشيء** والثاني سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتلوه فان شازعتم
في شيء فرددوا الى الله والرسول والرجوع اليه بعد عدمه انما هو الى سنة ويروي عليكم
بسنننا وفيه ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **الثالث** اجماع
اهل الجعرة العلماء اهل العقدة والحل اذ لم يختلفوا فان خالف بعضهم ولو
واحد منهم لم يكن اجماعا واذ انتشر القول عن بعضهم وعلمه جميعهم فلم ينكروا
سئل عنه فهو اجماع **وكان** يقول الاجماع اجماع الصحابة ومن سواهم تتبع لهم
وذهب **اصحابه** الى ان اجماع كل عصر على الشرط الاول معتولة اجماع الصحابة
ويروي لا تجتمع امتي على ضلالة **وكان** رحمه الله يجب اجماع اهل المدينة
وبقيه على غير ذلك لانه لا اجماع الا منهم لكن لانهم اشد اتباعا واكثر رواية واخص

وراية وكل من صرح بافعال الرسول صلى الله عليه وسلم ومن كان بعده وكل من بعده المحدث
 فيه لانه اذا وادع ومسكنه ومقر افعاله وتساوي بيانه ولم يقضه الله على افعال احوال
 باجماعهم على علم الله عليه رسول الله فلهذا اعتد عليه وادع به اليه **وكان**
 يختار في امة نافع بن ابي نعيم ويا مبرها ويكره الامالة ويجب التخييم ويذكر بعد نافع
 ابا بكر بن عياش ويختار دقلد عن علي بن ابي بصير بن ابي لهث لو ضوح نقل نافع واثقة بن عيسى
 واصحابه جوزوا صحة انعقاد الاجماع من طريق القياس لانه عندهم صادر عن
 الدليل مستعبد به ومعلوم عليه فهو كالواضع عن اية او سنة **والرابع**
 قول الواحد في الصحابة اذا انتشر ولم يعرف له منكر **ويروى** اصحابي كالنحو
 بابهم اقدم اقدم اهتديتم فيكون قول الصحابي على الترجفة المذكورة كقوله صلى الله عليه وسلم
 في شهادته بالهداية **واذا صار التابعي** من اهل الاجتهاد دخل مع الصحابة في اجماعهم
 واعتبر خلافه وكذلك عند اذا اختلفت الصحابة على قولين وانقرض العصر
 على احد هما جاز القول بالاخر عنده بعدهم على خلاف بين اصحابه **والخامس**
 القياس وهو رد الشيء الى نظيره بعلة تتج بين اصله وفرعه فان عدم ذلك فلا
 قياس **وكان** يقول بالقياس في طريق التشبه والمقاربة حتى يكون له علة صحيحة
 تجمع بين الاصل والفرع **وكان** يمنع رحمه الله من القول بالاستحسان ليس اليه
 عندنا ما خذناه من طريق الحسن والجميل فان في الشرع حسنا يقبح العقل فلا حكم
 للاستحسان **وقد روي عنه** انه استحس في بعض المواضع وذلك محمول
 من قوله على الاستحسان طريق حديث علي بن ابي طالب او قول صحابي خالفه سواه واستحسن
 قوة علة تغلب الحكم لعلة على غيرهما فان الحكم قد ثبت بعلة شتى **وكان**
 يقول

يقول لا يجوز القياس على ما ورد مخصصا في غيره او زلج او مكان لان التخييم عنه
 يمنع الخلق مثله به اذا كان مما يقاس عليه ما خص به كمنقصود عليه **وكان** رحمه
 الله يجعل القياس في الاول بتميزه بالتميز مع الضرورة والاداب عنه عدم الماء واستنباط
 الدليل من كلامه **وكان** يقول بالقطع في خبر التواتر **وكان** لا يجوز
 التواتر عليه ولا الاجتماع على كتمان الحق فيه ويقول لا تجمع الدواعي على كتمان الصدق
 ولا يصح ذلك في عدد كثير في العصر ويصح الاجتماع على الصحة والصدق لتوفر الدواعي
 عليه فاما خبر الواحد فيوجب العمل بموجبه والمصير الى حكم نطقه دون القطع بعينه
 لانه يجوز عليه ما لا يجوز على التواتر وانما يحسن فيه الظن بالنقل او الجمل بالاوي
وكان يقرأ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
 اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فان من غير طائفة وذكر انه اذا عند عودها وهذا
 ليس من طريق التواتر فثبت جواز خبر الواحد **وقد روي** ان اهل قبائلهم
 الى البيعة الحرام عن بيت المقدس لخبر واحد **وكان** عليه السلام يقبل الكتب وينفذ
 الرسائل ويقبل الهدية وينكح الزوجة بتسليم اهلا وهذه كلها خبر واحد **وقد حكى**
 بعض اصحابه عنه انه كان يقول انه يوجب العلم وما وجدناه من لفظه ولا اظنه
 يذهب اليه **وكان** رحمه الله يثبت على القول باستصحاب الحال لانه كان يستدل عن
 المسئلة التي فيها غرض فيقول لم ينقل في ذلك شيئا ولم يرو فيه شيء وهذا خبر القول
 باستصحاب الحال لانه لا يجد حكما فيحمل الذمة على برائتها والساحة على فراغها والتمسك
 على خلوها والصائر على اطلاقها **وكان** رضي الله عنه لا يرى القول

خبر الواحد

بشريعة من مضي ويقول هي منسوخة وليست شريعة لنا في الاحكام وان وافقت
شرعنا ولم يرد نسخ ما فيها الموافقة ويقول قال الله تعالى جعلناكم شرعة
ومنها جاز من اصحابه من قال هي شريعة لنا الان يراى النسخ ولا ادري حكاة
عن نفسه او وجهه من لفظ امامه ويستدل بقوله شرع لكم من الدين ما وصي
به نوحا الآية **وكان** يذهب الى ان لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحكام
من السبب الذي خرج عليه الكلام الا ان يكون الجواب مقصودا على
السبب فلا يتعدك له قال لان النبي صلى الله عليه وسلم يجوز ان يسئل عن شيء فيجيب
عنه وعن غيره مثل ما جاب في ما بالبحر فلما جاز ان يعم الجواب ولا يقتصر على سببه
وجب الاخذ بحموم لفظه دون سببه **وكان** رحمه الله يذهب الى ان الله تعالى
ورسوله عليه السلام اذا قالوا قول لا يتضمن عددا ياتي في اخره بكتابة او بقيد واستثناء
فذلك لا يرجع الى جميع المذكور دون الخطاب الذين قبله لان هذه الالسان العرب عنده
فانه لو قال رجل من العرب اقتلوا ذنبا وتيمنا وقيسا الا النساء وصبيانهم فان
ذلك راجع الى النساء الجميع وصبيانهم وكل ذلك خطاب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وكان رحمه الله يذهب الى ان الصحابة اذا قالوا قول مخالفا للقياس فهو مقدم
على القياس والظاهر انه قال توقيفا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كحديث عمر عليه السلام
انه حكم في احد عيني الدابة بربع قيمتها وتقدير ابن مسعود في رد الاتق اربعين درهما
وحديث ابن عباس فيمن نذر ان يذبح ابنه انه يذبح كبشا قال لان الرظن فيهم انهم
بطرف القياس اعلم وبما يوجب به اقم لان الله انى عليهم والرسول امرنا بما تبا عهم
فلا

رحم
وكذلك

فلا يعدلون عن موجب القياس الا لما هو اقوى منه فهو نص الرسول صلى الله عليه وسلم
وكان رحمه الله يكره تخصيص الظاهر بالقياس لان الظاهر عنده اقوى
فلا يخص بالاضعف واكثر اصحابه اجازوه لانه دليل في اثار تخصيص الظاهر
كالنطق **وكان** رحمه الله اذا عارضت الاضداد عنده عمل كل واحد على وجهه ان
امكن فان لم يكن وادى ذلك الى التناقض قدم اكثرها رواية واعلم الناقلين فان
تساوت في ذلك فما عضة الاجتماع وقوله القياس فان كان احدهما
مشتبا والآخر تافيا قدم المثبت لانه يوجب حكما وكذلك الحاضر يقدم على المبتدئ
وكذلك اذا كان في احدهما نقل عن العادة او الى العادة قدم الناقل كل ذلك
طلبنا الزيادة الحكم فان الاصل البراءة والدين تكليف فيقدم شرط التكليف
على اصل التخفيف وايهما علم له تار يخ قدم المتأخر فان جهل ذلك وكلاهما
خاصا والآخر عاما قضى بالخاص **وكان** رحمه الله يجمع ادلة الشرع بعضها
على بعض اما بكثرة الرواية او كثرة الاستعمال او تقديم فضلا والنقل عن
غيرهم او زيادة حكم الاحكام وان قل او ما يشهد له القياس او يكون
احدهما سببا لآخر الكتاب او يكون احدهما قولا والآخر فعلا فالقول اعم
او يكون احدهما مسندا الى قوله والآخر حسنة لا متدلى عليه ويقول الراوي
سرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الاخر عن النبي صلى الله عليه وسلم فالسامع
اولى او يكون احدهما لبعض استعمال بعض الصحابة او يكون رواية احد
الخلق الراشدين وضرر من الترجيحات كل ذلك لا احتياطية بل
وقد استدلى في فسخ الحج ان خمسة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فعله لا سيما راسيل **التابع** **وكان** من شيوخ اصحابهم اسر عمنهم
 تخصيص العلة الشرعية ويقولون ذلك نقضها وفسادها يقولون في تخصيص
 العلة العقلية وكان بعضهم يستمر على جواز تخصيص العلة الشرعية ويقول هي
 اشارة على الحكم كالجبر ويجوز تخصيص بعض الخبر كذا العلة واكثرهم ياتي ذلك
والاخر لانهم كلما رجموا من الاشياء قبل ورود الشرع على الخط وان
 استعمال الاعيان بغير اذن مالها لا يجوز وبعض اصحابه قال هي على الاباحة وكان
 ينصرة شيخنا ابو الحسن التيمي رحمه الله وكان بعض شيوخي رحمه الله يقول
 هي على الوقف الى ان يرد الدليل الذي اذهب اليه ان الله ما اخلا عصر من
 الاعصار من حجة له ومبين عنه فلا تتصور هذه المسئلة **وكان** رحمه الله
 يقول في العلم الحسن الجميل ويجب السائل عن اليهم منهم والمقدور فيه
 باحسن عبارة فيقول غيره اجاب الى منه ومن بعض قوله تعرفه وتكره وبعضهم
 يقول قد قيل فيه شيء وبعضهم سكوت عنهم **وسال** رجل يواهن وهب بن
 وهب القاضي فقال كان هذا يضع الحديث فقال له السائل ان من ولده فقال
 انا اعتد عليك واستغفر الله والله اقول بعد هذا كذا ذلك تحرجا وحفظا
 للسانه رضي الله عنه **وكان** شديدا على اهل البدع او من قاربهم ان يلبسهم
 وان كان صحيح الاعتقاد قد هجر رحمه الله علي بن المديني ويحيى بن معين والحسين
 الكلابيسي الى ان كتاب يحيى عنده وما كان يقول الا الخير فيمن يعلم فيه خير وكان
 يحسك عن من امسك ولم يظهر ما يوجب الامتناع منه **فقال** سمعت
 من اجمع معاوية القرني وكان قد ربا ولم تسمع من شبابة بن سوار وكان شيعيا
 فقال

يا كعب بن
 يعقوب بن
 جابر

فقال كان شبابة يدعوه وقد قال في ماله اذا ذكر الحديث في ذلك الخبر وقال هل انت
 عينا كوكيع بن الجراح وسفيان الثوري هو الامام والساجي ملكه عينا قلبي
 وقد يابسا وبامسا ما رايت منه الا خيرا وكان شديدا لاتباع السنن وقال
 ابن عيينة حفظ على الامة ماله لانه لضعاف وقد قال في ابن ماجة كان قرة
 عيني وكان يثني على الليث بن سعد وسئل عن يعقوب ومحمد فقال
 سل غيري ولم يقل الا خيرا وقال ابن المبارك جمع الزهد والعلم وكان يتوهم
 على ابي نعيم كبر الامتناع عن الاجابة في الفتيا **وقيل** له يوما صبرت
 يا ابا عبد الله في المحنة فقال انا ما صبرت الذي صبر اخي احمد بن نصر الخزازي وذلك
 انهم غلظوا له القول فاغلظ لهم فصرخوا عنقه وما خافهم **وقيل** له ادع على
 ظالمك فقال ليس بصابر من دعا على ظالمه من ظلمه **فمن** بعض
 ما نعلمه من اعتقاده ونعرفه من مذهبه سلب الدنيا طريقه
 وجعل سوله غذاء في الجنة رفيقه وعصمته الخوض في الباطل والقدر
 في الائمة والنسبة اليهم ما قد يراهم الله عنه ان شاء الله تعالى وهذه
 المقدمة ذكرها وسطها بحكم الحال الحاضر من رجوع الى كتاب الله
 استعانة باصل لجملة الرسول وحسنه على المبادرة وانا ذكره
 الله وعونه فيما بعد جملة مشروحة استدرج فيها ما لعله قد شذ
 من المسائل واسند الكلام فيها بالادلة لا نعلم نسأل الله في التوفيق لله
 ان شاء الله اخبر المحدثه والخبره على عونه واحسانه وصلى الله على ربهنا محمد النبي
 وآله وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه وكان الفراع من يوم الائمة من عشرين الاخر
 ٨٣٤ هـ خمس وثلاثين وثمانمائة ونقلته انا في جازة سنة ١٣٤٩ هـ من اصله ولم يعل عليه
 والله وحيد الجليل

ابو اسحق
 صاحب
 في صنف

سئل الامام العلامة شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله
في رجل تفقه على مذهب من المذاهب الاربعة وبصر واشتغل
بعده بالحديث فوجد احاديث صحيحة لا يعلم لها سماع ولا تحضما ولا
معارضاة لذلك المذهب فيه ما يخالف لما قبل يجوز له العمل بذلك المذهب
او يجب عليه الرجوع الى العمل بالاحاديث بخالف مذهب

اجاب الحمد لله رب العالمين قد ثبت بكتاب السنة والجماع
ان الله فرض على المخلوق طاعته وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوجب على
هذه الامة طاعة احد بعينه في كل ما امر به وينهى عنه الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى كافة صدق الامة وافضلها بعد نبينا يقول الطيعون ما اطعت الله
فاذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم واتفقوا كلهم على انه ليس له معصية
في كل ما امر به وينهى عنه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا اطل غير واحد من
الائمة الاربعة رضي الله عنهم كل واحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهؤلاء الائمة الاربعة رضي الله عنهم قد نهوا الناس عن تقليدهم في كل ما
يقولون وذلك هو الواجب عليهم وقال ابو حنيفة هذا رأي وهذا احسن
ما رايت فمن جاء برأي خير منه قبلناه ولهذا اجتمع افضل صحابة ابو يوسف بمالك
ابن انس وحماد وسالهم عن مسألة الصاع وصدقة الخضر اوت ومسئلة
الاجناس فاخبروا بالاجابة على السنة في ذلك فقال رجعت لقولك يا ابا عبد الله
ولولا اي صاحب ما رايت لرجع كما رجعت ومالك كان يقول انما انا بشر اصيب

واخطى فاعضوا قولي على الكتاب والسنة او كلاهما هذه معناه والشافعي رحمه الله كان
 يقول اذا صح الحديث بخلاف قولي فاضربوا بقولي الحائط واذا رايته الحجة موضوعه على
 الطريق فهي قولي وفي المختصر لما ذكرناه اختصره من ذهب الشافعي لمن اراد معرفة
 مذهبه قال مع اعلامه نهية عن تقليد وتقليد غير هذا العلماء **والامام احمد رحمه الله**
 كان يقول لا تقلد في ولا تقلد مالك ولا الشافعي ولا الثوري وتعلم كما تعلمنا وكان
 يقول من ضيق على الرجل ان يقلد بينه الرجال وقال لا تقلد دينك الرجال فانهم لم
 يسلموا ان يغلطوا وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولازم ذلك ان من لم يفقهه في الدين لم يرد به
 خيرا فيكون الفقه في الدين وضوا والفقه في الدين معرفة الاحكام الشرعية بما لها
 السمعة فمن لم يعرف ذلك لم يكن متفقا في الدين لكن من الناس من قد عجز عن الفقه
 ويلزمه ما يفرض عليه واما لقادر على الاستدلال فقل بحرم عليه التقليد وقيل يجوز
 مطلقا وقيل يجوز عند الحاجة كما اذا ضاق الوقت عن الاستدلال وهذه القول اعلم
 الاقوال والاجتهاد وهو امر لا يقبل التجري والادعاء بل قد يكون الرجل مجتهدا
 في زمن او باب مسئلة وكل فاجتهاده بحسب وسعه فمن نظر في مسئلة تنازع
 العلماء فيها فزاد مع احد القولين نصوصا لم يعلم الا معارضا بعد نظر مثله فبين
 الامريت اما ان يتبع قول القائل الاخير لكونه الامام الذي استغل على مثله ومثل هذا
 ليس بحجة شرعية بل مجرد عادة يعارضها عادة غيره ويستغال بالامام آخر
 واما ان يتبع القول الذي ترجح في نظر بالنصوص الدالة عليه وحينئذ
 فيكون موافقا لامام يقاوم به ذلك الامام وتبقى النصوص النبوية سالمة

سقطت
 نسخة

في

في حقه عن المعارض بالعمل فهذا هو الذي يصلح وانما ننزلنا هذا التزل لان قدينا
 ان نلزم هذا قاصروا وليس اجتهاد تاما في هذه المسئلة لفرضه الاجتهاد
 في حقه اما اذا قدر على الاجتهاد التام الذي يعتقده معه ان القول الاخر ليس معه ما
 يدفع به النص فهذا يجب عليه اتباع النصوص وان لم يفعل كان متبعا للنظر
 وما تهوى النفس وكان من ابرار العصاة لله ولرسوله بخلاف من يقول قد يكون
 للقول الاخر حجة راجحة على هذا النص واما اعلامها فهذا يقال له قد قال الله تعالى
 فانقوا الله ما استطعتم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بما امرتوا منه ما
 استطعتم والذين يستطعون من العلم والفقه في هذه المسئلة قد دلت
 على ان هذا القول هو الراجح فعليك ان تتبع ذلك ثم ان تبين لنا بعد ان
 للنص معارضا راجحا كان حكما في ذلك حكم المجتهد المستقل اذا تغير لهما
 وانتقال الانسان من قول الى قول لا يصلح تبين له من الحق هو محمود في خلاف
 فزاد على قول لا حجة معه عليه وترك القول الذي وضحت حجة والاستقال عن
 قول الى قول لمجرد عادة واتباع هوى فهذا مذموم واذا كان المقلد قد سمع
 الحديث وتركه لاسبابا اذ كان قد راها ايضا بمثل هذا وحده لا يكون عذرا
 في ترك النص وقيل بينا فيما كتبنا في دفع الملام عن الائمة الا علام
 نحو عشرين عذرا للائمة في ترك العمل ببعض الحديث وبيننا انهم يعذرون
 في التزل لتلك الاعذار وانا نحن معذرون في ترك هذه التزل في ترك
 الحديث لا اعتقاده انه لم يصح او ان راويه مجهول ونحو ذلك ويكون غيره قد علم



صحته وثقة راويه فقد زال عذر ذلك في حق هذا ومن ترك الحديث لاعتقاد
ان ظاهر القرآن يخالفه والقياس او عمل لبعض الامصار وقد تبين لافران
ظاهر القرآن لا يخالفه وان نص الحديث الصحيح مقدم على الظواهر ومقدم على
القياس والعمل لم يكن عذر ذلك الرجل عذرا في حقه فان ظهور المذاهب الشرعية
للاذهان وخفاها عن اهل الامور لا يضبط طرقة لا سيما اذا كان التارك للحديث
معتقدا انه قد ترك العمل بها جردا والاعتقاد انهم لا يتركون الحديث الا لاعتقادهم انه منسوخ او معارض براجح
وقد بلغ من بعده ان الماهجرين والاعتقاد لم يتركوه بل بعضهم طائفة منهم
او من سمع منهم ونحو ذلك مما يقدح في هذه المعارض للنص واذا قيل
لهذا المستهين المسترشدين ان علم الامم الفلانية كانت هذه معارضة
فاسدته لان الامم الفلانية قد خالفه في هذه المسئلة من هو نظيره في الائمة
ولست اعلم من هذا ولا هذا ولكن نسبة هؤلاء الائمة الى نسبة ابي بكر وعمر
وعلي وابن مسعود ومعاذ ونحوهم الى الائمة وغيرهم كما ان هؤلاء الصحابة
بعضهم لبعض الكفاء في موارد النزاع فاذا تنازعوا في شيء رد الى الله والرسول
وان كان بعضهم قد يكون اعلم في مواضع اخرى وكذلك موارد النزاع
بين الائمة وقد ترك قول عمر وابن مسعود في مسئلة تيمم الجنب واخذوا
بقول من هو دونهما كابي موسى الاشعري وغيره لا احتج بالكتاب والسنة
وتروا قول عمر في دية الاصابع واخذوا بقول معاوية لما كان معه من

السنة

السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه وهذه سواء وقد كان بعض الناس ينظر الى ابن
عباس في المتعة فقال له قال ابو بكر وعمر فقال ابن عباس لو شئت ان تنزل عليكم
حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر وكذلك
ابن عمر لما سألوه عن امارتهم فقالوا رضوه بقول عمر فيمن لهم ان عمر لم يرد ما يقولونه
فالحوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احق ان يتبع ام عمر مع علم الناس
بان ابا بكر وعمر اعلم ممن هو فوق ابن عمر وابن عباس ولو فتح الله الباب
لوجب ان يعرض عن امر الله ورسوله وبقي كل امام واتباعه عن ترك النبي في
امته وهذه تبديل للدين وشبهة ما عاب الله به النصارى في قوله اتخذوا
اجسادهم وذهبناهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا ليعبدوا
اله واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون والله سبحانه وتعالى اعلم
والحمد لله وحده

وسئل ايضا عن رجلين اختلفا في الشرب فقال احدهما حرام
وقال الاخر هي ترو عن الغيبة وعن النظر الى الناس مع ان احدا لا يهيم
المصيب فاجاب الحمد لله رب العالمين اما اذا كان
بعوض او يتضمن ترك واجب مثل تأخير الصلاة عن وقتها او تضييع وجوبها
او ترك ما يجبه مصالح العيال وغير ذلك مما اوجب على المسلمين فانه حرام باجماع
المسلمين وكذلك اذا تضمن كذبا او ظمرا او غيرة من المحرمات فانه حرام باجماع

واذا خلا عن ذلك فجمعه والحمد لله كماله واصحابه وايي حذيفة واصحابه واحمد بن حنبل
 واصحابه وكثير من اصحاب الشافعي وقال هؤلاء ان الشافعي لم يقطع بان
 حد دل بل كرهه وقيل انه قال لم يثبت لي تحريمه والبيهقي اعلم اصحاب
 الشافعي بالحديث وانصرهم للشافعي ذكر اجماع الصحابة على المنع منه عن علي
 ابن ابي طالب وايي سفيان وابن عمرو بن عيسى وايي موسى وعائشة رضي الله عنهم
 ولم يثبت عن الصحابة في ذلك نزاعا ومن نقل عن احمد بن العاصي انه دخل
 فيه فهو غلط والبيهقي وغيره من اهل الحديث اعلم باقوال الصحابة فمن نقل
 اقوال ابلا استناد قال البيهقي جعل الشافعي اللعب بالشطرنج من المسائل
 المختلف فيها في انه لا يوجب رد الشهادته فاما كراهية اللعب بها فقد صرح
 فيما قدنا ذكره وهو الاشبه والاولى بمذهبه فالذين كرهوه اكثر ومعهم
 من يحتج بقوله **ورد** باسناد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه انه كان يقول الشطرنج ميسر العجم **ورد** باسناد عن علي
 انه موبقوم يلعبون بالشطرنج وقال ما هذه النماثيل التي انتم لها
 عاكفون لان عيسى اكرم جبراهيل بطفي فخر له من ان يمسها وعن علي بن ابي طالب
 انه من مجلس من مجالس تميم الله وهم يلعبون بالشطرنج فقال اما والله لخير
 هذه اخلقتكم اما والله لو لا ان يكون سنة لفسدت بها وجوهكم وعن
 مالك

مالك قال بلغنا ان ابن عباس ولي مال يقيم فاحرقها وعن ابن عمر انه سئل عن الشطرنج
 فقال هو شر من النود وعن ابي موسى الاشعري قال لا يلعب بالشطرنج الا خاطي
 وعن عائشة انها كانت تتركه الكليل وان لم يقامر عليها وابو سعيد الخدري كان يلعبه
 اللعاب بالهذه اقوال الصحابة رضي الله عنهم ولم يثبت عن صحابي خلاف ذلك
 ثم **ورد** البيهقي ايضا عن ابي جعفر محمد بن علي المعروف بابي القاسم انه سئل عن
 الشطرنج فقال دعونا هذه المجوسية قال البيهقي روينا في كراهية اللعب
 عن يزيد بن يحيى حبيب ومحمد بن سيرين وابراهيم ومالك بن انس قلت
 والكراهية في كلام السلف كثيرا وغالبا يروى التحريم وقصره هؤلاء بان كراهية
 تحريم بل صرحوا بانها شر من النود والنود حرام وان لم يكن فربما عوض الله في
 باسناد عن جامع بن وهب عن ابي سلمة قال قلت للقاسم بن محمد الميسر قال
 كل ما الهى عن ذكر الله وعن الصلاة فهو ميسر قال يحيى بن ايوب حديث عبد الله بن عمر
 انه سمع عمر بن عبد الله يقول قلت للقاسم بن محمد هذا النود ميسر اريت الشطرنج ميسر
 هي قال القاسم كل ما الهى عن ذكر الله وعن الصلاة فهو ميسر وقال اخوه وهب حديثي
 يحيى بن ايوب بن ابي قيس عن عتبة بن عامر قال لان اجد صنما يعبد في الجاهلية احب الي
 من ان لعب هذا الميسر قال القيس وهي عبيد ان كان يلعب في الارض وباسناد
 عن فضالة بن عبيد قال ما ابالي اللعب بالكل او توفضات بدم خنزير ثم قلت
 الى الصلاة وما ذكر عن علي بن ابي طالب انه موبقوم يلعبون بالشطرنج وقال

في اصله

ابو قيس

ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ثابت عندهم يشبههم بعبادة الاصنام وهذه
 كقول يا ايها الذين آمنوا اقموا الصلوات واؤتوا الزكاة ولا تمشوا في الارض مفرجين عن
 فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
 في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون واليسر
 يدخل فيه النرد شير ونحوه وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من لعب بالنرد شير فقد صبح يده في لم خنزير ودمه وفي السنن انه
 قال من لعب بالنرد شير فقد عصي الله ورسوله **وهذه الامة الاربعه**
 انما اللهيب بالنرد حرام وان لم يكن بعوضي وقد قال ابن عمر ومالك بن انس
 وغيرهما ان الشطرنج شر من النرد وقال ابو حنيفة واهل حنبل والسائغ
 وغيرهم النرد شر من الشطرنج وكلا القولين صحيح باعتبار ان النرد اذا كان
 بعوض والشطرنج بغير عوض فانه شر منه وهو حرام حينئذ بالاجماع
 واما ان كان كلاهما بعوض او كلاهما بلا عوض فالشطرنج شر من النرد لان
 الشطرنج يشغل القلب ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة اكثر من النرد **وهذه**
قيل الشطرنج مبيح على ما ذهب القدر والنرد مبيح على ما ذهب الجرجاني صاحب
 النرد يرمي ويحسب بعد ذلك واما صاحب الشطرنج فانه يقدر ويفكر ويحسب
 حساب الثقلاء قبل النقل فافساد الشطرنج للقلب اعظم من افساد النرد
 ولكن كان مع وفاء عند العرب والسطرنج لم يعرف الا بعد ان فتح البلاد
 فان

فان اصله من الهند وانتقل منهم الى الفرس فلهذا جاء ذكر النرد في الحديث والا
 فالشطرنج شر منه اذا استويا في العوض او عدمه وقد بسطوا
 هذه السوال في موضع آخر والله اعلم بغيره والحمد لله وحده
وله ايضا
فصل في الخبيثة اما الخبيثة الملعونة المسكرة
 فهي عنزة غير مأمن المسكرات والمسكر منها حرام باتفاق العلماء بل كل ما يزيل
 العقل فانه يحرم اكله ولم يكن مسكرا كالبنج فان المسكر يجب فيه الحد وغير المسكر
 يجب فيه التعزير واما قليل الخبيثة المسكرة فحرام عند جماهير العلماء وكسائر
 القليل من المسكرات وقول النبي صلى الله عليه وسلم كل مسكر فخر وكل فخر مسكر حرام
 يتناول ما يسكر ولا فرق بين ان يكون المسكر ما كولا او مشروبا او جامدا او ما دغا
 قلوا عطيخ بالخر كان حراما ولو اماع الخبيثة وشربا كان حراما ونبينا
 صلى الله عليه وسلم لم ينع بحوامع الكلم فاذا قال كلمة جامعة كانت عامة في
 كل ما يدخل في لفظها ومعناها سواء كانت الاعيان موجودة في زمانه
 او مكانه او لم تكن فلما قال كل مسكر حرام يتناول ذلك ما كان بالمدنية
 من خمر الفرو وغيرها وكان يتناول ما كان بارض اليمن من خمر الحنطة والشعير
 والعسل وغير ذلك ودخل في ذلك ما حشد بعده من خمر لبن الخيل الذي
 يتخذ الترك وعوهم فلم يفرق احد من العلماء بين المسكر من لبن الخيل

والسكر الخمر وما دُمها في سكره شراب مسكر أو شيشة مسكرة لم يحل له أن يشرب المسكر
حتى يصحو ولا يصلا حتى يعلم ما يقول ولا بد أن يغسل فيه ويديه وشيابه من هذا
وهذا والصلاة فرض عينية لكن لا تقبل منه حتى يتوب أربعين يوما
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما
فأما تاب تاب الله عليه فإن عاد فشربا لم تقبل له صلاة أربعين يوما فإن ما
تاب الله عليه فإن عاد فشرابا كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال
قيل وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار وعرق اهل النار وأما
قول القائل إن هذه ما فيها آية ولا حديث فمن ذم جهله فإن
القرآن والحديث فيها كلمات جامعة هي قواعد عامة وقضايا
كلية تتناول كل ما دخل فيها وكل ما دخل فيها فهو مذکور في القرآن
والحديث باسمه العام والافلا يمكن ذكر كل شيء باسمه الخاص فآية الله
بعث محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الخلق وقال قل يا أيها الناس إني رسول الله
إليك جميعا وقال وما أرسلناك إلا كافة للناس وقال تعال الذين نزل القرآن
على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال وما أرسلناك إلا كافة للناس رحمة
للعالمين فاسم الناس والعالمين يدخل فيه العرب وغير العرب من الفرس
والروم والهند والبربر فلو قال قائل إن محمد ما أرسل إلى الترك والهند
والبربر لأن الله لم يذكرهم في القرآن كانت جاهلا لو قال إن الله

جامد

والسكر الخمر وما دُمها في سكره شراب مسكر أو شيشة مسكرة لم يحل له أن يشرب المسكر
حتى يصحو ولا يصلا حتى يعلم ما يقول ولا بد أن يغسل فيه ويديه وشيابه من هذا
وهذا والصلاة فرض عينية لكن لا تقبل منه حتى يتوب أربعين يوما
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما
فأما تاب تاب الله عليه فإن عاد فشربا لم تقبل له صلاة أربعين يوما فإن ما
تاب الله عليه فإن عاد فشرابا كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال
قيل وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار وعرق اهل النار وأما
قول القائل إن هذه ما فيها آية ولا حديث فمن ذم جهله فإن
القرآن والحديث فيها كلمات جامعة هي قواعد عامة وقضايا
كلية تتناول كل ما دخل فيها وكل ما دخل فيها فهو مذکور في القرآن
والحديث باسمه العام والافلا يمكن ذكر كل شيء باسمه الخاص فآية الله
بعث محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الخلق وقال قل يا أيها الناس إني رسول الله
إليك جميعا وقال وما أرسلناك إلا كافة للناس وقال تعال الذين نزل القرآن
على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال وما أرسلناك إلا كافة للناس رحمة
للعالمين فاسم الناس والعالمين يدخل فيه العرب وغير العرب من الفرس
والروم والهند والبربر فلو قال قائل إن محمد ما أرسل إلى الترك والهند
والبربر لأن الله لم يذكرهم في القرآن كانت جاهلا لو قال إن الله

لم يرسله الى بني تميم وبني اسد وخطه فان وغير ذلك من قبائل العرب فافاه الله لم يذكره
القبائل باسمائها الى صفة وكما لو قال ان الله لم يرسله الى ابي جهل وعقبة وشيبة
وغيرهم من قريش لان الله لم يذكرهم باسمائهم الخاصة في القرآن وكذا
لما قال انما اتيناكم بالبين والبر والاحسان والادب والاحسان من عمل الشيطان دخل في
الميسر الذي لم تعرفه العرب ولم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم وكل الميسر حرام باتفاق
المسلمين وان لم يكن يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم كاللعب بالشطرنج وغيره بالعوض
فانه حرام باجماع المسلمين وهو الميسر الذي حرمه الله ولم يكن على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم والنرد ايضا من الميسر الذي حرمه الله وليس في القرآن ذكر النرد والشطرنج
باسم خاص بل لفظ الميسر يعبر بها وجمهور العلماء على ان النرد والشطرنج
حرامان ببعض وغيره من ذلك قول لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط
ما تطعمون اهليكم الى قوله اذا حلفتم وقوله قد فرض الله عليكم تحلة ايمانكم بقتال
كل ايمان المسلمين التي كانوا يحلفون بها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم التي صاروا
يحلفون بها بعد هذه الحلف بالفارسية والتركية والهندية والبربرية باسم الله
بتلك اللغة انعمت عليهم ووجبت عليهم الكفارة اذا حنث باتفاق
العلماء مع ان اليمين بهذه اللغات لم تكن من ايمان المسلمين على عهد النبي
صلى الله

صلى الله عليه وسلم وهذا بخلاف من حلف بالخلق كاللحاف بالكلية واللال
والمشايخ والملوك وغير ذلك فان هذه ليست من ايمان المسلمين بل هي
شرك كما قال صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد شرك وكذا قال تعالى
فان لم تجدوا ماء فتيمموا الصعيد اجمعين كل ما يسمى صعيدا ويعم كل ماء سواء
كان من المياه الموهودة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكل ما حنث بعده
فلو استخرج قوم عيوننا وكان فيما ماء متغير اللون والرائحة او الطعم باصل
المخلقة وجب الاغتسال به بلا نزاع نعرفه بين العلماء وان لم تكن
تلك المياه محررة عند المسلمين على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما قال اقلوا
المشركين حيث وجدتموهم فدخل فيه كل مشرك من العرب وغير العرب
كالمشرك الترك والهند والبربر وان لم يكن هؤلاء ممن قتلوا على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وكذا قال تعالى قتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا
الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون يدخل فيه جميع اهل الكتاب
وان لم يكونوا ممن قتلوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فان الذين قتلوا
على زمانه كانوا من نصارى العرب والروم وقاتل اليهود قيل نزول هذه
الآية وقد دخل فيها النصاري من القبط والجمصة والبربر والال
واللادس والكرج وغيرهم فانه امثاله نظير عموم القرآن لكل ما

دخل فيه لفظه ومعناه وان لم يذكر باسمه الخاص ولو قد بان اللفظ لم
 يتناول ولا كان في معنى ما في القرآن والسنة الحق به بطريق الاعتبار و
 القياس دخل اليهود والنصارى والفرس وجميع المسكرات في معنى
 خمر العنب وانه دحض محمد صلى الله عليه وسلم بالكتاب والميزان ليقوم الناس
 بالقسط والكتاب القرآن والميزان العدل والقياس الصحيح هو من
 العدل فهو سبب لانه لا يفرق بين المتماثلين بل سوي بذلك استوى السائر
 في المعنى الموجب للتحريم لم يخص احد بالتحريم دون الاخر بل من العدل
 ان يسوي بينهما ولو لم يسوي بينهما كان تناقضا وحكم الله ورسوله منزلة
 عن التناقض ولو ان الطبيب هو الذي يرض عن شيء لما فيه من الضرر
 واما حمله لخرق عن قانون الطب والشرع طب القلوب والانبيا
 الاطباء القلوب والاديان ولا بد اذا حل الشرع شيئا من ان يخص لهذا
 بما يفرق بينه وبين هذه حتى يكون معنى جنسا بما حرمه دون ما
 احله والله اعلم افره والحمد لله وصلى الله على من لا نبي بعده
 سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

١٣ غرة ذى الحجة ١٢١١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم **سئل شيخ الاسلام مفتي الانام بقية**
 السلف ابو العباس احمد بن تيمية رحمه الله عن اقوام يحتجون بسابق القدر
 وانه قضى الاله والسقي شيئا السعيد سجد خلق من الزرد والطين محتج
 بقوله الله سبحانه الذين سيقت لهم منا الحسنه اولئك عنها مبعدون قائلين
 بان الله قدرا لنبيه والشر والنا مكتوب علينا ومالنا في الافعال قدرة وانما
 القدرة لله ونحن نتوق ما كتب لنا وان ادم ما عصي وان من قال لا اله الا الله
 دخل الجنة محتج بقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل
 الجنة وان نفا وان سرق فيلذوا لفساد هذه الطائفة بالبدهيين
 القاطعة **اجاب** رحمه الله الحمد لله رب العالمين
 هؤلاء القوم اذا صروا على هذا الاعتقاد كانوا اكفر من اليهود والنصارى
 فان اليهود والنصارى كانوا يؤمنون بالامر والنهي والوعد والوعيد والثواب و
 العقاب لكن هم قوا بدلووا آمنوا ببعض وكفروا ببعض كما قال الله تعالى
 ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون
 نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذل وسبيلا اولئك
 هم الكافرون هذا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله
 ورسوله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجرهم وكان الله
 غفورا رحيما فاذا كان من امن ببعض وكف ببعض فهو كافر حقا فكيف

بمن كفر بالجميع ولم يفر بامر الله ونبيه ووعده وعيده بل ترك ذلك محتجا بالقدر
 فهو اكفر ممن آمن ببعض وكفر ببعض وقول هؤلاء يظهر بطلانهم من
وجه آخر **هاهنا** الوارد هو هؤلاء اما ان يدعى القدر حجة للعبد
 واما ان لا يراه حجة للعبد فان كان القدر حجة للعبد فهو حجة لجميع الناس
 فانهم كلهم مشتركون في القدر وحينئذ يلزم ان لا ينكر على من يظلم ويشتبه
 وياخذ ماله ويفسد عريمه ويضرب عنقه ويهلك الحث والنسل وهؤلاء
 جميعهم كذابون متناقضون فانما اعداهم لا يزال يذم هذا ويبغض هذا
 ويخالف هذا حتى ان الذين ينكر عليهم ببغضونه ويعادونه وينكرون عليه
 فان كان القدر حجة لمن فعل المحرمات وترك الواجبات لزمهم ان لا يذموا
 احدا ولا يبغضوا احدا ولا يقولوا في احد انه ظالم ولو فعل ما فعل
 معلوم ان هذا لا يمكن احدا فعله ولو فعل الناس هذا لهلك العالم قتيقن
 ان قوام فاسد في العقل كما انه كفر في الشرع وانهم كذابون مقترنون في قولهم ان
 القدر حجة للعبد **الوجه الثاني** ان هذا يلزم منه ان يكون ابليس
 ورفوعون وقوم ثمود وعاد وكل من اهلك الله به لو لم يردوا هذه الكفر
 الذي اتفق عليه ارباب الملل **الوجه الثالث** ان هذا يلزم منه ان لا يفرق
 بين اولياء الله واعداء الله ولا بين المؤمنين والكفار ولا اهل الجنة واهل
 النار

النار وقد قال الله تعالى وما يستوي الا عمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا
 الظل ولا النور وما يستوي الا حياء ولا الاموات وقارنوا ام تجعل الذين
 امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام تجعل المتقين كالفجار وقارنوا
 ام حسب الذين اخرجتم من السموات ان تجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
 سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وذلك ان هؤلاء جميعهم سبقتم لهم
 عند الله السوابق وكتب مقاديرهم قبل ان يخلقهم وهم مع هذا قد انقسموا الى
 سعيد بالايمان والعمل الصالح والى شقي بالكفر والفسق والحصيان فعمل بذلك
 ان القضاء والقدر ليس بحجة لا احد على ما صي الله **الوجه الرابع** ان القدر
 يؤمن به ولا يحتج به فمضى احتج بالقدر فحجة واحدة ومن اعتذر بالقدر فعدو
 غير مقبول ولو كان الاحتجاج مقبولا لقبول من ابليس وغيره من العصاة ولو
 كان القدر حجة للعباد لم يعذب احد من الخلق في الدنيا ولا في الآخرة ولو كان القدر
 حجة لم يقطع سارق ولا قتل قاتل ولا اقيم مدعي ذي جريمة ولا جوهدي في سبيل
 ولا امر بالمعروف ولا نهى عن المنكر **الوجه الخامس** ان النبي صلى الله عليه
 وسلم سئل عن هذا فانه قال ما منكم من احد الا وقد كتبت مقعده من الجنة
 ومقعده من النار ف قيل يا رسول الله فاذنك العمل وتشكل على الكتاب قال لا اعلموا
 فكل ميسر لما خلق له رواه البخاري ومسلم وفي اخره في الصحيح انه قيل يا رسول الله

ادريت ما يعمل الناس فيه ويكدهون ايتما جفت به الاقدام وطويت به الصحف
 ام فيما يستأنفون مما جاءهم به او كما قيل فقال بل فيما جفت به الاقدام
 وطويت به الصحف فقبل فغير العمل فقالوا فكل من لم يخلق له
الوجه السادس ان يقال ان الله علم الامور وكتبها على ما هي
 عليه فهو سبحانه قد كتب فلانا يؤمن ويعمل صالحا فيدخل الجنة وفلانا
 يعصي ويفسق فيدخل النار كما علم وكتب ان فلانا يتزوج امرأة ويطلقها
 فياتيه ولدا وان فلانا يأكل ويشرب فيشبع ويرى وان فلانا يندب واليه
 فينبت الزرع فمن قال ان كنت من اهل الجنة فانا دخلها بلا عمل صالح
 كان قوله باطلا مستاقصا لان علم انه يدخل الجنة بعمله الصالح فلو دخلها
 بلا عمل كان هذا مستاقصا لانه علم انه يدخل الجنة بعمله الصالح فلو دخلها
 انما لا اطاعة فان كان قد قضى الله له بولده فهذا جاهل فان الله اذا قضى
 بالولد قضى ان اباه يطعمه امرأه فتجبل فتله واما الولد بلا جيل فان الله
 لم يقرر ولم يكتبه كذا الجنة انما عدها الله للمؤمنين فمن ظن انه
 يدخل الجنة بلا ايمان كان ظنه باطلا واذا اعتقد ان الاعمال التي امر الله
 بها لا يحتاج اليها ولا فرق بين ان يعملها او لا يعملها كان كافرا والله
 قد صرح الجنة على الكافرين فمنه الا اعتقاد ديننا وقضايانا في الايمان الذي
 لا يدخل

لا يدخل الا صاحبه **فصل** او اما قولنا ان الذين سبقوا
 لهم من الحسن اولئك عننا مبعوثون فمن سبق له من الله الحسن فلا بد
 ان يصير مؤمنا قتيلا فمن لم يكن من المؤمنين لم يسبق له من الله حسن ولكن اذا سبق
 للمعبد من الله سابقة استعمله بالحق الذي يصل به الى تلك السابقة كمن سبق
 له من الله ان يولده ولد فلان ان يطعم امرأه يجبلها فان الله سبحانه قد لا سببا
 والمسببات فسبق من هذا وهذا فمن ظن ان احد سبق له من الله الحسن
 بلا سبب فقد ضل بل هو سبحانه ليس بالاسباب والمسببات وهو قد
 قد فيما مضى هذا وهذا **فصل** او اما قول القائل
 ما لنا في جميع افعالنا قدرة فقد كذب فان الله سبحانه فرق بين المستطيع
 القادر وغير المستطيع فقال فاتقوا الله ما استطعتم وقال والله على الناس جميع
 البت من استطاع اليه سبيلا وقال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم
 جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة والله قد اثبت
 للعبد شيئا وفعله كما قال تعالى ان شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا
 ان يشاء الله رب العالمين وقال عز وجل ان كنتم تعلمون ان الله سبحانه خالقكم
 وخالق كل ما فيه من قدرة ومشيئة وعمل فانه لا رب غيره ولا اله سواه
 وهو خالق كل شيء وربه ومليكه **فصل** او اما قول القائل
 الزنا وغيره من المعاصي مكتوب علينا فهو كلمة صحيحة لكن هذا لا

ينفع الاحتجاج به فان اسكتب على العباد غيرها وشرها وكتب ما يصيرون
اليه من الشقاوة والسعادة وجعل الاعمال سببا للثواب والعقاب وكتب
ذلك ما كتب الامراض وجعلها سببا للموت وما كتب الاكل والشر وجعله سببا
للمرض والموت فمن اكل الشر فانه يمرض او يموت والله كتب هذا وهذا لذلك
من فعل ما نهي عنه من الكفر والفسق والعصيان فانه يعمل ما كتب
عليه وهو مستحق لما كتبه الله من الجزاء على عمل ذلك **وحجة** هؤلاء بالقدر
على المعاصرين من جنس حجة المشركين الذين قال الله عنهم وقال الذين
اشركوا الوشاء الله ما اشركنا ولا آباءنا ولا اولادنا من شيء قال الله تعالى ذلك
كذب الذين من قبلهم حتى اذا تو اباسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا
ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرون قل فقل الله المجتبه الباطل
فلو شاء لهداكم اجمعين **فصل** ومن قال ان آدم
ما عصى فهو مكذب للقرآن ويستتاب فان تاب والا قتل فانه الله
قال وعصى آدم ربه فغوى والمعصية هي مخالفة الامر الشرعي فمن
خالف امر الله الذي اوسل به رسوله وانزل به كتبه فقد عصى وان كان
داخلا فيما قدوة الله وقضاة وهو لا يظنوا ان المعصية هي الخروج
عن قدرة الله وهذا لا يمكن فان اهداهم الخلوقات لا يخرج عن قدرة الله
فان لم تكن المعصية الا هذا فلا يكون ابليس فرعون وقوم نوح وعاد
ونمود

ونمود وجميع الكفار عصاة لا تنهم دا خلون في قدرة الله ^{رفعا} قابل هذا يقتر
ويبان واذا نظرت من فعل هذا به قيل له هذا الذي فعل هذا ليس بعاص فان
دخل في قدرة الله كسائر الخلق وقابل هذا القول متنا قضا لا يثبت على حال
فصل واما قول القائل من قال لا اله الا الله دخل الجنة
واحتجابه بالحديث المذكور فيقال له لا ريب ان الكتاب والسنة فيهما
وعده ووعد وعيد وقد قال الله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما
ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقد قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم
ولا تقتلوا نفسكم ان الله كان بكم رحيموا من يفعل ذلك عدوا ظاهرا وظاهرا
ضورا نصيبه نارا وكان ذلك على الله يسيرا وحمل هذا كثير في الكتاب
والسنة والعبد عليه ان يصدق بهذا وكذا الا يؤمن ببعض ويكفر ببعض
فهو كاذب المشرك من اذادوا ان يصدقوا بالوعد دون الوعد وكلاهما خطأ والذين
عليه اهل السنة والجماعة الايمان بالوعد والوعد فكلان ما توعد الله به
العبد من العقاب قد بين سبحانه انه لا شروط بان يتوب فان تاب
تاب الله عليه وبان لا يكون له حسنات تحو ذنوبه فان الحسنات يذهبن
السيات وبان لا يشاء الله ان يغفر له فان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء **فصل** في كذا الوعد له تفسيره وبيان فمن قال بلسانه

لا اله الا الله وكذب الرسول فهو كافر باتفاق المسلمين وكذا ان محمد بن
 انزل الله فلا بد من الايمان بكل ما جاء به الرسول ثم ان كان من اهل
 الكبار فامره الى الله ان شاء وعذبه وان شاء عقره فان اراده عن الاسلام
 ومات مرتدا كان في النار فالسيئات تحبطها التوبة والحسنات
 تحبطها الردة ومن كان له حسنات وسيئات فان اسلا في الجنة من
 يعمل مثقال ذرة شرا يره والله تعالى قد يتفضل عليه ويحسن اليه
 بمغفرته ورحمته ومن مات على الايمان فانه لا يدخل في النار بل لا بد
 ان يدخل الجنة فان النار خرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من
 الايمان وهو كالمسؤول عنهم يسمون القدرية المباحية
 المشركية وقد جاء في زهم من النار ما يضيق عنه هذه المكان والله
 سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله
 ونعم الوكيل تم ١٣٤٩ سنة ١٢٦٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم له ايضا

مسئلة في قوله لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قال رجل اذا
 صلى وهو سكران هل تجزي صلاته ام لا **الجواب** صلاته كراهية
 الذيل لا يعلم ما يقول لا تجوز باتفاق الائمة بل لا يجوز ان يمكن من دخول
 المسجد لهذه الآية وغيرها فان الغاي عن قربان الصلوة وقربان موضع
 الصلوة سواء والله اعلم **مسئلة** في رجل فاتته صلاة العصر
 فجاء الى المسجد فوجد المغرب قد اقيمت فهل يصلي الفاتية قبل ام لا

الجواب الحمد لله رب العالمين بل يصلي المغرب مع الامام ثم يصلي
 العصر باتفاق الائمة ولكن هل يعيد المغرب فيه قولان احدهما
 يعيد وهو قول ابن عمر ومالك وابي حنيفة واحده في المشهور عنه والثاني
 لا يعيد المغرب وهو قول ابن عباس وقول الشافعي والقول الاخر في هذا
 احد والثاني اصح فان الله لم يوجب على العبد ان يصلي الصلوة مرتين
 اذا تقى الله ما استطاع والله اعلم

مسئلة في رجل سئل اي شئ من ذهبك فقال محمد بن ابي
 كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقبل له ينبغي لكل
 مؤمن ان يتبع مذهبها ومن لا مذهب له فهو شيطان فقال اي شئ
 كان مذهبها في هينة بكر المدين والخلقاء بعدة رضي الله عنهم فقبل له
 لا ينبغي لك الا ان تتبع مذهبها هذه المذاهب فايهم المصيب

افتونا ما جودين **فاجاب** الحمد لله انما يجب على الناس
 طاعة الله ورسوله ومن اسرى بطاعة الله ورسوله الامراء والعلماء
 وجبت طاعته لانه امر بطاعة الله ورسوله وهو لا يأول الامر
 الذين امر الله بطاعته في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول
 واولي الامر ثم قال فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول
 ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا واذا
 نزلت بالمسلم نازلة فانه يستفتي من اعتقده انه يقتضيه شرع
 الله ورسوله من اي مذهب كان ولا يجب على المسلمين تقليد شخص
 بعينه من العلماء في كل ما يقول ولا يجب على احد من المسلمين التزام
 مذهب شخص معين غير الرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما يوجبه
 ويحرمه بل كل واحد من الناس يؤخذ من قوله ويتولى الامر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واتباع الشخص لمذهب شخص بعينه لعجزه عن معرفة
 الشرع من غير جهة افلا هو مما يسوغ له ليس هو مما يجب على كل واحد
 اذا امكنه معرفة الشرع بغير ذلك الطريق بل كل واحد عليه ان يتقوا الله
 ما استطاع ويطلب علم ما امر الله به ورسوله فيفعل المأمور ويتروك
 المحذور واسرع **مسئلة** في التبليغ خلف الامام
 هل هو مستحب او بدعة **الجواب** الحمد لله انما يجب على العالمين
 التبليغ

التبليغ لغير حاجة بدعة غير مستحبة باتفاق الامة وانما يجزى بالتكبير الامام
 كما كان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه يفعلون ولم يكن احد يبليغ خلف
 النبي صلى الله عليه وسلم ولما ضعف صوته كان ابو بكر رضي الله عنه خلفه يسمع
 بالتكبير وقد اختلف العلماء هل تبطل صداقة المبلغ على قولين
 في مذهب مالك واحد وغيرهما والله اعلم **مسئلة** اذا كان
 الانسان على غير ظهور و حمل المصحف كما انه ليتقاه ويرفعه من مكان
 الى مكان هل يكره ذلك واذا مات الصبي وهو غير مختون هل يختن
 بعد موته ام لا **الجواب** اما حمل المصحف بكمه فلا بأس ولكن
 لا يحسن به ولا يختن احد بعد الموت والله اعلم **مسئلة**
 في رجل معه مال من حرام وحلال فهل يجوز ان يوكلمه عيشة ام لا
الجواب ان عرف الحرام بعينه لم يوكلمه حتما وان لم يعرف بعينه
 لم يحرم الاكل لكن اذا كثر الحرام كان ترك الاكل ورعا والله اعلم
وسئل عن رجل مسلم يحمل عمدا يستوجب ان يفتي له قصر في الجنة
 ويغفر له غاسر باسمه ثم يعمل ذنوبا يستوجب بها النار فاذا دخل
 النار كيف يكون اسمه في الجنة وهو فيها النار **الجواب**
 ان تاب عنه ذنوبه توبة نصوحا فان الله يغفر له ولا يحرمه ما كان
 وعده بل يعطيه ذلك وان لم يتب وزنت حسنة وسبائة

٢٣
 لا يشترط

فان رجحت حسنة على سيئة كان من اهل الثواب وان رجحت سيئة على حسنة كان من اهل العذاب وما اعد الله من الثواب يحيط حينئذ بالسئات التي زادت على حسنة كما اننا اذا عمل سيئات استحققنا النار ثم عمل بعدها حسنة تنهت بها السيئات والله اعلم **مسئلة** في قبور الانبياء عليهم الصلاة والسلام هل هي هذه القبور التي يزورها الناس اليوم مثل قرفوح وقبر الخليل واسحق ويعقوب ويوسف ويونس والياس واليسع وشعيب وموسى وزكريا وهو بمسجد دمشق وابن قبر علي بن ابي طالب **فل يصح من تلك القبور شيئا لا الجواب** البقرة المتفق عليه هو قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقبر الخليل فيه نزاع لكن الصحيح الذي عليه اليهود انه قبره واما يونس والياس وشعيب وزكريا فلا يعرف وقبر علي ابن ابي طالب بقصر الامارة الذي بالكوفة وقبر معاوية هو القبر الذي يقول العامة انه قبره والله اعلم **مسئلة** رجل حلف بالطلاق ثم استثنى هينة بقدر ما يمكن فيه الكلام **الجواب** لا يقع فيه الطلاق ولا كفارة عليه والحال هذه ولو قيل له قل ان شاء الله ينفعه ذلك ايضا ولو لم يخطر له الاستثناء الا لا قيل له والله اعلم **مسئلة** في رجل يدخل على امرأة اخيه وبنات عمه وبنات خاله هل يحل له ذلك ام لا **الجواب** لا يجوز له ان يخلوها وان دخل مع غيرهن غير خلوة ولا

ريبة

ريبة جازله ذلك والله اعلم **مسئلة** مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من الحجز **الجواب** لا والله اعلم ولم يقل احد من المسلمين ولا غيرهم ان المدينة النبوية من الشام فانما يقول هذا جاهل بحمد الشام والحجز جاهل بما كلفه الفقهاء واهل اللغة وغيرهم ولكن يقال المدينة شامية ومكة يمانية اي المدينة اقرب الى الشام ومكة اقرب الى اليمن وليست مكة من اليمن ولا المدينة من الشام وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته ان يخرج اليهود من المدينة والنصارى من جزيرة العرب وهو الحجز فافترسهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المدينة وخبير واليمنع واليمامة ومخاليف هذه البلاد ولم يخرجهم من الشام بل لما فتح الشام اقر اليهود والنصارى بالادون وفلسطين وغيرها كما اقرهم بدمشق وغيرها وتربة الشام تخالف تربة الحجز كما يوجد الفرق بينهما عند المنحنى الذي يسمى عقبة الصوان فان الانسان يجد تلك القرية مخالفة لهذه القرية كما تختلف تربة الشام ومصر فما كان دون وادي المنحنى فهو من الشام مثل معان واما العلا وتبوك ونحوهما فهو من ارض الحجز والله اعلم

احسن بحیث و حمد لله
اور رضی عنہ امین

والله اعلم عظيم النفع

بِقَدْرِ

بسم الله

بفتح النون واسكان الصاد وهو مصدر بمعنى المفعول وقيل بحذف النون
والصاد ايضا وهو اسم بمعنى المنسوب وكالقبض والنقص بمعنى القبول
والمنقوص وان تستقصوا في موضع رفع عطفا على اليقين والازلام
جمع ولم وهو القدر الذي كانوا يضرهون به على اعشار الجور وذلك فسق
مبتدأ وخبر وذلك اشارة الى جميع المحرمات في الآية ويكونان يرجع الى الاستقسام
قال ابو عبيد وما اهل لغير الله به اي ما ذكر عليه غير اسم الله وقال ابن عرفة
الا هلال رفع الزاج بالصوت بذكر الله عز وجل وكل رافع صوته مهمل و
مستهل وقده يقذفه قد اضربه حتى استرخى واشرق على الموت وشاة
موقودة قتلت بالخشيب ويقال وقده النحاس اذا غلبه وقول الموقود
وهي التي تقتل بحصى او بحجارة لاصد لها فتقوت بلا ذكاة يقال وقدها وقدها
اذا ائتمتها ضربا وفي حديث عائشة تصف ابانا وكان وقده الجوارح اخبرت
انه كان محروق القلب كان الحزن قد ضعفه وكسره والجوارح تحرق القلب
فلذلك قالت وفيه الجوارح وفيه فوقه النفاق الا اذا انه ومعه وكسره
وفي حديث عمر بن الخطاب لا علم متى تهلك العرب اذا ساسها من يدرك الجاهلية
فيا خذ باخلاصها ومن يدرك الاسلام فيقذفه الودع اي يسكنه ويبلغ به
بلغا يمنع من انتهاك ما لا يحل له ولا يجعل يحال وقده الحلم اذا سكنه
وقال ابو سعيد الودع الضرب على فاس القفا فتصير هذلا الى الودع
فيذهب العقل مردنيته صدمته ورويت الجرح بضم الجيم وبمعول اذا

ضربت بها التكة والمردى مجرى من يورثه واداة المني والجمع المردى وردية
 بالجارية اوردية واداة وردية قال ابن السكيت المردى هو الذي يورثه
 الجارية وادى الغلام اذ يقع منه ولد عليه وقتة بالانثى ويطلق ما يورث
 في البعوث وتروى اذ انما في ذرية امة تسمى بولد جليل فيقال له ولد
 ردي اي في نصبه **نظ** الكسب ينظر وينظر فظيما وان نظرت
 الكباش وتناظحت وكباش زطاح والنظيمة المنطومة التي ماتت
 عنده وانما جارت بالاء لغلة اسم عليها وكذلك الغريسة والاكيلية
 والريثة لانه ليس هو نظيمة فهي منطومة بما هو النسي في نفسه
 ما ينظح والشيء ما يغرس وما يوكل وقولهم ما له ناطح ولا خابط قالوا
 الكباش والنبس والعنز والمناظر البعير **التذكير** الذي في القبر
 ما نصب فجده دون السر وكنى للنصب بالضم وقد تحركت مثل عور
 وعز قال الاعشى

وذا النصب المنصوب لا تنسكنه اعاقدته والله بك النصب
 اذ اذفا عيدين فوقه بالالف كما تقول رايت اربلا والجمع الانصاب وقوله
 وذا النصب يعني اياك وهذه النصب وهو المتعريف وقوله تعالى
 والاصحاب والاذلام وقوله وما ذبح على النصب قال ابو عبيد الانصاب
 واحدها نصب ونصب ونصب وقال القيس النصب جسم او جرح
 كانت العرب في الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فحرم للدم ومنه حديث
 في ذر

اي ذر في اسداه فخرته مغشيا عينا انما في النصب اتمم يرد ادموا
 معني **الاصحاب** طلب ما فيهم تعالى ما هو غيب عننا من حياة
 او صواب وسعادته ونسوة من في نصيبه اذ في قسم له فصار
 لك **الاصحاب** الاستعصام قال ابن ابي منصور قال
 ابن عبيد وكتبه لي بنظر **قوله** وان تستقيموا
 بالاذلام يريد وان لا تستقيموا بالاذلام الزم بالتحديد القدر وكذا
 الزم بقدر الزاي والجمع الاذلام وهي السهام التي كان اهل الجاهلية
 يستقون بها فخر تعالى عبادة خرافة من النباه عن تعاطي هذه
 المحرمات من الميتة والدم وخرج طاعت من الحيوان صنف الله من عزة كاة ولا
 اصطفايا وما ذالك الا اياها من المصنوعة لما فيها من الدم المحقق في ضادة
 للدين والبدن فلهذا امر بها نكاحا ويستثنى من الميتة السرم فان
 حلال سواء كانت تترك او غير هذا لما رواه مالك في موطائه واحمد
 والافح في مستقيلهما والوداد والترمذي والنسائي وابن ماجه
 في سننهم ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما عن ابي هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ما دونه
 المحل ميتة وهكذا الجراد لما سئل عن الحديث **قوله**
 والدم يعني المصفون كقوله تعالى وما مسفوفاه قال ابن عباس

وسعيد بن جبيرة قال ابن ابي حاتم حدثنا كثير بن شهاب بن المذحجي قال حدثنا
محمد بن سعيد بن سابق حدثنا عمرو بن دينار عن ابي قيس بن ابي عمار
عن ابن عباس انه سئل عن الطحال فقال كذب قال انه دم فقال ابن عباس
دمه ليكم المسفون وكذا رواه ما ذكره عن زيد بن ابي عن ابي جهم عن ابي القاسم
عن عائشة قالت انما يابس المسفون الدم لسانه وقد قال
الامام المجلد ابو جعفر محمد بن حبيب حدثنا شريح قال حدثنا عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احلتي لي ميتتان ودمان فاما ميتتان فالجوع والبرد واما دمان
فالكد والطحال وكذا رواه احمد بن حنبل في مسنده ورواه ابن ماجه
والدارقطني والبيهقي ورواه احمد بن حنبل في مسنده ورواه
وعبد الله بن عبد الرحمن بن يوسف بن اسلم عن ابيهم عن ابن عمر بن نويرة قال
ابن كثير قلت وثلاثهم ضعفاء ولكن بعضهم اصح من بعض وقد
رواه سليمان بن بلال هذا الاثبات عن زيد بن اسلم عن ابن عمر فوقف
عليه قال الخافض ابو زرعة الرازي هو اصح وقال ابن ابي حاتم حدثنا
علي بن الحسين حدثنا محمد بن عبد الملك بن عمار بن الشوارب حدثنا بشير بن
شريح عن ابي غالب ابي امامة وهو صدق بن عجلان قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى قوم ادعواهم الى الله ورسوله واعرض عليهم شرائع
الاسلام فالتفتهم فيمنا نحن كذا اذ جاءوا بقصعة مدم واجتمعوا
عليها

عليها بالظور ابو اسلم ياصد وقد قلت رجلكم انما يتشكروا عند من يحرم هذا
عليكم وانزل الله علي قاله اوماذا قال فقلت عليهم هذه الآية صدمت عليكم
الميتة ودمهم ولحمهم لحم الميتة رواه الخافض ابو بكر بن مويه من حديث
ابن ابي الشوارب باسناده مثله وزاد بن مويه في الحديث قال فجلت
ادعهم الى الاسلام ويايرون علي فقلت لهم ويحكم بقولني شرية من ماء فاني
شربة العطش قال وعلي عبادية وقالوا لا ولكننا عذرت حتى نموت عطشا
قال فاعقمت وضربت براسي في الجبانة ونمت على الرضاء في شربة
قال فاني ات في منامي بقوم من زجاج لم ير الناس من قبله فيه شراب
لم ير الناس شرابا له منه فامكنني من شرابها فمضت فرغت من شرابي
استيقظت فلا والله ما عطلت ولا عريت بعد تلك الشرية ورواه
الحاكم في مستدركه عن علي بن حمزة عن حمزة بن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابي عبد الله
ابن مسلمة بن عيسى بن العاصري حدثنا صدوق بن هريم عن ابي غالب عن ابي امامة
فذكر نحوه ورواه بعد قول بعد تيل الشرية فسمعتهم يقولون انكم رجل من
سراة قوم فلم تجحوه بمذقة فأتوني بمذقة فقلت لا حاجة لي فيها ان الله
اطعمني واثقاني واريتهم بطين فاسلموا من غمهم وما هم من
الشداء الا عشي في قصيدة قاله النبي في رجل ابن اسحق
واياك والمساء لا تقر بها ولا تأخذن عظماء حديد فقصدا
اي لا تفعل كل تفعله الجاهلية وذلك ان احدكم كان اذا جامع اخوته

شاعرنا فرغالبابا الفزدق بقاء بظفر الكوفة على ان يعقر ما من ابله اذا
وردت الماء فلما وردت الماء فاتي اليها بالسيوف فجعل يكتشفان عن ابيها
قال فخرجت الناس على الحرات والبغال يريدون اللحم قال وعلى بالكوفة
قال فخرج على بخله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فاشاء وهو يتأدي ايرا
الناس لا تاكلوا من لحومها فانها اهل بها لغير الله هذه الاشربة ويشبهه
له بالصحة ما رواه ابو داود وحديثنا ورواه ابن عبد الله بن حماد بن مسعدة
عن صوفى بن ابي ديجانة عن ابن عباس قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
معاودة الاعراب ثم قال ابو داود ومحمد بن جعفر هو غندار وقعه
على ابن عباس تغربه ابو داود وقال ابو داود ايضا حديثنا هارون
ابن زيد يعني ابن ابي الزرقاء قال حدثني ابي قال حدثنا جبريل بن هارون عن
الزبير بن خريت قال سمعت عكرمة يقول كان ابن عباس يقول ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين ان يوكل قال ابو داود
والكر من رواه عن جبريل لا يذكر ابن عباس ورواه النخعي ذكر فيه ابن
عباس ايضا وحما دين زيد لم يذكر ابن عباس رضي الله عنهما
والمنخقة وهي التي توت بالمنق اما قصدا او اتفاقا بلان تتجبل في
وتاتها فتتموت به فهو حرام **واما** الموقوفة فهي التي تضرب بشئ ثقيل
غير محدد حتى تموت كما قال ابن عباس وغير واحد الموقوفة هي تضرب
بالخشب حتى تموت فذهبا فتتموت وقال قتادة كان اهل الجاهلية
يضربونها بالحصى حتى اذا ماتت اكلوها وقال الامام احمد حديثنا
عنه

التي صر

محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن ابي السفر وعن قاسم ذكره ثم شعبة
عن الشعبي قال سالت عمي بن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن المعراض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب به فكله واذا اصاب
بعينه فقله فانه وقيد فلا تاكل فزق بين ما اصاب السهم والمزواق
بمعدة فاحله وما اصاب به من غيره وقيد فلم يحله **قوله** اجمع الفقهاء
على انه الحكم ههنا واختلفوا فيما اذا اصابه جراحة الصيد فقتله بثقله
ولم يحل اكله على قولين هما قولان للشافعي احدهما لا يحل كافي الام والجامع
لانه كذا مغرما ميت بغير جرح فهو وقيد ههنا الثاني يحل لانه حكم باباحة
ما اصابه الكلب ولم يستفصل فهل على اباحة ما ذكرناه لانه قد دخل في العموم
قال ابن كثير فصل في اختلاف العلماء فيما اذا اكل كلبا على
صيد فقتله بثقله ولم يحل اكله اصابه هل يحل اكله على قولين احدهما
ان ذلك حلال لقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم وكذا العموم ما حديث
عدي بن حاتم وهذا قول حكاة لا صحابي الشافعي وصح بعض المتأخرين
كالنوعين والرافعي قلنا وليس ذلك بظاهر من كلام الشافعي
في الام والمنخقة فانه قال في كلال المواضع يحتمل معنيين ثم وجه كلامه
في حل ذلك الا صحاب عنه فاطلقوا في المسئلة قولين عنه اللهم الا انه
في بحثه حكايته لا قول بالحل وشبهه قليل فلم يصرح بواحد منهما

ولا جزم به والقول بذلك اعني المحل نقله ابن الصباغ عن ابي حنيفة
عن رواية الحسن بن زياد عنه ولم يذكر غير ذلك واما ابو جعفر بن محمد
في كاه في تفسيره هي سلمان الفارسي وابي هريرة وسعد بن ابي
وقاص وابي عمر وهذه غريب جدا وليس يوجد ذلك مصرحاً به
عنهم الا انه من تصرفه رحمه الله ورضي عنه والقول الثاني
ان ذلك لا محل وهو احد القولين عن الشافعي واختاره طائفة من
ويظهر من كلام ابن الصباغ ترجيحاً ايضاً والله اعلم ورواه ابو يوسف
ومحمد عن ابي حنيفة وهو مشهور عن الامام احمد بن حنبل وهذا القول
اشبه بالصواب والله اعلم لانه اجري على الصواعق الاصولية واشي
على الاصول الشرعية واحضج ابن الصباغ له في حديث رافع بن خديج
يا رسول الله ان لا تقوا العدو وغدا وليس خافاً فقتل بالقتل
وقال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه الحديث بتمامه وهو في
الصحيحين وهذا وان كان وارداً على سبب خاص فالجزة بعموم
اللفظ عنه جمهور العلماء في الاصول والروع كما سئل صلى الله عليه وسلم
عن البتة وهو يذبح العسل فقال كل شراب اسكر فهو حرام فيقول فقيه
ان هذا اللفظ مخصوص بشراب العسل وهكذا لما سألوه عن شيء
من الزكاة فقال لهم كلاماً عاماً يشمل ذلك المسؤول عنه وغيره لانه صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم قد اوتى جوامع الكلام اذا تقرر هذا فما صدره الكلب او عمة بثقله ليس هو مما انهر
فلا محل لمفهوم الحديث فان قيل هذا الحديث ليس من القليل هذا بشي لانهم انما
سألوه عن الآلة التي يذكي بها لم يسألوا عن الشيء الذي يذكي ولهذا استثنى من ذلك
السنن والقفر هيئت قال ليس السنن والقفر وساحدكم عن ذلك
اما السنن فعظم واما القفر فمن الجبشة والمستثنى يدل على جنس المستثنى منه
والا لم يكن متصلاً قول علي ان المسؤول عنه هو الآلة فلا يبقى فيه دلالة على
لانتم الجواب عن هذا بان في الكلام ما يشكر عليكم ايضاً بقوله ما
انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه ولم يقل فاذا نجوا به فهذا يوجد منه الحكم
معاً يوجد حكم الآلة التي يذكي بها وحكم المذكي وانه لا بد من تارة باله ليست
سنا ولا ظفر هذا مسلك والمسلان الثاني طريقة المراجعة وهي ان
السهم جاء البصر فيه بانه ان قتل بعرضه فلا تاكر وان خرق فكلوا والكلب
جاء مطلقاً فيحمل على ما قيل هناك من الخرق لانها اشتركا في الموجب وهو
الصيد فيجب المحل هنا وان اختلف السبب كما وجب حمل مطلق الاعتناق في
الظهار على تقييده بالايان في القتل بل هذا اولى وهذا يتوجه به على من
يسلم له اصل هذا القاعدة من حيث هي وليس فيه خلاف بين الاصحاب
قا طبة فلا بد لهم من جواب عن هذا اولى ان يقول هذا قتله الكلب بثقله
فلم يحل قياساً على ما قتله السهم بثقله والجامع ان كل من هاله الصيد وقد

محدث تقييداً واما قوله
ليس هذا القليل



مات بثقله فيها ولا يعادى ولا يعموم الآية لان القياس مقدم على
 العموم كما هو من ذهب الائمة الاربعة والجمهور وهذا مسلک حسن
 ايضا **مسألة** اخرى نسوان قوله تعالى فكلوا مما مسكن عليكم
 عام فيما قتلن بجره او غيره لكن هذا المقتول على هذه الصورة
 المتنازع فيها لا تخلوا اما ان يكون نطيحا او في حكمه او مختقا او في
 حكمه واياما كان فيجب تقييد حكم هذه الآية بحالة الصيد حيث
 يقول لعمري بن حاتم وان اصابه بغيره فاما وهو وقينه فلا تأكله ولم
 زحل احد من العلماء فصل بين حكم وحكم من هذه الآية فقال ان
 الوقيد معتبر بحالة الصيد والنطيح ليس معتبرا فيكون القول محل
 المتنازع فيه خرقالاجماع لا قائل به وهو محذور عند كثير من العلماء
الثاني ان تلك الآية فكلوا مما مسكن عليكم ليست على عمومها بالاجماع
 بل مخصوصة بما صدر من الحيوان المأكول وفرج من عموم لفظ
 الحيوان غير المأكول بالاتفاق العموم المحفوف مقدم على غير المحفوف **المسألة**
 الاخرى ان هذه الصيد والحالة هذه في حكم الميتة سواء لانه قد احتقن فيه
 الدماء وما يتبعها من الرطوبات فلا تحل قياسا على الميتة **المسألة**
 الاخرى ان قياس آية التوريم اعني قوله حرمت عليكم الميتة محكمة لم يدخلها نسخ
 ولا تخصيص وكذا ينبغي ان تكون آية التحليل محكمة اعني قوله يسألونك

الى اخره

ما اذا حل لهم فلا حل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكبلين الآية فينبغي ان لا يكون
 بينهما تعارض اصلا او تكون السنة جاءت لبيان ذلك وشاهد ذلك قصة السهم
 فانه ذكر حكم ما دخل في هذه الآية وهو ما فاضر للمعارض فيكون حلالا لانه
 من الطيبات وما دخل في حكم تلك الآية آية التوريم وهكذا يجب ان يكون
 حكم هذا سواء ان كان قد جرحه الكلب فهو داخل في حكم آية التحليل وان لم يجرحه
 بل رصده او قتله بثقله فهو نطيح او في حكمه فلا يكون حلالا فان قيل
 فلم الفصل في حكم الكلب فقال ما ذكرتم ان جرحه فهو حلال وان لم يجرحه فهو
 حرام **فالجواب** ان ذلك نادرا لان من شأن الكلب ان يقتل بظفره
 او نابله او بهامعا واما صطدامه فهو والصيد فنادر وكذا قتله اياه بثقله
 فلم يجتز الى الاحتراز من ذلك لندوره او لظهور حكمه عند من علم بحريم الميتة
 والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة واما السهم والمعارض فنادر
 بخطي لسوء رمي راميه او للهواء او نحو ذلك بل خطاؤا اكثر من اصابته
 فلم يذكر كلامه حكيمه فصلا والله اعلم ولهذا لما كان الكلب من شأنه
 انه قد ياكل من الصيد ذكر حكم ما اذا اكل من الصيد فقال ان اكل فلا تأكل فاني
 اخاف ان يكون امسك على نفسه وهذا صحيح ثابت في الصحيحين وهو ايضا
 مخصوص من عموم آية التحليل عند كثير من وقالوا لا يحل اكل منه الكلب
 حكيم الله عن آية دهريرة وابن عباس وبه قال الحسن والشعبي والنخعي
 واليه ذهب ابو حنيفة وصاحباة واحمد بن حنبل والشافعي في الشبهة

عن ودوي ابن جري في تفسيره عن علي وسعد وسمان وابي هريرة وابي عمر وغيرهم
يوكلو ولم يبق منه الا بعضه والى ذلك ذهب مالك والشافعي في قوله القديم وادوي
في المجد يدالي قولين قال ذلك الامام ابو نصر ابن الصباغ وغيره من الاصحاب وقد
روى ابو داود باسناد جيد قوي عن ابي ثعلبة الخشني عن رسول الله
صلی الله علیه وسلم انه قال في صيد الكلب اذا ارسلت كلبك وذكرت اسم الله
فكل وان اكل منه وكل ما ردت عليك يدك ورواه ايضا والنسائي عن
حديث عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان اعرابيا يقال له ابا ثعلبة قال
يا رسول الله فذكر نحوه وقال محمد بن هريز في تفسيره حدثنا عمران بن
بكار الكلاعي حدثنا عبد العزيز بن موسى هو الا وهو في حديثنا محمد بن دينار
هو الطليحي عن ابي اياس وهو معاوية بن قرة عن ساجد بن المسيب عن سلمي
الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ارسل كلبك على الصيد فادله
وقد اكل منه فلياكل بقية شحمه ان ابن جري عليه السلام بانه قد رواه قتادة
وغيره عن سعيد بن المسيب عن سلمان موقوفا واما الجمهور فقد موافق
علي بن علي ذلك ورواهوا الضعيف حديث ابي ثعلبة وغيره وقد حمل بعض
العلماء على انه ان اكل ما انتظر صابته وطال عليه الفصل ولم يحج فاكل منه
لجموعه ونحوه فانه لا باس بذلك لانه والحالة هذه لا يخشى انه اكل
على نفسه بخلاف ما اذا اكل منه اول وهلة فانه يظهر منه انه اكل على نفسه
واسم علم فاما الجوارح من الطيور فنص الشافعي على انها كالكلاب
فيحرم

اي بجه

فيحرم ما اكلت منه عند الجمهور ولا يحرم عند آخرين واختار المزني من اصحابنا انه لا يحرم ما اكلت منه
الكلب منه الطيور والجوارح وهو من ذهب ابي حنيفة واحدا قالوا لانه لا يمكن تعليمها كما
يجزم الكلب بالضرب ونحوه وايضا فالنص انما ورد في الكلب لا في الطير قال ابو علي
في الافصاح اذا قلنا يحرم ما اكل منه الكلب ففي تحريم ما اكلت منه الطير
عليه فنظر اليه فاذا هو يلوك ثمرة فحرك خذ وقطع يا بني القها ما شئت ان آل محمد لا
ياكلون الصدقة وقال ابن ماجه عنه ثنا علي بن محمد قال ثنا وكيع قال حدثنا حماد
ابن سلمة عن محمد بن زياد عن ابي قاله ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسن
ابن علي علي عاتقه ولعابه يسيل عليه وحمل ابو بكر الحسن بن علي على كتفه ولعابه
يسيل عليه وعلي الى جانبه وجعل ابو بكر يقول يا بني شبه النبي لا شبهها بعلي وعلي يفهم
فصل اذا صبغ في حب صباغ لم يجب غسل الثوب المصبوغ سواء كان
الصباغ مسلما او كتابيا نص عليه صدر لان الاصل الطهارة فان تحققت
نجاسته يغسل وان بقي اللون بدليل قوله صلى الله عليه وسلم في الدم لا يفرك
اثره وفي الاختيارات للسبخ قدس سره سره ورواه قاله حكم استعمال ائمة
الذهب والفضة واتخاذها ذكرها القاضي في الخلاف ويحرم استعمالها مفضض
اذا كان كثيرة او اما اليسير فان كان حاجته لم يكره وان كان الخمر حادثة كره وقد
نص احد على هذه التفصيل في رواية الجماعة قال في رواية ابي الحارث راس
الحكمه والليل وحلقة المرأة اذا كان من فضة فهو من الآئمة وما لا يستعمل فهو اسهل
مثل الضبة في السكين والقدح وكذلك نقل جعفر بن محمد لا يجزئ رؤس القوارير

فيستطاع

محطس

المحلل

هذا هو الكلام الذي هو في
الكتاب

وحلقة المرأة والحلقة والمرود وقال في رواية ابي حامد احمد بن نصر وجمع
محمد لالباس بالشرايب في انا مفضض اذ لم يقع في القصة قال القاضي فقد
فرق بين الضبة وبين الحلقة ورأس الحلقة فاجاز الضبة لانا في العادة تستعمل
عند عدم الحاجة ولهذا تستعمل مع صرة الانا وكذلك رأس الحلقة والقوارير تستعمل
للزينة قال ابو العباس وكلام احمد بن توبة لم يتعرف في الحاجة وعدما وانما فرق بين ما
يستعمل وما لا يستعمل فهو اهل مثل الضبة في السكين والقدر فقد نص على ان المكان
الفرق على الاستعمال فالحلقة بمسك بالانا وكذلك رأس الحلقة بلس وكذلك
الميل بخلاف ضبة السكين والقدر فانما لا تستعمل ثم قد اخلق قوله لالباس بالضبة
واكره الحلقة ولم يعتبر الحاجة وقال ايضا لالباس بالشرايب في قدر مفضض اذ
لم يضع في الضبة مثل العلم في الثوب فقد رخص في الشرب في المفضض ولم
يشترط حاجة ولم يقيد بالقله بل قاسه على العلم بالثوب وهذا بين في ان الفضة
تباع على سبيل التبع كالحري ومقتضى هذه الرواية ان يباع الكثير اذا كان
اقل مما هو فيه ولم يستعمل وهذا هو الصواب وكذلك كان في التعليق
القديم انما كره احد الحلقة في الانا ولم يكره الضبة لان الحلقة يحصل الانتفاع
بالعلم الا انفراد لانا مستعملة بما هو المفصل وهو الزرقة والضبة لا تنفرد
باستعمالها ولان الحلقة قد يمكن الانتفاع بالوانفردت وذكر في موضع آخر
ان احدنا كره الحلقة في الانا اتباعا لابن عمر والمنع هنا مقتضى النص
والقياس فان تحريم الشئ مطلقا يقتضي تحريم كل جزء منه الا ما استثنى

اذ انتهى عن الشئ نهي عن بعضه فاما ليس بالذهب فلا يباح بحال نص عليه
الامام احمد في رواية الاثرم وابراهيم بن الحارث في الغص اذا خاف عليه ان
يسقط هل يجعل له مسارا من ذهب فقل انما رخص في الاسنان على
الضرورة فاما المسار فلا فاذا كان هذا في القياس في الآية اولى وقد
غلط طائفة من اصحاب احمد حيث امكن قولنا باحة يسير الذهب تبعا
في الآية عن ابي بكر عبد العزيز وابو بكر انما قل ذلك في باب اللباس والتحلي
وباب اللباس اوسع ولا يجوز تمويه السقوف بالذهب والفضة
ولا يجوز لطم اللجام والسرة بالفضة نص عليه احمد وعنه ما يدل على باحة
وهو من ذهب ابي حنيفة وحيث ابيحت الضبة مراد من باحتها
ان تحتاج الى تلك الصورة لا الى كونها ذهب او فضة فان هذه هي
ضرورة وهي تباع المنفردة ويباع الاكتمال بغير الذهب والفضة لانا
حاجة ويباحان له وقال ابو المعالي بن النخاس **فصل**
قال شيخ الاسلام بن تيمية تاملت احاديث الدباغ فوجدت
الارواح الدباغ يظهر جلود الميتة كما هو احد الروايتين التي عليها اكثر
اهل العلم وقد روى احمد بن الحسن ان احمد بن حنبل رجع اليها في الرواية
المتأخرة وذلك ان احاديث الرخصة في الانتفاع بجلود الميتة صحيحة
لا ريب فيها وانما يعارضها النسخ بظاهر القرآن في قوله حرمت عليكم
الميتة ويحدث عبد الله بن عكيم وهذا هو حجة احمد في الرواية التي

صلى عنه اشهر وعليه اكثر اصحابه واجاب عن حديث سمعته بجوابين احدهما
 ان ذكره باغ ليس هو محفوظا في حديث ابي هريرة الا انه رواية ابن عيينة
 قلت ولله لم يذكر البخاري لفظ الدبغ انما رواه مسلم وقال من حديث
 ابن وعلة من ابن وعلة وحقيقة قوله ان لفظ الدبغ ليس محفوظا عن النبي صلى الله
 عليه وسلم شرطه في الحل قلت ولله لم يخرج البخاري وانما اجاب النبي
 صلى الله عليه وسلم الانتفاع مطلقا وهذا منسوخ بالاجماع قلت
 وهذه الاقوال جيدة لكن سنتين تمامه والثاني ان ذلك منسوخ
 بحديث ابن عكيم وقد اعترض عليهما راوي حديث ابن عكيم مجهول
 وانه تارة يرويه عن اشياخه وهذه اضعف فان حامل كتابه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من اصحابه فلا يضر الجمل بعينه واشياخ جهينة من
 الصحابة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم اسلم وغفار ومزينة ومهينة
 موالي ليس لهم دون الله ودسوله فلا يضر الجمل باعيانهم قلت
 وانما الجواب عن حديث ابن عكيم من ثلاثة اوجه احدها ان فيه
 انا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشرا وشهرين ان لا
 تنتفعوا بالميتة باهاب ولا عصب وليس في هذا اسم للجمل قبل
 دبغه وانه بعد الدبغ لا يسمى ابا وعلى هذا فالحديث لم يتناول المدبوغ
 حتى يدخل فيه فاما يثبت ذلك فلا يثبت النسخ بالشك فانه مقام
 جيد ويدل على ان النبي عن ما لم يدبغ قوله ولا عصب والعصب لا
 يدبغ

مولد

يدبغ بحال وانما يبس من غير دبغ ولكن يبس وهو فطر فتبقى وطوباة جامدة
 فيه والفساد يسرع اليه ولهذا يفرق الناس بين المدبوغ وغير المدبوغ فان
 المدبوغ خرجت منه وطوباة بالدبغ كما تخرج الرطوبة بالدبغ وانخفضت صحته
 فلو طبخ لم يفسد بخلاف الفطر فان قيل فقد روي كنت رخصت لكم
 في جلود الميتة فاذا انكم كتابي هذه افلا تنتفعوا من الميتة باهاب
 ولا عصب وهذا صريح في ان النبي بعد الرخصة والرخصة انما وقعت
 في المدبوغ فان الاجماع منع على ان غير المدبوغ لا يباح وهذا الكبر العمد لمن
 تاذعنا اصحابنا قيل هذه الزيادة ان كانت محفوظة فهي مجترة
 وهو الوجه الثاني انه كان في اول الاسلام لم تحرم الجلود لا قبل الدبغ ولا
 بعده وهذا هو الذي ذكره احد وقول القائل ان هذا اخلاف الاجماع
 جوابان احدهما ان الاجماع انما هو بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
 فلا يمنع الرخصة المتقدمة الثاني انه لا اجماع بل قد روي انه ذهب
 الزهري وطائفة الى انه يباح الانتفاع بجلود الميتة قبل الدبغ على ظاهر
 الحديث المحفوظ لميمونة وهذا مما احتج به احدنا ليس في ذكر الدبغ فيه
 فالاقوال في جلود الميتة ثلاثة الرخصة مطلقا على حديث ميمونة والنهي
 مطلقا على حديث ابن عكيم والتفريق بين ما قبل الدبغ وبعده وهو اعدل الاقوال
 والدليل على ان الجلود لم يحرم اول الاسلام ان لفظ الصحيح عن ابن عباس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلك اسمتعتم باهابها
 قالوا يا رسول الله انها ميتة قال انما حرم اكلها وفي رواية لمسلم الاخذوا

اصحابها فذبحوه فانفقوا به ورواه الامام احمد باسناده فقال لولا اخذتم مسكها
فقلت فاذبحوها شاة قد ماتت فقال لا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما قال الله قل لا اجد فيما اوحى الي حوما على طعم يطعم الله ان يكون ميتة او دما
مستفوحا ولم يخزيروا انكم لا تطعمونه ان ذبحتموه تنفقوا به فارسلته
اليها فسلخت مسكها فذبحته فاتخذت منه قرية حتى تحرق عندها وقد
روى البخاري عن سودة قالت ماتت لنا شاة فذبحناها مسكها فماتت لنا شاة
فيه حتى صار شاة في هذه الحديث انه قال هلا استمتعتم بابوابها وقد
قال من قال ان الاب اسم لما قبل الذبح وهذا دليل على الانتفاع به قبل
الذبح ايضا وقوله انما حرم اكلها دليل على انه لم يحرم غير الاكل من اللباس وغيره
وهذا بين في الانتفاع بالجلد لم يحرم محال وايضا فاستدلاله بالاية وقوله
على طعم يطعمه وهذه الاية في الانعام مكية ولم يذكر ما في البقرة والمائدة
وهما مديات فدل ذلك على ان القرآن لم يحرم فيه قديما الانتفاع بالجلد
واما كونهم ذبحوه او قوله ان تدفعوه تنفقوا به او قوله فذبحوه فانفقوا
به فيكون لانه بالذباغ يبقى كما يدبغ الذي كثر ذلك لان الذباغ شرط في الخل
فان الذباغ لو كان شرطا في الخل لكان قبل الذباغ يحرم الاكل واللباس وغيره
ذلك فلم يقل انما حرم اكلها ولو كان الذباغ حينئذ ذكاة لكان ما دفع فرقة
بالذكاة عن كون ميتة والميتة يحرم منها جميع الوجوه ولا يعارض هذا
الا ان يقال قوله انما حرم اكلها يعني التحريم المطلق والجلد لم يحرم تحريما مطلقا
بل ان يطهر فيه كى بالذباغ فيقال بل يحرم غير الذباغ مطلقا ايضا

كما في بقية النصوص فيثبته والله اعلم ان الله في اول الاسلام لما حرم نوعا من الجنائز
كالدم والميتة ولحم الخنزير دون كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير كذلك حرم
نوعا من الانتفاع وهو على طعم يطعمه دون سائر الانتفاع من اللباس وغيره لشم
انطلاا كماله له الذين فحرم سائر الجنائز حرم سائر وجوه الانتفاع وكذلك خطب
النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وقال ان الله حرم بيع الخنزير والميتة والخنزير والافناء
فحرم اتماما وروى زمعة بن صالح عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تنفقوا من الميتة بشئ رواه ابن عمر وابن السكيت في الجزء الثالث من حديثه
وقال الجوهري لا تنفقوا من الميتة باهاب ولا عصب فحرم في اخر الاسلام جميع
وجوه الانتفاع بعد قوله انما حرم اكلها ولهذا لما نزل تحريم الربا من التجارة في
الخنزير فان الذي يترول في الامور التي هي شيا فشيئا حتى اكمل الله الدين الجواب
الثالث ان قوله في حديث ابن عكيم لا تنفقوا من الميتة باب ولا عصب
موافق لتحريم الله الميتة في القرآن فيجب العمل به لكن الجدل انما يكون ميتة اذا لم
يدبغ فاما بعد الذبح فليس بميتة كما ان اللحم انما يكون ميتة اذا لم يذك فاذكي فليس
بميتة وهذه اجواب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ذكر انه من الميتة بعد ان حرم من
الميتة جميع الانتفاع ففي حديث سلمة بن المحجن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر ببئيت بفقاية قرية معلقة فاستسقى فقبل بها ميتة فقال ذكاة الا ديم
دباغه كما ان ذكاة اللحم الذبح الذي ينهر الدم فيسفر الرطوبات الجبيشة ذكاة له
وكذلك قوله دباغه طمودة دليل على ان الذباغ طمودة وهو ما علم عن ابن عباس

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دبح الاديم فقد ظهر وفي رواية
 دباغه طمورة وعن عائشة قالت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستمتع
 بجلود الميتة اذا دبحت رواه احمد وابوداود وابن ماجه والنسائي وغيرهم
 قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جلود الميتة فقال دباغه طمورها
 رواه احمد والنسائي وغيرهم مرفوعا طمورها ديم دباغه قال الدارقطني هذا
 اسناد حسن ورجال ثقات وعن عيمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
 مرا النبي صلى الله عليه وسلم برجال من قريش يجرون شاة لهم مثل الحمار فقال لهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يطهر الماء والقرظ رواه احمد وابوداود والدارقطني
 وهذه القضية ان كانت محفوظة في شاة فبها غير قضية شاة عيمونة
 فان هذه الرجال جردوا وتلك كانت له ملقاة وهو اخذتم اهابها ولم
 يذكر له بخ لا لم يعلم انها ميتة فلما خبروه بموتها قال يطهر الماء والقرظ
 فدل على انها قبل ذلك نجسة محرمة وهذا خلاف ظاهر قوله انما صدم اكلها
 ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من الميتة التي توفضها النبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه وهما مشرك ومعلوم قطعها ان ليس في كل زيادة قلطان فان
 الجمل لا يحمل اكثر من قدرين ماء بالاشقي في العادة لا سيما جمال الاعرا
 مع ان الصحابة امسكوا الزادة مع رطوبتها ولم يؤمر بغسل ايديهم وايضا
 فعن جابر بن عبد الله قال كنا نصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في معاننا
 من المشركين الاسقية والاوعية فنفسها وكلام ميتة رواه احمد وابوداود في
 هذا

هذا الذي قاله جابر حجة قاطعة فانه معلوم ان المشركين الذين لا يحل ذبحهم قطعوا ان الاسقية التي عندهم من
 الجلود كثيرة وغالبية مثل خيام الادم التي يستقلون بها واسقية الادم التي يضعون
 فيها مياههم واشربتهم من النبيذ وغيره وقرب العسل وعسل النحل والدلاء التي
 يستقون فيها من الابار على السواقي وقد امتنع الله عليهم بذلك في قوله والله جعل
 لكم من انفسكم سكا وجعل لكم من جلود الادم بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم
 اقامتكم لا سيما وكان قد نهاهم عن الانتباذ في الاوعية الا في الاسقية الموكاة
 ومعلوم انه صار الى المسلمين من هذه الاشياء كثيرة جدا تارة بما انتقل اليهم من المشركين
 اما بغنيمة واما بابتياع وغيره وتارة بما اسلموا عليه فانه قد كان عندهم من هذه
 قبل الاسلام يعني كثير فاسلموا وهو عندهم فلو كانت هذه كلها نجسة لحرم الانتفاع
 بها لكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بين ذلك لامة بيانا شافيا ولو فعل ذلك لنقله
 المسلمون ولكان المسلمون يتوقون ذلك فلما لم ينقل مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 نهى عن جلود ميتة او ذبيحة مشرك بحد يغيره ولا ان احدا من المسلمين اتى ذلك
 علم قطعنا ان هذا لم يكن عندهم مما حرم الله بنينا انه
 لا يخالف ذلك بل يوافقوه ولو افترقا لفرقة لهدم بحج ان يكون النبي صلى الله
 عليه وسلم خص ببيان هذا الحكم جهينة دون غيرهم من المسلمين ولو بينه للمسلمين
 لنقلوه والله اعلم **فصل** في هذا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من النهي عن لبس جلود السباع وافراسها قال لا تصحب الملائكة روضة فيها
 جلد غمر وذلك من خمسة اوجه حتى ايضا يجب اتباعه فانه لا منافاة بين

ومعلوم

في الامور
 فصل

النصوص فان تلك النصوص دللت على ان الدباغ يظهر جلد الشاة ونحوها
وهذا يدل على النهي عن استعمال جلود السباع كما نهى عن اكل لحومها وابعاح لحوم
الانعام فيحتمل شيئين احدهما ان الدباغ يظهر وهو اوسط الاقوال
وهو مقتضى قوله ذكاة الاديم دباغه فانه جعل الدباغ ذكاة وعلم ان الدباغ
كالذكاة لا كالحياة فمن جعله كالحياة لذكاة طهره كما تظهر الذكاة ومن جعله
كالحياة طهره كما كان طاهرا في الحياة والاول هو مقتضى النصوص كما تقدم الثاني
ان جلود السباع قد تورث البغي والنحر والخيلاء كالذهب والحديد لكن ثبتت
هذا المعنى فيها لا يمنع نجاستها بل يكون هذا هو المقتضى لنجاستها كما اقتضت
الشدة المطلقة نجاسة الخمر واقتضت حيث التعرية نجاسة الميتة والدم
والله اعلم **فصل** قد يستدل بالاحاديث الماثورة عن النبي صلى الله عليه
عليه وسلم في النهي عن جلود السباع وجلود النمر وافتراشها وقوله المذكرة لا
تصحب رفقة فيها جلد نمر على انه ليس له ذكاة تظهر كما ليس لها ذكاة تبين
لحمها فان اباحت مال الذكاة نوعان ذكاة تبين اللحم وهي المأكول وذكاة تظهر
الجلد وهي لغير المأكول فيقال لما نهى صلى الله عليه وسلم عن لبس جلود السباع كما
نهى عن اكل لحومها كان في هذا دليل ان الذبح لا يظهر جلودها كما لا يبيح لحمها لانه
نهى عن ذكائها عما لم يفرق بين المذبح والميت بل يقال ان كان النهي
عن الميت فغير المذبح اولى واحمدى وهذه الحديث دليل على انه لا يجوز لبسها
لا بفتح ولا بدفع فانها اذا لبس وتقرش بعد الدباغ وهذه لا حجة جيدة
لما روي في هذه الباب احسن من ذلك لم يمكن ان يحتج بما روي في الدباغ مطلقا

لها وانما يحتج من يري الدباغ غير مظهر لكن قد يعترض عليها بان النهي عما هو لما فيها من الخمر
والخيلاء كالذهب والحديد **والجواب** من وجوه احدها انه لو كان كذلك
لا يحل للنساء كما يبيع الذهب والحديد الذي هو اعظم خيلاء كما يبيع الخمر المقدم للنساء
ونهي عنه الرجال على القول المشهور عنه كما هو مقرر في موضعه الثاني ان هذا
ليس فيمنه الشرف ولا الفخر ولا الخيلاء اكثر مما في جلود غير السباع بل قد تكون
جلود الضان ارفع لا شرف الثالث ان هذا المعنى انفسه نجاسة كونها
للسباع فهي كخاصية لحمها وقد ذكرنا ان سبب ذلك انها عادية باغية فاذا اعتقد
الانسان من لحمها بنت لحمه طبع البغي والعدوان فيصير فيه بغي وعدوان
كما قال كل جسم نبت من سحت فالتا داولي به ولهذا كان لحم الصغير يثبت من اللبن
صار بيضا وبين المرضع مناسبة ويقال الرضاع يغير الطباع ودوي تحير الاولاد
فان الرضاع شبه عليه فكذا جلودها اذا لبست اثرت في اللابس بطبعها وهذا
المعنى سبب نجاستها ما كوله ومليحوسه والله اعلم **فصل** المتخفة
والموقوذة والمتردية والنطيحة والكيله السبع وما اصابها مرض فماتت به حرمة
الا ان تدرك ذكاتها القولة حتى الاما ذكيتهم وقال الامام احمد بن حنبل بن سعيد
الاموي عن يحيى بن سعيد قال اخبرني نافع ان ابن عمر اخبرهم ان جارية كانت تربي
لكعب بن مالك الا نصابي غفها لم وانما خافت على شاة من الغنم ان تموت فافدت
حجرا فوضعتها به وان ذلك ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم بالكلها فان
كانت لم يبق من حياتها الا مثل حركة المذبح لم يبيع بالذكاة لانه لو ذبح ما ذبحه
المجوس لم يبيع وان ادركها وفيها حياة مستقرة بحيث يمكن ذكائها حلت

بخاصية

لعموم الآية والخبر وسواء كانت قد انتهت الى حال يعلم ان لا تعيش معا ولا
 تعيش لعموم الآية والخبر لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأل ولم يستفصل وقد قل
 ابن عباس في ذيب عبد علي شاة فحقها فوق قصبة بالارض فادركها فذبحها
 بحج قال يلقى ما اصاب الارض وياكل سائرها وقال احمد في بهيمة عقرت
 بهيمة حتى تبين فيها آثام الموت الا ان فيها الروح يغني فذبحت فقال اذا صنعت
 بذنبها وطرفت بعينها وسال الدم فارضوان شاء الله تعالى ان لا يكون باكلها باس
 وروي ذلك باسناد عن عبيد بن عمير وطاوس وقالوا تحركت ولم يقولوا سال
 الدم وهذا ذهب الى حيفته وقال اسمعيل بن سعيد سالت احمد عن
 شاة مريضة فافوا عليها الموت فذبحوها فلم يعلم منها اكثر من ان طافت
 بعينها او حركت يدها او رجلها او ذنبها بضعف فنهى الدم قال فلا باس
 وقال ابن ابي موسى اذا انتهت الى عد لا تعيش معه لم تبج بالذكاة ونحو
 عليه احد فقال اذا شق الذيب بطنها فخرج قصبة فذبحها لا توكر وقال
 ان كان يعلم انها تموت من عقر السبع فلا توكر ومن ذكالك وقد يخاف على
 الشاة الموت من العلة والشئ يصيبها فيبادر بها فيذبحها فياكلها وليس هذا
 مثل هذه هذه لا تدري احلها تعيش والتي خرجت معا وها نعلم انها لا
 تعيش وهذا قول ابي يوسف **والاول** اصح لان عمر انتهى به الخبر
 الى حد علم انه لا يعيش معه فوصى فقبلت وصاياه ووجبت العادة عليه
 وفيما ذكرنا من عموم الآية والخبر وكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يستفصل
 في صيتها جارية كعب ما يرد هذا وتحمل نصوص احمد على شاة
 خرجت

خرجت معا وها وباتت منها فتلك لا تحل بالذكاة لانها في حكم الميت ولا تبقى حركتها
 الا كحركة المذبوح فاما ما خرجت معا وها ولم تبين منها فهي في حكم الحياة بتمام بالذبح
 ولهذا قال الخزي في ضمن شق بطن رجل فخرج حشوته بقطعة فابانه ثم ضرب
 عنقه آخر فالقاتل هو الاول ولو شق بطن رجل فخرج حشوته وضرب عنقه آخر
 فالقاتل هو الثاني وقال بعض اصحابنا اذا كانت تعيش معظم اليوم حلت بالذكاة و
 هذا التحديد بعيد يخالف ظواهر النصوص ولا سبيل الى معرفته وقوله في حديث
 جارية كعب فادركتها فذبحها يحجب بدل عملها باذنتها بالذكاة حين خافت موتها
 في ساعتها والصحيح انها اذا كانت تعيش زمنا يكون الموت بالذبح اسرع
 منه حلت بالذبح وانما متى كانت مما لا يتيقن موتها كالمريضة انما متى تحركت
 وسال دمها حلت والله اعلم **فصل** قال الخزي وذكاة المقدور عليه
 من الصيد والانتعام في الخلق واللبية اما المجوز عنه من الصيد والانتعام فيسابق
 بيان حكمه فاما المقدور عليه منها فلا يباح الا بالذكاة بلا خلاف بين اهل العلم
 ونقول الذكاة الى خمسة اشياء ذبح وآلة وحمل وفعل وذكر اما الذبح فيعتبر له
 شرطان دينيه وهو كونه مسلما او كتابيا وعقله وهو ان يكون ذا عقل يعرف
 الذبح ليقصده فان كان لا يعقل كالطفل الذي لا يميز والمجنون والسكران لم يحل ذبحه
 لانه لا يصلح منه القصد فاشبه بالوضرب انسانا بالسيف فقطع عنق شاة وان
 الآلة فلها شرطان احدهما ان تكون محددة تقطع او تحرق بحدة لا يشقها والثاني
 ان لا تكون سنا ولا ظفر فاذا اجتمع هذان الشرطان في شئ حل الذبح به سواء كان
 حديدا او حجر اولسطة او خشب القول النبي صلى الله عليه وسلم ما انهم الدم وذكر

وتنقو

بفتح الهمزة وفتح طاء
بفتح حاء وفتح زاي وفتح قاف

اسم الله عليه فكلوه ما لم يكن سنا او ظفرا وقال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن عن سيف
عن سمات عن مري بن قنطريه عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله انا نصيد
الصبي فلا يجد سكين الا الطراد واسم العصفاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم والله ما شئيت واذا اسم الله عليه حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا اسرائيل عن
سمات بن حرب عن مري بن قنطريه عن عدي بن حاتم قال سألت عن الصبي الصبي
قالوا انهم والله ما شئتم واذا اسم الله عليه وكلوا حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن سمات بن حرب قال سمعت مري بن قنطريه قال سمعت عدي
ابن حاتم قال قلت يا رسول الله اني كان يصطاد في الحرم ويفعل كذا وكذا قال ان ابالك
الا اذا مرافادوك يعني الذكر قال قلت اني سالت عن طعام لا ادع الا تحرجا قال
ان ادع شيئا ضاوت فيه نصرايته قلت ارسل كلبين في اخذ الصبي وليس معي ما
اؤكله فاذبحه بالمروة والعصا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله بما شئتم
واذا اسم الله عليه والمروة الصوان حدثنا ابو معاوية حدثنا الحجاج عن
نافع عن ابن كعب بن مالك عن ابيه ان جارية لهم سوداء وبحت شاة بمروءة
فذكر ذلك لكعب للنبي صلى الله عليه وسلم فامرهم باكلها حدثنا يحيى بن سعيد
الا موي عن يحيى بن عيسى بن سفيان عن نافع ان ابن عمر اخبرهم ان جارية كانت
تدعى غنما لكعب بن مالك الا انها كغنائم وانها خافت على شاة من الغنم
ان تموت فاخذت حجرا فذبحتها به واذا ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم
باكلها حدثنا وكيع عن علي بن ابي طالب عن ابي جهم عن سفيان عن رجل ساط
ناقته بجذل فقال النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم باكلها حدثنا عبد الرحمن
عن

عن سفيان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من بني حارثة ان رجلا وجأه فاقه
في لبتهم بوتر وخشي ان تقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فامره او فامرهم باكلها
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت حاضرا من المهاجرين الباهلي قال سمعت
سليمان بن يسار يحدث عن زيد بن ثابت ان ذبايب في شاة فذبحوها فخرجوا
النبي صلى الله عليه وسلم فاكلها حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب عن زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار عن رجل من بني حارثة انه كان يرى النخلة بسجدة شعاب
احد فاخذها الموت فلم يجد شيئا ينحوها به فاخذها وتدا فوجأه في لبتهم حتى اهرق
دمها ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فامره باكلها وقال النسائي
انا محمد بن المشي حدثنا يزيد بن هارون انا داود عن عامر عن محمد بن صفوان انه اصاب
الذين ولم يجد حديدة يذبحها فذبحها بمرءة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اي اصطدت الذين فلم اجد حديدة اذ ذبحها فاذبحها بمرءة فاذبحها بمرءة فقال رسول الله
حدثنا هاشم بن القاسم قال انا اسرائيل عن جابر عن عامر عن جابر
ابن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم فتى شاب من بني سليم فقال اني
رايت اربا فخذتموها ولم يكن معي حديدة اذ ذبحها بها واني ذكيتها بمروءة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كل وقال النسائي اخبرني محمد بن عمر حدثنا حبان بن
هلال قال قال جابر بن عبد الله عن زيد بن اسلم فليقت زيد بن
اسلم فحدثني عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال كانت لرجل من الانصار
فخرص لها فخرها بوتر من خشب او حديد قال بل من خشب فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فسأله فامره باكلها وقال ابن ماجه حدثنا محمد بن يحيى القطيعي حدثنا

حدثنا محمد بن يحيى بن سفيان عن نافع ان ابن عمر اخبرهم ان جارية كانت تدعى غنما لكعب بن مالك الا انها كغنائم وانها خافت على شاة من الغنم ان تموت فاخذت حجرا فذبحتها به واذا ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم باكلها

عن علي بن ابي طالب عن ابي جهم عن سفيان عن رجل ساط ناقتة بجذل فقال النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم باكلها

عبد الأعلى عن سعيده عن قتادة عن الشعبي عن جابر بن عبد الله عن رجل من قومه
 ادبناه وادبنا فذهبا بمرور في امة ما حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله
 فامر به بالكلية وهذا قال الشافعي واسحق وابو ثور وابن المنذر ونحوه
 وهو قول مالك وعمر بن دينار وبه قال ابو حنيفة الا في السن والظفر
 قال اذا كانا متصلين لم يجز ان يجرهما وان كانا منفصلين جاز **والشافعي**
 حديثه رافع ولان ما لم تجز الذكاة به متصلا لم تجز منفصلا كغير المحمديين
 العظم غير السن فحققت في اطلاق قول واحد والشافعي والي ثور اباحه
 الذبح به وهو قول مالك وعمر بن دينار وبه قال ابو حنيفة واصحاب الراي
 وقال ابن جرير يذبح بعظم الحمار ولا يذبح بعظم القرلان تصلي على
 الحمار والهيبة جفت **وعمر** لا يذبح بعظم ولا ظفر وقال
 النخعي لا يذبح بالعظم والقرن ووجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهر الام
 وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر وسأله عن ذكاة ما السن
 فحظم واما الظفر فمضى الجبسة فلعلة تكون عظاما فكل عظم فقد وجد
 فيه العلة والاول اصح ان شاء الله تعالى لان العظم دخل في عموم اللفظ المبيح
 ثم استثنى السن والظفر خاصة فبقى سائر داخلية فيما يباح الذبح به والمنطوق
 مقدم على التعليل ولهذا علة الظفر بكونه من عظام الجبسة ولا يحرم الذبح بالسنين
 وان كانت مدية لهم ولان العظام تتناولها سائر الاحاديث ويحصل بها
 المقصود فاشبهت سائر الالات **واما المحل** فالخلق واللبنة وهي
 الوحدة التي بين اسن العنق والعذر ولا يجوز الذبح في غير هذا المحل بالاجماع
 وقد

حكم
 فاعله
 او قال علة

وقد روي في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الذكاة في الخلق واللبنة وقال
 احد الذكاة في الخلق واللبنة واجمع حديث عمر بن الخطاب وسعيد والاشعث باسنادهما
 عن القرافة قال كنا عند عمر فنادى ان الغرة في اللبنة والخلق لمن اراد قد راها يروى
 ان الذكاة اختصت بهذا المحل لانه مجمع العروق فتسقم بالذبح فيه الدماء
 الالهية ريس في زهوق النفس فيكون اطيب للهم واخف على الحيوان قال
 احمد لو كان حديث ابنه العشرة اعم حديثا يعني ياروي ابو العشرة او عن ابيه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل ما تكون الذكاة الا في اللبنة والخلق فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو طعنت في فخذها لجزا عنتك قال احد ابو العشرة
 هذا ليس بمعروف **واما ذكر التسمية** فسياق ذكره واما الفعل فيعتبر
 قطع الخلق والمري وبهذا قال الشافعي وعن احمد رواية اخرى انه يعتبر
 مع هذا قطع الودجيت وبهذا قال مالك وابو يوسف لما روي ابو داود قال
 حدثنا

وقال الامام احمد حدثنا عتاب قال حدثنا عبد الله اخبرني معمر عن
 عمر بن عبد الله عن عكرمة عن ابي هريرة ورواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا تؤكل الشريطة فانها ذبيحة الشيطان قال الهروي قيل هي ذبيحة لا تؤكل
 في الاوداج اخذ من شرط الحمام وكذا اهل الجاهلية يقطعون سائر ايسر حلقها
 فتكون به لك الشرط ذكية عندهم حتى تذهب وانما اضافها الى الشيطان لانه هو
 الذي مضى على ذلك وحسن هذا الفعل لهم وسوله لهم وقال ابو حنيفة

يعتبر قطع الحلقوم والمري والودجين ولا خلاف في ان الاكل قطع الاربعة المعلومه
 الخلقوم والمري والودجين فالخلقوم مجرى النفس والمري وهو مجرى الطعام والشراب
 والودجان عرقان محيطان بالخلقوم لانه اسرع الخروج الحيوان فيخف عليه ويخرج
 من الخلقوم فيكون اولي والا اول يخرجه لانه قطع في محل الخلقوم لا يبقى الخلقوم مع
 قطعه فاشبهه بالوقطع الاربعة **فصل** قال الخريفي ويستحب
 ان ينحر البعير وينزع ما سواه الا خلا في بين اهل العلم ان المستحب نحر الابل
 ونزع ما سواها قال الله تعالى فصل لربك وانحر وقال تعالى ان الله يامر بكم
 ان تذكروا بقية قال مجاهد امرنا بالنحر وامر بنو اسرائيل بالنحر فان النبي
 صلى الله عليه وسلم بعث في قوم ما شيتهم الابل فسن النحر وكانت بنو اسرائيل
 ما شيتهم البقر فامروا بالنحر وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نحر بهنه وضحي بكيشين اقرنين وذبحهما بيده ومعنى النحر ان تفرز باحده
 او نحوها في الوهدة التي بين اصل عنقها وصدرها **فصل**
 ويعمن الذبح بسكين حادة لما روى الامام احمد قال حدثنا هشيم قال انا خالد
 عن ابي قلابة عن ابي الاشعث الصنعاني عن شداد بن اوس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتل
 واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليأخذكم شفرة وليرج ذبيحتهم رداء ابو داود
 ويكره ان يحس السكين الحيوان بمصره لما روى الامام احمد قال حدثنا قتيبة
 ابن سعيد قال حدثنا ابن لهيعة عن عقيم عن ابي شهاب عن سالم بن عبد الله
 ان

طه
روح

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بحد الشقار وان توادى عن البرء ثم واذا ذبح احدكم فليجوز
 وراى عمر بن الخطاب قد وضع رجله على شاة وهو يحس السكين فصر به حتى اقلت الشاة وليكره
 ان يذبح شاة والاخرى تنظر اليه ويستحب ان يستقبل بالقبلة واستحب ذلك ابن عمر
 وابن سيرين وعطاء والثوري والشافعي وصحاب الراي وكرة ابن عمر وابن سيرين
 اكل ما ذبح لغير القبلة وقال سائرهم ليس ذلك بركه وان اهل الكتاب يذبحون لغير
 القبلة وقد احل الله ذبايحهم **فصل** قال احمد لا تؤكل المصبورة
 ولا المجتمعة وبه قال اسحق والمجتمعة هي الطائر والارنب يجتمع غضاير من بهن يقتل
 والمصبورة مثلها الا ان المجتمعة لا تكون الا في الطائر والارنب واشباههما والمصبورة
 كل حيوان ما حصل الصبر الجس والاصل في تحريمه ما روى الامام احمد قال حدثنا يحيى
 عن شعبة قال حدثني هشام بن زيد سمعت انس بن مالك يقول نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن صبر البهيمة الاربعة حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قال حدثنا
 شعبة قال سمعت هشام بن زيد بن انس بن مالك قال دخلت مع جده انس بن مالك
 دار الحسن بن ابيوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهيمة ثم حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن
 سعيد بن جبيرة عن ابن عمر انه مر على قوم وقد نصبوا دجاجة يرمونها فقال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من مثل بالبهائم حشاش وكيع عن الاعمش عن
 المنهال هو ابن عمر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عمر انه مر على قوم فنصبوا دجاجة
 يرمونها بالنبل قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يمثل بالبهيمة حشاش هشيم
 حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبيرة قال فرجت دجاجة ابن عمر من منزله فمرنا بفتيان

من قريش قد نصبوا طيرا يرمونه وقد جعلوا الصاب الطير كل خاطئة من نبلهم فلما راوا
ابن عمر تفرقوا فقال ابن عمر من فعل هذا لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا حدثنا عفان قال سمعنا شعبة
اخبرني المنهال بن عمرو قال سمعت سعيد بن جبير قال فرجت مع ابن عمر في طريق
من طرق المدينة فرأى فتينا قد نصبوا دجاجة يرمون قد جعلوا لصاحبها
كل خاطئة فقال من فعل هذا وغضب فلما راوا ابن عمر تفرقوا ثم قال ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من مثل بالحيوان حشدا ويبيع وابن عمر
حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت قال ابن جعفر سمعت سعيد بن جبير يحدث
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا شيئا فيه الروح
غرضا حدثنا اسود بن عامر وحلف بن الوليد قال حدثنا اسرائيل عن
سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برهط من الزناد
وقد نصبوا حمامة يرمونها فقال لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا حدثنا
ججاج حدثنا ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يقتل شيء من الدواب وسجد باسناده عن
ابن الدرداء قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مجتمة وقال الترمذي حدثنا
ابو كريب حدثنا عبد الرحمن بن سليمان عن ابي ايوب الا فريقي عن صفوان بن سليم
عن سعيد بن جبير المسيبي عن ابي الدرداء قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل المجتمة وهي التي تصير بالنبل قال الترمذي حديث ابي الدرداء حديث
غريب ورواه سعيد باسناده عن مجاهد قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم

76
عليه وسلم عن المجتمة وعن اكلها ونهى عن المصبوبة وعن اكلها ولا نها حيوان مقدور
عليه فلم ينجح بغير الذكاة كالبعير والبقرة **فصل** قال الخريزي فان
ذبح ما ينحر او يحل ما يذبح فجاز هذا قول اكثر اهل العلم منهم عطاء بن الرضري
وقنادة ومالك والليث والثوري والوحينيعة والسافري واسحق وابو ثور
وحكي عن داود ان الابل لا تباح الا بالنحر ولا يباح غيرها الا بالنحر لان الله تعالى قال
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة والامر يقتضي الوجوب وقال قتادة فصل لربنا وانحر
ولان النبي صلى الله عليه وسلم نحر البدن وذبح الغنم وانما ناضا الاحكام من جهته
وصحى عن مالك انه لا يجزى في الابل الا النحر لان اعناقها طويلة فاذا ذبح تعذب
بخروج روحه قال ابن المنذر وانما كرهه ولم يحرمه ولنا قول النبي صلى الله عليه وسلم
امر الله بما شئت وقالت اسماء بنت خنساء علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكلناه ونحن بالمدينة وعمرنا نسمة قالت عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع بقرة واحدة ولانه ذكاة في محل الذكاة فجاز اكله كالحوان الاخر
فصل قال الخريزي واذا ذبح فاني على المقاتل فلم يخرج الروح
حتى وقعت في الماء او وطئ عليها شي لم تؤكل يعني وطئ عليها شي يقتلها مثله غالبا
وهذا الذي ذكره الخريزي نص عليه وقال اكثر اصحابنا المتأخرين لا يحرم بهذا
وهو قول اكثر الفقهاء لانها اذا ذبحت فقد صار ميت في حكم الميت ولذلك الواجب
راسها بعد الذبح لم تحرم نص عليه احد ولو ذبح انسانا ثم ضربه افرأو غرقه لم يلزمه
قصاص ولا دية ووجه قول الخريزي قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عدي بن حاتم
وان وقعت في الماء فلا تأكل وقال ابن مسعود من رمى طائرا فوق في الماء فغرق

فيظن يأكله ولا ان الغرق سبب يقتل فاذا اجتمع مع الذبح فقد اجتمع ما يبيع ويحرم
 فيغلب الحظر ولا انه لا يؤمن ان يعين على خروج الروح فتكون قد خرجت يفعلين
 مبيع ومحرم فاشبه الوجع الامران في حال واحدة او ما هو مسلم ومجوس فيما است
فصل في الخبز في اذا ذبحها مع قفاها وهو مخطئ فالتسكين
 على موضع ذبحها وهي في الحياة اكلت فقال القاضي معنى الخطا ان تلتوي الذبيحة
 عليه فتاتي التسكين على القفا لانها في التواتر محجوز عن ذبحها في محل ذبحها فستقط
 اعتبار المحل كالمتردية في بئر فاما مع عدم التواتر فلا تباح بذلك لان الجرح
 في القفا سبب للزهوق وهو في غير محل الذبح قد روي فاذا اجتمع مع الذبح
 منع حله كالوقت بطنها وعرضا ما يدل على هذه المعنى فان الفصل من ذبا
 قال سالت ابا عبد الله عن ذبح في القفا قال عامدا او غير عامد قلت عامدا قال
 لا تؤكلنا اذ كان غير عامدا فكأنه في التواتر عليه فله باس **فصل**
 فان ذبحها مع قفاها اختيارا فقد ذكرنا عن احمد انها لا تؤكل وهو مفهوم كلامه
 الخزي وحكي هذا عن علي وسعيد بن المسيب ومالك واسحق قال ابراهيم النخعي
 تسمى هذه الذبيحة القفية وقال القاضي ان ابقيت فيها حياة مستقرة وان
 قطع الحلقوم والمري حلت ولا فلا ويعتبر ذلك بالآلة القوية ولهذا ذهب
 الساجي وهذا صحيح لان الذبح اذا اتى على ما فيه حياة مستقرة اكلت كما قيل في الصحيح
 والمتردية والطبيحة ولو ضرب عنقها بالسيف اطار راسها حلت بذلك نفس عليه
 احمد فقال لو ان رجلا ضرب راس بطة او شاة بالسيف يريد بذلك الذبيحة كان

له ان يأكله وروي عن علي انه قال تلك ذكاة وحيد فافتي باكلها عمران بن حصين وبه
 قال الشعبي وابو حنيفة والنوري وقال ابو بكر بن عبد الله في قولنا والمسلم
 انها مباحة لانه اجتمع قطع ما تبقى الحياة معه مع الذبح فابح كما ذكرنا مع قولنا قوله
 مع الصلابة من غير مخالف **فصل** في ذبحها مع قفاها فلم يعلم هل
 كان في حياة مستقرة قبل قطع الحلقوم بالمري وان اكلت فان كان الغالب
 ان اذلة الحدة الآلة وسرعة قطعه وطال تغذي لم يبع لانه يسكن في وجودها
 يحل في محرم كالواحد على الصيد فوجد معه طبا آخر لا يعرفه **فصل**
 قال الخزي وذكاة ذكاة جنيته لا شعرا ولم يشعر بعين اذ خرج الجنين يتامن
 بطن امه بعد ذبحها ووجد ميتا في بطنها وكانت حركته بعد ذبحه كحركة المذبوح
 فهو حلال وروي هذا عن عمر وعلي وبه قال سعيد بن المسيب والنخعي والشافعي واسحق
 وابن المنذر وقال ابن عمر ذكاة ذكاة ما اذا شعروا روي ذلك عن عطاء وطاوس
 ومجاهد والزهري والحسن وقادة ومالك والليث والحسن بن صالح وابي ثور لان
 ابنه كعب بن مالك قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون اذا شعرو الجنين
 فذكاة ذكاة امه وهذه اشارة الى جميعهم فكان اجماعا وقال ابو حنيفة لا يحل
 الا ان يخرج حيا فيذكي لانه حيوان منفرد بحياته فلا يتذكي بذكاة غيره كما بعد الوضع
 قال ابن المنذر كان الناس على ابا حنيفة لا تعلم احدهم خالف ما قالوا الى ان جاء
 النعمان فقال لا يحل لانه ذكاة نفس لا يكون ذكاة نفسين ولنا ما روي الامام احمد
 قال صدقنا يحيى بن زكريا بن ابي ذائدة قال حدثنا محمد بن ابي الوالد عن ابي سعيد الخدري
 قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنين يكون في بطن الناقة والبقرة والشاة
 فقال كلوه ان شئتم فان ذكاة ذكاة امه **فصل** في ذكاة ذكاة امه
 حدثنا محمد بن جعفر عنده روى ثنا



ابن ابي ليلى عن عطية عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنين ذكاته
 ذكاته امة وقال ابن ابي شيبة عن محمد بن قيس بن فارس قال حدثني اسحق بن ابراهيم
 قال حدثنا عتاب بن بشير حدثنا عبيد الله بن ابي زياد القدامي عن ابي عبد الله
 ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكاته
 الجنين ذكاته امة ولان هذا اجماع من الصحابة ومن بعدهم فلا يعول على
 ما خالفه ولان الجنين متصل بها اتصال خلقته تتخذى بعد ايراس
 فتكون ذكاته ذكاتها كاعضائها ولان الذكاة في الحيوان تختلف على حسب
 الامكان فيه والقدرة بدليل الصيد المحتنع والمقدور عليه والمتروكة و
 الجنين لا يتوصل الى ذبحه باكثر من ذبح امة فيكون ذكاته **فصل**
 في الذب في جوفه ولا يذبح ابن عمر كان يعجبه ان يريق دم من ذكاته وان كان حيث
فصل فان من حيها حياة مستقرة يمكن ان يذبح فلم يذبح حتى مات
 فليس يذبح قال احمد ان خرج حيا فلا بد من ذكاته لانه نفس حي **فصل**
 في الخرق ولا يقطع عضو مما ذك حتى ترهق النفس كره ذلك اهل العلم منه
 عطاء وعمر بن دينار ومالك والشافعي ولا يعلم لهم مخالفا وقال عمر لا تجلوا
 النفس حتى ترهق فان قطع عضو قبل ذكها رقت النفس وبعد الذبح قالوا
 ابا حنيفة فان احد سئل عن رجل ذبح وجاجة فابان راسها قال ياكلها قيل له
 والذير بان منها ايضا قال نعم قال البخاري قال ابن عمر وابن عباس اذا قطع
 الراس فلا بأس وبه قال عطاء والحسن والبخاري والشافعي والزهري والشافعي
 واسحق وابو ثور واصحاب الراي وذلك لان قطع ذلك العضو بعد حصول الذكاة
 فاشبه

فأشبهه ما لو قطعته بعد الموت **فصل** ويكره سلع الحيوان قبل ان يذبح
 لان فيه تعذيبا للحيوان وهو لقطع العضو ويكره النقص الذي يريده للبيع لما فيه
 من الغش **فصل** وان قطع من الحيوان شيء وفيه حياة مستقرة فهو ميت
 لما روينا لاهل الامم احمد قال حدثنا عبد الصمد وعمر بن خالد المعنى قال حدثنا
 عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار قال قال عبد الصمد في حديثه حدثنا زيد بن اسلم
 عن عطاء بن يسار عن ابي واقد الليثي قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم المدينة ورأى قاسم يعمدون الى ايات الغنم واسنمة الابل فيجوزها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة
 وقال ابن ماجه حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب حدثنا معمر بن عيسى
 عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة وقال ابن ماجه حدثنا يعقوب
 ابن حميد بن كاسب حدثنا معمر بن عيسى عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم
 عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما قطع من البهيمة وهي حية
 فما قطع منها فهو ميتة وقال ايضا حدثنا هشام بن عمار حدثنا اسمعيل
 ابن عبيد الله قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن عويم الدارقي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان قوم يجيئون اسنمة
 الابل ويقطعون اذئاب الغنم الا فما قطع من حي فهو ميت ولان
 ابا حنيفة انما تكون للذبح وليس هذا بذي **فصل** قال الخزي

وذهب ابو الحسن القمي والفاضل الى تحريمها وحكمه القمي عن النضا
ومجاهد روى عنه ان ثابت لان الله تعالى قال وطعام الذين اتوا
الكتاب حل لكم ليس بلام طعامهم ولا لانه حرام بل لانه لم يجمع له الحرام
فلم يجمع له الا حرام وله الاماروى الام احمد قال صدقنا سليمان بن داود
ابن داود قال حدثنا شعبة بن حبيب هلال عن عبد الله بن مغفل قال
دلى جراسم شحم يوم حبر فزكت فافدت فنضرت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
فاستحييت منه ولا نأذكا ذباحت اللحم والجلد فاباحت الشحم كذلك
المسلم والآية تحت لسان معي طمهم ذباحتهم كذا فسره العلماء
وقياسهم يقتضي مجاز بحرق الغاصب **فصل** وان ذبح
شيئا بزرعه محرم عليه ولم يثبت انه محرم عليه فهو حلال العموم الآية وقوله
انه حرام غير مقبول **فصل** قال الخ في فان كان اخرس او مري
الى السامد قال ابن المنذر اجمع كل من يحفظ عنه من اهل العلم على اباحة ذبيحة
الاخرس منهم الميت والشافعي واسحق وابو ثور وهو قول الشعبي وقادة والحسن
ابن صالح اذا ثبت هذا فانه يشير الى السماء لان اشارة تقوم مقام نطق
الناطق واشارته الى السماء تدل على قصد تسمية الذبيحة في السماء وهو هذا
قال الشعبي وقد دل على هذا ما روى الامام احمد قال حدثنا يزيد ابن انا
المسعودي عن عوف عن اخيه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة
ان رجلا دلى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية سوداء اعجمية فقال يا رسول الله
ان

ان علي عتق رقبة مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اسم فاشارت الى السماء
فاصبح اسمها السابة فقال لها من انا فاشارت باصبعها الى رجليه بشاة في رجليه والى السماء
اي انت رسول الله فقال لا اعتقها فان مؤمنة فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بايمانها
باشارت الى السماء تريد ان الله سبحانه فيها فاولى ان يكون ذلك على التسمية ولو
انه اشار بشاة تدل على مسيئة وعلم ذلك ان كانا **فصل** قال الخ في
وان كان جنبا جاز ان يسمي وينح لا بالجنب نحو ذلة التسمية ولا يمنع منها لانه
اغماض من القرآن لانه التسمية المذكور ولهذا تشرع له التسمية عند اغتساله وليست
التسمية الجنابة اعظم من التسمية الذكر والكافر يسمي وينح وهو ممنوع في ذبح
الجنب بالحسن والحكم والبيت والشافعي واسحق وابو ثور واسحق بن ابي قال
ابن المنذر لا اعلم احدا منع من ذلك وتباح ذبيحة الحائض لانها في معنى الجنب
فصل اجمع اهل العلم على اباحة ذبايح اهل الكتاب
لقول الله تعالى وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم يعني ذبايحهم قلت البخاري قلت
ابن مسعود عباس طعامهم ذبايحهم وكذلك قال مجاهد وقادة وروى معناه عن
ابن مسعود **واكر** اهل العلم برون اباحة صيدهم ايضا قال ذلك مطا والبيت
والشافعي واصحاب الراي والانعام اكلهم صيده اهل الكتاب الا ما لا يباح ذبايحهم
ورم صيدهم ولا يصح لان صيدهم طعامهم فيدخل في عموم الآية لان من حلت
ذبيحته حل صيده كالمسلم **فصل** والافريق بين العدل والفاقد
من المسلمين واهل الكتاب وعوف بن عباس لا يؤكل ذبيحة الاقلام وعوف بن

مثلها والصحيح باحتراقه سلم فاشبه سائر المسلمين وادعى بجملة ذبيحة القاذية
والراني وشارب مع تحقق فسقه وذبيحة النصراني ومحو كافر اقله
كان المسلم اولى **فصل** ولا فرق بين الحرمة والذبيحة في اباحة
ذبيحة القاذية منهم وتحریم ذبيحة من سواه وسئل احمد عن ذبايح نصارى
اهل الحرب فقال لا بأس باحد من عبد الله بن مغفل في الحرم قال لا يحق اجاد
قال ابن المنذر اجمع على **كل** من تحفظ عنه اهل العلم منهم مجاهد
والثوري والشافعي واحمد واسحاق وبوتور واصحاب الراي ولا فرق بين
الكبائي والحرية وغيره الا ان في نصارى العرب اختلاف فاذا ذكرناه في باب
الجزية وسئل محمول عن ذبايح العرب فقال ما نهى او تنوخ وسليم فلا
باس واما بنو تغلب فلا فرق في ذبايحهم والصحيح اباحة ذبايح الجميع
لعموم الآية فيهم **فصل** فان كان احد ابوي الكبائي
من لا تحل ذبيحته والاخر من تحل ذبيحته فقال اصحابنا لا يحل صيده ولا
ذبيحته وبه قال الشافعي اذا كان الاب غير كبائي وان كان الاب كتابيا ففيه
قولان احدهما يباح وهو قول مالك وابي ثور والثاني لا يباح لانه
وجد ما يقتضي التحريم والاباحة تغلب ما يقتضي التحريم كالوجه من مسلم
ومجوسي وبيان وجود ما يقتضي التحريم انه كونه ابن مجوسي او وثني يقتضي تحريم
ذبيحته **قال** ابو حنيفة اباح ذبيحة بكل حال لعموم النص ولانه كتابي يقر
على دينه فتحل ذبيحته كالوكان ابن كبايين واما ان كان ابن وثني

او مجوسيين فمقتضى مذهب الائمة الثلاثة تحريمه ومقتضى مذهب حنيفة
حلله لان الانبياء ربيهم الا انهم لم يذبحوا به في ابيهم **فصل** في
قبول الجزية بذبح لعموم النص والقياس **فصل**
واما ما ذكره الكناشم وابعادهم فيمنظر فيه فان ذبح اثم مسلم فهو باع وهو عليه
وقال احمد وسفيان في المجوسي يدخ لاهم ويدفع الشاة الى المسلم يذبحها فستجوز الاكل
منها وقال اسحق بن سعيد بن جابر عن ابي بصير لا اثم يذبح رجل مسلم قال
لا بأس به وان جاز الكبائي وسمى الله وحده حلت ايضا لان شرط الحلال اجد وان علم انه
ذكر اسم الله عليها او ترك التسمية عذرا **قال** اسحق بن سعيد باعده الله قال لا تؤكل يعني
ما ذبح لا يبيادهم وكن نسهم لانه اهل لغير الله به وقال في موضع يدعون التسمية
على عمد انما يذبحون للمسيح فاما ما سوى ذلك فزويت عن احد الكلاهة فيما ذبح
لكن نسهم وابعادهم مطلقا وهو قول يمين بن مهران لانه ذبح لغير الله وروي
عن احمد باحة وروي عن عبد الحميد بن سارية فقال كلوا واطعموا وروى
مثل ذلك عن ابي حنيفة الباهلي وابي مسلم الخ لاني واظن ابو الدرداء وجبير بن نفير
ورخص فيه عمرو بن الاسود ومكحول وصخرة بن حبيب لقول الله تعالى وطعامكم حل
حل لهم وهذا من طعامكم قال القاضي ما ذبح الكبائي لعينه او لغيره او من بني قيس او
ذبيحة من لقول الله تعالى وما اهل لغير الله به وان سمي الله وحده اكل لقول الله تعالى وكلوا مما
ذكر اسم الله عليه لكن يكره له لقصد ذبائحه لغير الله وفي الاختيارات للشيخ محمد بن
قدس سر الله روى قال واذا لم يقصد المذكي الاكل او ذبحه وجعل يمينه لم يبع الله ذبيحته وما

اصحابه سبب الموت كالكلية السبع ونحوها فيه نزاع بين العلماء اهل بشرط
 ان لا يبقى موتها بذلك السبب او ان يبقى معظم اليوم وان تبقى فيها حياة بقدر
 حياة المذبح او ازيد من حياته او يمكن ان تزيد فيه خلافا ولا يظهر انه لا يشترط شيء
 من ذلك حتى يخرج منه الدم الا ان يخرج من المذبح في المذبح في العادة ليس هو دم
 الميت فانه يحل اكله وان لم يخرج في اظهر قول العلماء ويقطع الملقوم والمري والود
 والا قوى ان قطع ثلاثة من الاربع يبيح سواء كان فيها الملقوم او لم يكن فان قطع
 الودجين ابلغ من قطع الملقوم وابلغ في انهاء الدم والقول بان اهل الكتاب
 المذكورين في القرآن هم من كان ابوه واجده دخل في ذمة قبل النسخ والتبديل قول
 ضعيف بل المقطوع به ان كان كون الرجل كتابيا او غير كتابي هو حكم يستقيد بنفسه
 لا ينسبه فكل من تدين بدين اهل الكتاب فهو منهم سواء كان ابوه واجده قد
 دخل في دينهم او لم يدخل وسواء كان دخوله بعد النسخ والتبديل او قبل
 ذلك وهو المنصوص الصريح عن احمد وان كان بين اصحابه خلافا معروفا
 وهو الثابت عن الصحابة بل في نزاع بينهم وذكر الطحاوي ان هذا اجماع قديم
 والماخذ الصحيح المنصوص عن احمد في تحريم ذبائح بني تغلب انهم لم يتدينوا
 بدين اهل الكتاب في وجباتهم ومحظوراتهم بل اخذوا منهم حل المحرمات
 فقط ولهذا قال علي بن ابي طالب في كتابه ان اهل الكتاب لا يشرب الخمر لانهم
 تعلم ان اباؤهم دخلوا في دين اهل الكتاب قبل النسخ والتبديل فاذا
 سكنوا فيهم هل كان اجدادهم من اهل الكتاب ام لا فاخذنا بالاحتياط
 فحقتا واما هم بالحرية ومنعنا في محرماتهم ونساءهم احتياطا وهذا ماخذ
 الشافعي

الشافعي وجعنا اصحابنا وقولنا ان النبي صلى الله عليه وسلم ان اسه كتب الاحسان على كل شيء
 فاذا قتلتم فاحسنوا القتل واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وفي هذا دليل على ان
 الاحسان واجب على كل حال حتى في ازاله النفس ناطقها وبهيمها فعلى الانسان
 ان يحسن القتل للاديبي والذبح للهائم وفيه من الاستحسان الثاني لعبد
 او القرب من الى شيء يعظم وهو رواية عن احمد **والذبيح** اسمعيل وهو
 رواية عن احمد واختار ابن حامد وابن ابي موسى وذلك امر طعي
 والتسمية على الذبيحة معتبرة حال الذبح او قربانها كما تعتبر حال الطهارة
 وان سمى على شاة ثم اخذ اخرى فذبحها بتلك التسمية لم يجز سواء ارسل الاولى او
 ذبحها لانه لم يقصد الثانية بهذه التسمية وان رأى في طبعه ان الغنم فقال بسم الله
 ثم اخذ شاة فذبحها بغير تسمية لم تحل وان جهل كون ذلك لا يجزي لم يجز مجزئ
 التسمية لان النسيان يسقط المواخذة والى اهل مواخذة لا يفتقر الجاهل
 بالاكل للصوم دون الناس وان افصح شاة لينذبحها وسمى ثم القى السكين واخذ
 اخرى او رد سدا او كل انسانا واستسقى ماء ونحو ذلك يوجب احل لانه سمي على تلك
 الشاة بغيرها ولم يفصل بينهما الا بفصل تسمية فاشبهه بالولم يتكلم
 فتم على الكلام والحمد لله وحده

٣٥٣
 والحمد لله
 وحده

هذا ملخص من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيان قيمة حجة الله
 بسبب الله العليم الخبير
 أنا أعطيتك أكرم الله الناس لم يبدك أن أنت هولا بتر
 ما جلتها وأغزرها فبها مع فتسارها تعلم بقة معاهها
 محاضرها فانه من ودهالي بتو شاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 كل خير فيبتر ذكره وأهله وماله فيخسر ذلك في الدنيا والآخرة ويبتتر
 حياته فلا يترود فيه أصالحا لمعاده ويبتتر قلبه فلا يعي الخمر ولا يؤكله
 المحبة والإيمان ويبتتر أعماله فلا يستحمله في طاعته ويبتتر من الأعمال
 فلا يذوق لها طعما وان باشر بها ظاهره فقلبه مشا ودعها وهذا
 جسر من شئنا بعض ما جابه الرسول وورده لاجل هولا أو شئنا
 امامه أو اميرها وكبيره كمن شئنا بعض آيات الصفات واحاديثها
 وتناولها على غير مراد الله ورسوله منها وحملها على ما يوافق في هديج
 هلافة شئنا لا اذا سمعنا حين يستدل بها أهل السنة على دلالة عليا
 ونقر فاي شاني للرسول اعظم من هذا وكذلك الذين يفتنون
 على سماع الغنى والافوق فانه ترا عليهم قاري عشر استظهاره واستقلوه
 وقس على هذا سائر الطوائف في هذا الباب وكذلك من ثمر كلام الناس
 وعلومهم على القرآن والسنة فلهذا انه شاني لما جابه الرسول ما فعل
 ذلك

79
 ذلك حتى ان بعضهم لينسى القرآن وما حفظه ويستغل يقول فلا وفلا
 وكل من شئنا فله نصيب من تار وهولا لما شئنا جازاهم الله
 بان جعل الخير كله معا وباهم قسرتهم من وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
 وهو ان اعطاه في الدنيا الهبة والنصرة واليد وقره العين ونعم قلبه
 بذكره وعبد واعطاه في الآخرة الوسيلة والمقام الكبري وجعله اوال
 من يفتح له ولاقتباب الجنة واعطاه لواء الحمد والبر في العظيم في مو
 القيمة وقوله تعالى ان شئنا اي مفضلك هو الابتر المقطوع
 النسل الذي لا يولد له فلا يولد عنه خير ولا عمل صالح ولا منفعة والهل
 السنة اجبو والبعض ما جابه الرسول صلى الله عليه وسلم فكان لهم نصيب
 من قوله تعالى وفعلا ذكرنا واهل البيت سنة بعض ما جابه
 وكان لهم نصيب من قوله تعالى ان شئنا هو الابتر المقطوع والخدر
 ايها الرجل من ان تكفه شيئا مما جابه النبي صلى الله عليه وسلم او تدره لاجل
 هولا او انتصارا لمذهبك او شئنا على اوكبيرك او لاجل اشتغالك
 بالمسكيات او بالدنيا وان الله لم يوجب على احد الا طاعة رسوله والاخذ
 بما جاء من حيث لو خالف العبد جميع الخلق واطاع الرسول ما سالا الله عن مخالفته احد
 فاعلم اننا واسمع والطع واتبع ولا تنزع تكن ابتر مردودا عليك عملك بل لا خير
 في عمل ابتر من الاتباع ولا خير في عاملة وقوله تعالى فصل ربك وانحر لوجهك
 ان يجمع بين هاتين الجادتين العظيمتين وهما الصلاة والنسك

الدالتان على التواضع وحسن الظن وقوة الايمان عكس حال اهل الكبر والنفرة
واهل الغنى من الذين لا امانة لهم في صلواتهم الى ربهم والذين لا ينجحون
له خوف من الفقر وترك...
السر ينهاني قبله...
وقوله ونسك هو الذبيحة لله بقلوبهم وبقوتهم والمقصود من الصلاة
والنسك هما اجابا يقرب به الى الله فابل العبادات البدنية
الصلاة واجل العبادات المالية النحر وما يجمع للصلاة الصلاة
لا يجمع له في غيرها من العبادات كما عرفه الرباب القلوب اجتهد وما يجمع
في النحر من حسن الظن والوثوق بما في يده من عجب اذا فادى ذلك
الاخلاص وقد امثل صلى الله عليه وسلم ما اعره به فكان كثير الصلاة
لربه كثير النحر له حتى نجر بيده في حجة الوداع ثلثا وستين بدنة وكان
ينحر في الاعياد وغيرها وفيه تعريض بحال الابرار الثاني الى صلواته
ونسكه لغير الله وفيه ترك الالتفات الى الناس والى ما بينا ذلك
منهم بل صل لربك وانحر ومن فوائدها اللطيفة الا انها
في قوله فصل لربك وانحر الدالة على ان الربك مستحق لذلك وقت
جدي وتعبه ونحره والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه رحمه الله تعالى
بأن يحرم على النار من قال لا اله الا الله ومن شهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
لأن جاز معقبة بالاخلاد من واليقين ويحتمل ان يكونا حقيقة بهذه القيتو
الثقل والكرم يقول لا يعرف الاخلاص ولا اليقين ومن لا يعرف ذلك
يخشى عليه من ان يفتر عنهما عند الموت فيقال بكنه وبينها وغالب من يقول
انما نقول لا نقول او عادة ولم يخالط الايمان باسما شدة قلبه وغالب من
يفتر عنهما الموت وفي القبور امثال هؤلاء كما في الحديث سمعت الناس يقولون
شيئا فقلته وغالب اعمال هؤلاء انما هو تقليد واقتداء بامثالهم
وهم اقرب الناس من قول الله تعالى عاكبا عن المشركين انا وجدنا آباءنا
على امة وانا على اثارهم مقلدون وصيغته فلا منافاة بين الاحاديث
فانه اذا قال لا باخلاص ويقين ومات على ذلك امتنع ان تكون سيئاته واجته على
حسنة طر كانت حسنة راجحة فيحرم على النار لانه اذا قال لا باخلاص ويقين
تام لم يكن في هذه الحال مصر على ذنب فان قال اخلاصه ويقينه يوجب
ان يكون الله احب اليه من كل شيء واخوف عنده من كل شيء فلا يبقى في قلبه شيء يوشك
ارادة لما حرم الله ولا كراهة لما امر الله فهذه هي الاية يحرم على النار وان كان له ذنوب
قبل ذلك فهذه الايمان وهذه التوبة وهذه الاخلاص وهذه الامانة وهذه اليقين
وهذه الكراهة لا يترك له ذنبا الا انجي عنه كل ما يحكيها والليل فان قال على وجه

الكمال الملائكة الشرك الاكبر والاصغر فهذا غير مصر على ذنب احد لا فيغفر له ولا يحسن
على النار وان قالها على وجه خلد من بين رزق كبريوتها الاصغر لم يات بها
بحايات قص ولا فائدة الحسد فيقارنها بين مناسبات فير محجبا يبرئها
كما في حديث البطائفة فيقسم على النار لكن في من درجته في الجنة بقدر ذنوبه
وهذا في من روى سبائة على حسنة ومات على ذنوب فانه توجب
النار وان كان قال لا الا الله وخلصه ام الشرك الاكبر لكنه لم يمت على ذلك
بل قالها في بعد ما سبأت رجحت على هذه السنات فان السبأت تضعف
الايمان واليقين فيضعف بسبب ذلك قول لا اله الا الله فيمتنع الاخذ صدى
في القلب فيصير المتكلم كالحاوي والنام او من يحسن صوته بآية من التوبة
غير ذوق طعم ولا حلاوة فهو لا لم يقولوا بكمال الصدق واليقين بل قد
ياتون بعد ما سبأت تنقص ذلك الصدق واليقين الضعيف وقد يقولوا
من غير يقين وصدق تام ويؤمنون على ذلك ولهم سبأت كثيرة وكثيرة الناس
او اكثرهم يدخل في الايمان والتوحيد ثم ينافق من جهة كسب الذنوب
وربما على القلوب ويدخل في نوع من الشرك والنفاق والشرك
نوعان اكبر واصغر فمن خلص منها وجبت له الجنة ومات على الشرك
الاكبر وجبت له النار ومن خلص من الاكبر وحصل له بعض الاكبر
مع حسنات راجحة على ذنوبه دخل الجنة فان تلك الحسنات التي توجب
كثير مع يسير من الشرك الاكبر ومن خلص من الشرك الاكبر
ولكن

ولكن كثير من كمال الاصغر حتى رجحت به سبائة دخل النار فالشرك كماله
الاصغر فان كان اكبر من كمال الاصغر فلا يصح القليل في جانب الاكبر
الكل الا في الاكبر والمخالص من الاكبر ومن كمال الاصغر الذي يجعل السبأت
راجحة على الحسنات فما يجب نجا ومن نجاة الشراك الاكبر لا يغفر الا الله
ورجحت حسنات على سبائة دخل الجنة **واما قوله** رعا الله من كسب
سبائة واحاطت به خطيئته فقل ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى السبائة
هنا هي الشرك وقيل السبائة الكبر والاحاطة ان يصر عليه فيغفر غير
تائب قاله عكرمة والربع بن خنيم وقال مجاهد رضي الله عنه في طي بالقلب
كلما عمل ذنبا ارتفعت حتى تغطى القلب وهو الرين وهذه المعنى صحيح قال
البيهقي صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فان تاب
ونزع واستغفر صلت قلبه وان زاد زيد فيها حتى تملأ قلبه وان زاد ذلك
المران الذي قال الله تعالى كل يوم ما كانوا يكسبون والذي يغشى القلب
يسمى رينا وطبعنا وختمنا وقلنا ونحو ذلك فهذا يراى به ما اصر عليه من الذنوب
فلم يتب منها واحاطة الخطيئة احدتها به بحيث لا يمكن الخروج
منها وهذا يكون لمن اصر عليه حتى مات وهذه هو البسل مما كسبت
نفسه قال تعالى وذكر به ان تبسل نفس مما كسبت اي تجلس عما فيه نجاستها
في الدنيا والاخرة فان المعاصي قيد لصاحبها وجلس له وما نفع له عن الجحيم
في قضاء التوحيد وحاييل بينه وبين ان يحني من عماد الاعمال الصالحة

فهم وحجرتهم ههنا ههنا في الاخرة وقال ايضا قدس الله روحه
لما ذكر بعض الاخلاص في كلامه الاخلاص قال فان حقيقة التوحيد
انجذاب الروح الى الله فممن شهد ان لا اله الا الله خالصا قلبه دخل الجنة لان
الاخلاص هو انجذاب القلب الى الله بان يتوب من الذنوب توبة خالصة وهو
وانما يخشى على المخلص ان ياتي بسئات راجحة فيضعف عما به فلا يقولها
باخلاص ويقين مانع من جميع السيئات ويخشى عليه من الشر الاكبر والا
فان سلم من الاكبر بقي معه من الاضغاث والا صغر ثم يضيف الى ذلك سيئات
تنضم اليه ثم يخرج جانب السيئات فيصو لا لم يقولوها بكامل الصدق
واليقين بل يقولوها غير يقين وصدق ويموتون على ذلك ولهم سيئات
كثيرة تمنعهم دخول الجنة واذا كثرت الذنوب ثقل اللسان بقولها واقتضى
القلب ذكر العمل الصالح وثقل عليه سماع القرآن واستبشر بفكر غير
ذلك واطمان الى الباطل واستقل الرفق واجب مخالطة اهل العقلة
وكره مخالطة اهل الحق فمثل هذا اذا قالها قال بلسانه ما ليس في قلبه
وبفيه ما لا يصدق عمله كما قال الحسن ليس الايمان بالتخلي ولا بالتمني
ولكن ما وقع في القلب وصدقته الاعمال فمن قال خيرا وعمل خيرا قبل منه
ومن قال خيرا وعمل شرا لم يقبل منه وقال بكر بن عبد الله المزني
ما سبقكم ابو بكر رضي الله عنه بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشي وقر في صدره
فمن قال لا اله الا الله ولم يقر بموجبه بل بالنسب مع ذلك ذنوبا وسيئات
ولان

٧٢
وكان صادقا في قوله لا موقفا لا لكن ذنوبه اضعافا مضاعفة
وتقيسه فانصا الى ذلك الشر لا صغر العمل رجحت هذه الاشياء
على هذه الحسنة ومات مصر على الذنوب بخلاف من يقول لا يبين
وصدق تام فانه لا يموت مصر على الذنوب اذا سلم من الشر والذين
يدخلون النار ممن قالوا قد فاتهم احد هذين الشرطين اما انهم لم يقولوها
بصدق ويقين لان الذنوب قد اضعفت الصدق واليقين من قلوبهم فقولها من
مثل هؤلاء لا يقوى على محو السيئات بل توجب سيئاتهم على حسناتهم فقول
السلف ان هذه الحسنة قول لا اله الا الله انما هي حسنة وانما الجذب
يوم القيمة لم تشبهها شائبة شر من الاكبر والا صغر ولا اضعفتها الذنوب
بجيت رجحت السيئات عليها بل قالوا كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصدق ويقين ثم مات على ذلك فان مثل هذا يكون قائما بالواجبات
محتسبا للحرمان او يكون حسنة او محم من سيئاته وقال رحمه الله قبل ذلك
وكذلك السبقة هي العمل بخير وهذا هو الشر فان الانسان هائم
حارث لا بد له من عمل ولا بد له من مقصود يعمل لاجله فالعمل لله هو الاخلاص
والتوحيد والعمل لغيره هو الشرك وان عمل العبد لله و لغيره فذاك ايضا
شرك والذين كلهم جرد من الشر وفروع له فانما جميعها من طاعة
السيطان واتباع خطواته وعبادته كما قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم

ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين الآية وقال تعالى ان ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى الله ان يذهب كفرهم بغير اذن الله تعالى انما سلطان الله على الذين يقولون لا اله الا الله
مشركون وقال تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر الى قوله اني كبرت بكلامك فمعه في
من قبل وفي دعاء ابي بكر رضي الله عنه الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم واشهره
من الشيطان وشركه ولكن اذا كان الانسان موحدا قد فعل بعض الذنوب
نقص بذلك ايمانه وتوحده بحسب ذلك وفي الصحيح نعت عبد الله بن
تحيه بن عبد الله بن عمر نعت عبد القطينة نعت عبد الحميد بن يحيى نعت الحسن بن الحسن بن
سبيك فذا انتقل من ان اعطى رضى وان لم يعط سخط وقال صلى الله عليه وسلم
من حلف بغير الله فقد اشرى وقال صلى الله عليه وسلم الشكر في هذه الامرة
اخفى من ويب الفل فهذا ما يخفى على الانسان في نفسه فينبى بما لا يخفى لكن
اذا لم يعمل بالسر فيجب غير السر مثل ما يجب بالكان اسد حب اليه واخوف
عنده وادعى عنده من كل ما سواه فهذا قد خلاص من الشر الاكبر واما
الا صغر فلا يخلص منه الا من خلاص من الذنوب والله اعلم ولا حول ولا قوة
الا بالله وهو المستعان وعليه التوكل وبه الثقة وصلى الله على محمد واله وصحبه
الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الحسين القرشي القمي البغدادي
وقيل سنة ٥١٢ وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر رمضان المعظم سنة ٤٧٠ وخمسائة ببغداد وولده
محمد توفي في سنة خمس المصيرية لطائفه الحنابلة وولي حجة ببغداد وكان يرسل الى الملوك
ثم صار استاذ دار الخلد في مولده ثالث عشر من القعدة سنة ثمان وخمسائة وتوفي في وقعة
الشارقة ببغداد رحمه الله تعالى قال
الحمد لله الذي انشا الالباب الاكبر من رب واهم في رتبة التراتيب والاصحاب وعقد العشار
بالقراية والانساب وانعم على العالم وعرفان الصواب واحسن ترتيب في الصبا وحفظني
في السباب ورزقني ذرية ارجو بوجوههم وفوق الثواب رب اجعلني بغير الصلاة ومن
ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب اما بعد
فاني لما عرف شرف النكاح وطلب الاولاد اختت ختمة وسكنت الله تعالى ان يرزقني عشرة
اولاد ورزقنيهم فكانوا خمسة ذكور وخمس اناث فماتت من الاناث اثنتان ومن الذكور اربعة
فلم يبق من الذكور سوى ولدي ابي القاسم فمات الله تعالى ان يجعل فيه الخلف الصالح وان
يبلغ به المني والمباح ثم رايت منه نوع توان عن الجهد في طلب العلم فكسبت اليه هذا الرسالة
احسنها واصرها على سلوك طريق في كسب العلم وادله على الاتقيا الى الموتى سبحانه
مع علمي بانه لا خادع لمن وفق ولا مرشد لمن اضل ولكن قال استغفر الله وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر وقادتم قد ذكر ان ذفعت الذكرى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
واعلم يا بني وفقد الله انه لم يميز الايدي بالعقل الا لعمل بمقتضاها فاستحضر
عقلك واستعمل فكره واخبر نفسك تعلم بالدليل انك مخلوق مكلف

وان عليك وانقض انت مطالب بها وان المملكين يحصيان الفاظك ونظراتك وان
انفاس الخيوط الى اجله ومقدار البعث في الدنيا قليل والحس في القبر طويل والعذاب
على موافقة الهوى وبيل واين لذة احسن ذلها وبقت ندما و اين شهوة النفس
كم نكست لاسا و ذلك قدما وما سعد من سعد الا بخلاف الهواه ولا شقي من شقي الا باثبات
دنياه فاعتبر من مضى من الملوك والزهاد اين لذة هؤلاء واين تعب اولئك بقي
الثواب الجليل والذكر الجميل للصالح والعقاب الويل للعاصين وكان ما جاع
من جاع ولا شبع من شبع والكسل عن الفضائل ليس الرفيق وحس الراحة يورث
من التهم ما يورث على كل لذة فان تبس لنفسك واعلم ان الله الفرائض واجتناب
الحرام لازم فمضى تعدد الانسان فاقار النار ثم اعلم ان طلب الفضائل ثمانية مراه
المجتهدين ثم الفضائل متفاوت فمن الناس من يرى الفضائل الزهد في الدين
و منهم من يراها التمسك بالتعب وعلى الحقيقة فليست الفضائل الكاملة الا
الجمع بين العلم والعمل فاذا حصل رفعا صاحبها الى تحقيق معرفة الخالق تعالى
وهو كاه الى محبته والشوق اليه فذلك الغاية القصوى وعلى قدر اهل العلم ياتي
العلم وليس كل من يدرك ولا كل طالب واحد ولكن على العبد الاجتهاد وكل ميسر
لما خلق له **فصل** واول ما ينبغي النظر فيه معرفة الله تعالى بالادلة
ودعوه ان من راي السماء مرفوعة والارض موضوعة وشاهد الابنية المحكمة
خصوصا في جسد نفسه علم انه لا بد للصفة من صانع والبنية من بائي ثم تأمل
دليل صدق الرسول صلى الله عليه وسلم واكر الدلائل الغراف الذبائح الخلق ان يا تواسو
من مثله

٧٤
من مثله فاذا ثبت عنده وجود الخالق سبحانه وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم وجب تسليم
عنا الى الشرع ثم يجب عليه ان يتعلم ما يجب عليه من الوضوء والصلاة والزكاة
ان كان له مال والنج ان وجب عليه وغير ذلك من الواجبات فاذا اتمها قد الواجب
وقام به فينبغي لذي الهمة ان يترقى الى الفضائل فينشغل بحفظ القرآن وتفسيره
ويحيت الرسول صلى الله عليه وسلم وبمعرفة سيرته وسيرة اصحابه والعلماء بعدهم
ولا بد من معرفة ما يقيم به لسانه من التوراة ومعرفة طريق مستعمل من الصلوة والفقير
اصل العلوم والتدبير حلواها واعلم ان هذا هو **فصل** در تبت في هذه العلوم
المذكورة من التصانيف ما يعنى عن تصانيف القدماء بحمد الله تعالى فاعينك عن
تطلب الكتب والاهم للتصنيف وادقق همة الاختصاص بها والافتقار الى الهمة
فلا تقع بالذون وقد عرفت بالادلة ان الهمة مولودة مع الادي وانما
تقصر بعض الهمة فاذا حثت سادت وهي رايته في نفسك عجزا فاسال
المنعم وكسلا فالجاء الى الموقف فلا ينال الى الابطا عنه ولا يفتخر بالبعصيته
ومن الذي يقبل عليه فلم يركل الاراد ومن اعرض عن صفته لم يفتخر بها
والله ما جيتكم زائرا الا وجة الارض تطوى الى
ولا انفتت العلم عن بابكم الا تعثرت باذيا
فصل انظر الى نفسك يا بني عند الخدود فتعلم كيف خلقك لها
فان من راعى روي ومن اصل ترك واني لا ذكر لك بعض احوالي لعلك تنظر
الى اجتهادى وتسال الموفق لي فان اكثر الانعام علم يكن بكسبي وانما هو من

تدبير اللطيف في وهابنا اذ كرر لنفسه لي هي تعالى وانا في المكتب من سنين
وانا قري الصبيان قد رزوا عقلا واذا يزيد على عقل الشيخ في اذكر
اي لعبت في طريق قريح اليه بيان قط لا فحكت ضحكوا ارجا كنت
احضر الي مجالس الحديث فحفظت جميع ما سمعته واذ ذهب الي البيت فالكثير
ولقد كان الصبيان يتولون الي دجلة ويتفرجون على الجسر وانا في زمن الصغر
اخذت اوراقا بعد ما الناس فاشغلوا بالعلم ثم الهت الزهد ثم ردت العيون
وتشغلت بالقليل والزمت نفسي الصبر واسمرت ولاذمت السهر ولم اقع بفن
من العلوم بل كنت اسمع الفقه والوعظ والحديث فاقع الزهد ثم قرأت اللغة
ولم اترك احدا من يروي ويعط الا واحضره فاجتهدت وكنت اذا عرض لي
امر ان قدمت في اغلب الاحوال حق الحق سبحانه فاستدبري وتربعتي واجرائي
على هذا الصالح لي ودفع عني الاعاء والحساد وهيا الي اسباب العلم وبحث لي
من الكتب من حيث لا احتسب ورزقني الفهم وسرعة الخط وجودة التصديق
وساق لي من الرزق فوق الكفاية والكثرة ووضح لي من القول في طوبى الخلق
فوق الحد فلا يرتابون بصحة وقد اسلم على يدي نحو ما يتبين في كتابي في مجاشي
الثرية مائة الف وما اذليل من الخلق قط فانتهى يا بني لنفسك واندم على
ما مضى وتفرطت واجتهد في طاق السابقين ما دام في الوقت سعة فقد كان
السلف الصالح منهم الله يحبون جمع كل فضيلة ويكون على ثبات واحدة فيقول
ذكر ان اقواما راوا عابدا وهو على فقالوا ما يمكن فقال على يوم مضى ما صمته وعلى
ليلة مضت ما فتمتها واعلم ان كل نفس من انفسكم طرانة فان
والله

ذهبت اذ فاسد في جلا طاعة وجدت خزانة فارغة وفي كل رجل عامر بن عبد قيس
وقد اكلت فقال اسد الشمس وقعد قوم عند منة فقل اما تريدون ان
تقومون ان ما من السمتي بحمد لا يفتر وفي الحديث من قال سبحان الله العظيم وبحرمة
له الجنة فانظر الى مضيق الساعات كم يقوتمها في كل وقت وقد كان السلف
يقتمون الخطات فكانوا اربعون رجلا يصلون الصبح بوضوء العشاء الاخرة
وكانت رابعة العروة تبحي الليل كله فاذا طلع الفجر صحت بعد خيفة ثم قامت
فرحة وتقول لنفسها النوم في القبر طويل ولا يؤيس يا بني ما مضى من القربى فقد
انتهى خلق كثير بعد الرقاد الطويل وقد جدني الشيخ ابو حكيم عن الشيخ
ابو الحسن الامعاني قال كنت في صبيتي متشاغلا بما في البطالة غير ملتفت
الي العلم فاحضرني ابو عبد الله رحمه الله وقال يا بني لست ابق لك ابد فخذ عشرين دنيا
وافتح لك دكانا خباز فقلت له تقول لي هذا وانا من الشيخ ابي عبد الله الامعاني
قال فما اراد ان يحب العلم فعنه ذلك اقبلت على الاشتغال بالعلم فالزم نفسي
يا بني الانتباه عند طلوع الفجر ولا تتحدث بحديث الدنيا فقد كان السلف لا يتكلمون
في ذلك الوقت يعني من امور الدنيا وقل عند انتباهك من النوم الحمد لله الذي
احيانا بعد ما ماتنا واليه الشكر الحمد لله الذي عيى السماء ان تقع على الارض
الا باذن الله ان الله بالناس لرؤوف رحيم فاذا اصليت للصبح فاجلس مستقبلا
القبلة واشتغل بذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قم فصل ركعتين ثم اشتغل بالعلوم
والله ما يصحح القرآن ثم الفقه حتى ترتفع الشمس وصل الفجر ثمان ركعات ثم اشتغل
بالعلم سائر النهار فاذا اصليت المغرب فصل ركعتين ثم افهم ما جزيين

فاذا صليت العشاء فعد عا... روست حتى يغلبك النوم واشتغل بالذكر
وانت مضطجع حتى تنام فاذا فتحت عينك من النوم فاعلم ان النفس قد اخذت
حظها من النوم فقل في نفسك وصل ركعتي في فتيين ثم صل ركعتي بحزني
ثم اشتغل بالنس والطالب العلم افضل من كل نافلة وعليدي بالعبادة في
اصل كل خير واجعل مجلسا لا الكلب وانظر سير السلف وتأمل حديث الكاينين
في العلم والعمل ولا تنفع بالادب فقد قيل شعرا

ولم يدر في عيوب الناس شيئا كنقص القاديين على التمام

واعلم ان العلم يرفع الازال فان كبره الناس لم يكن له شرف ينسب
ولامال ولا جاه وانما شرفهم بالعلم والتقوى واجتهد يابني في صيانة عرضك
من التعرض لطلب احد ولا تذلل لاهلها واقنع تعز فقد قيل من قنع بالخير والبقول
لم يستعبده احد وحرا عا على البصرة فقال من سيد هذه البلدة قيل له
الحسن البصري قل وبماسادهم قيل لا فما يستغنى عن دينهم واقنع والى علمه
واعلم يا بني اني انا مؤسس وخلف الوفاء المال فلما بلغت دفعوا الي
عشرين دينار او دارين وقالوا هذه التركة كلها فاخذت الدنانير واشتريت
بها كتبا كتبت العلم وبحث الدارين وانفقت ثمنها في طلب العلم ولم يبق لي شيء
من المال وما زال ابون في طلب العلم قط ولا خرج يطوف البلدان كغيره من
الوعاظ ولا بحث دفعه الى احد يطلب منه شيئا قط وامور تجر على السداد
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يا بني ومتى صحبت
التقوى رايت كل خير والمتقى لا يزري الخلق ولا يتعنص لما يؤذي دينه فان من

حفظ

عالم
بديهي

حفظ حدود الله حفظ الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بن عباس حفظ الله يحفظك
يحفظ الله تحملا امك واعلم يا بني اني لو لم يحكم الله لما كانت له خيرة خيرة
نجابا من كسبه فقال له عز وجل ولولا ان كان من المسيب للبيت في بطنه الى يوم
يبعثون وان فرعون لما لم يفر له خيرة خيرة لم يجد في شدة من جملها فيقبل له الا ان
وقد عصيت من قبل وكنت من المفسدين وفي الحديث ما من شاب اتى الله في
شبابه الا رفعه الله في كبره قال تعالى ولما بلغ أشده آتيناوه حكما وعلما وكذلك تجري
المحسنين فاجعل لك يا بني ذخيرة التقوى بحسناتك هاذا علم ان او في
الذخائر غرض طرف عن محرم وامساك عن فضول كسبه ومراعاة حد وابتداء الله سبحانه
على هوى النفس وقد عرفت يا بني حديث الثلاثة الذين دخلوا في الغار فالبقت
عليهم الصخرة فسألو الله سبحانه حسنتهم ففرغ الله عنهم وروى سفيان
الثوري في المنام قيل له ما فعل السبع فقال ما كان الا ان وضعت في التراب فاذا انا
بيدي يدي الله عز وجل فامرني الى الجنة فاذا قائل يقول لي يا سفيان هذا الانك اثر
الله على هاتين وايتي لي بجمع ان تسمى هاتين الى الكمال فان خلقا وقوامع الزهد
وخلقنا شغلوا بالعلم وقوامعوا بين العلم والعمل وقد تصفحت كتابي
ومن بعدهم فارايت ارضى بالكمال من اربعة سعيد بن المسيب والحسن البصري
وسفيان الثوري واحمد بن حنبل وقد صنعت في مناقب كل واحد منهم كتابا مفردا
وقد كانوا ارجالا مثلنا ولكن كان لهم همهم وقد كان من السلف خلق كثير لهم همهم علمية
فاذا اردت معرفة اخوالهم فانظر في كتاب صفوة الصفوة واعلم يا بني اني
صنفت مائة كتاب منها التفسير الكبير عشرون مجلدا والتاريخ عشرون
وتأنيب المسند عشرون ويا في الكتب باين صغير وكبير يكون حسن مجلدا
في مجلد واحد وقد كتبت هذه الكتب استغارة للكب وجمع اللهم

للكتاب تصنيف فعملت بالحفظ فان الحفظ راس المال والتصنيف راس
 واصدق في الالتجاء الى الله سبحانه وتعالى وراع حد ١٠٠٠ ان تتركوا الله فيصركم قاذرون
 اذكركم واوفوا بعهدي اوفى به كم واما ان تتركوا مع صورة العالمون العمل
 فان العلم بالمقبلين على الدنيا لا يخلو على الالهاء تداعضوا عن العمل بالعلم
 فمنعوا البركة والنفع به واما ان تشاغلو بالعبادة بغير علم فان قوما من
 المتجربين عملوا بغير علم فصلوا عن طريق الهدى اذ عملوا بغير علم فاسترقت
 بنو بين جميلين لا يشهدون بين اهل الدنيا رفعتهم والاربعين الزمان ولدوا بها
 وحاسب نفسك عن كل كلمة وزهرة وخضرة فانك مسؤول عن ذلك
 كله وعما قد ارتفعت بالعلم ينتفع السامعون متى لم يعمل العالم بعلمه زلت
 موعظته عن القلوب كما يزل الماء عن الجحوظ لا تحظن الابنية ولا تشين
 الابنية ومع مطالعة اخبار السلف ينكشف لك الامر وعملك في كتاب
 مناجاة المريدين فانه يعلم في السلوك فاجعله جليسا ومعلما وتعلم
 كتاب صيد الخي طر فانه تقع على رصالح دينك ودينك واحفظ
 كتاب جنة النظر فانه يفي في تليق فهمك للفقه ومتى استغلت بكتاب
 المحدثات طلعت على جهود الحديث ولا تشاغلو بكتب القاسر التي صنفها
 الاعاجم واذا التفت الى كتاب الكشف انار لك ستور ما في الصحيح من الحديث
 وما ترك المغني واد المسير للحاجة في شيء من التفسير وما جمعه لكم كتب
 الوعظ حاجة الى الوعظ اصلا ولكن حسن المداراة للمخلوق اذا اضطررت الى
 صحبتهم مع الرغبة في العزلة عنهم من ذو جنة وولد وقرابة واد الى كل ذي حق حقه
 وانظر كل ساعة بما ذنبت هب واودعها شرق ما يمكن وابعد الى صندوق
 القلب

القلب بالسر عند الوصول اليه وانظر في عواقب الامور بما تحب الصبر عما تشتهي
 وعلى فكرة واذا ما وجدته في نفسك غفلة فاعلم ان المقابر ذكر ما قرب الرسل و
 اقصه في اخلاقك من غير تزييل لا تحتاج الى الناس واعلم يا بني انما اولاد
 القاسم بن محمد ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاجتهد ولا تشاغلو عن سلفك الصالح
 ثم ان سلفنا تشاغلو بالتجارة والبيع والشر فاما ان من المتأخرين من رزق همزة
 في طلب العلم غير وقد آل الامر اليك فاجتهد ولا تشاغلو عن سلفك الصالح
 الله سبحانه والاله اسأل ان يوفقك للعلم والعمل وهذا قد راجعته في وصيتي
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليمات كثيرة اذ كانا ابدا امين
 حرر عن يدي في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٠٠

وآله واولاد المسلمين

١٠٠٠
 رجب



بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله عنه

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولكن منكم من كان على غير دين من قبل
بل معروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه قال ابن عباس وغيره تبيض وجوه اهل السنة والجماعة وتسود
وجوه اهل البدعة والفرقة فاما الذين اسودت وجوههم الفهم بعد ايمانهم
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم
وفي الترمذي عن ابي امامة الباهلي عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم في الخوارج
كلاب النار وقرأ هذه الآية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال احمد بن حنبل
في الخوارج من عشرة وجوه وقرأها مسلم في صحيحه وخرج البخاري طائفة منها
قال النبي صلى الله عليه وسلم يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته
مع قراءتهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يحرقون من الاسلام كما يحرق السهم
من الرمية وفي رواية يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان والخراب
اول من كفر المسلمين يكفرون بالذنوب ويكفرون من خالفهم في بدعتهم ويستأمنون
ومنه وماله وهذا حال اهل البدع يبتدون بدعة ويكفرون من خالفهم فيها
واهل السنة والجماعة يتبعون السنة والجماعة يتبعون السنة ويطيعون

الله

الله ورسوله فيتبعون الحق ويرجعون الخلق **اول** بدعة حدثت في الاسلام بدعة
الخوارج والشيعة حدثت اخفا شامخا فاختاروا من المؤمنين على يد طائفة فاجاب
الطائفتين اما الخوارج وقائلوه فقتلهم واما الشيعة فخرجوا اليهم بالنار
وطلب قتل الساب فرب منه وامر بجلده من يفضله على ان يكفر عمر وروى عنه من
وجوه كثيرة انه قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ورواه عنه البخاري
ايضا في صحيحه **فصل** ومن اصول اهل السنة والجماعة
انهم يصلون الجمعة والاعياد والجماعات لا يدعون الجمعة والجماعة
كما فعل اهل البدع من الرفض وغيرهم فان كان الامام مستورا لم يظهر منه بدعة
ولا يجوز صلي خلف الجمعة والجماعة بائنا او الائمة الاربعة وغيرهم من ائمة
السلف ولم يقل احد من الائمة انه لا يجوز الصلاة الا من علم باطن امر اهل ما زال
المسلمون من بعده نبيهم يصلون خلف المسلم المستور ولكن اذا ظهر من المصلي بدعة
او فجور وامكن الصلاة خلف غيره فهو افضل وان صلي خلف من يعلم انه مبتدع
او فاسق مع امكان الصلاة خلف غيره فافضل اهل العلم يصحون صلاة الاموم
وهذا مذهب الشافعي والحنيفي والشافعي والحنيفي وهو احد القولين في مذاهب مالكا واحمد
صلاة قبل ان يفتي الصلاة الا خلف المبتدع او الفاجر كالجمعة التي امامها مبتدع
او فاجر وليس هناك الجمعة اخرى فهذه تصلي خلف المبتدع والفاجر عن جماعة
اهل السنة والجماعة وهذا مذهب الشافعي والحنيفي والشافعي والحنيفي
وغيره من ائمة السنة بلا خلاف عنه وكان بعض الناس اذا كثرت الاهواء
يحبون ان لا يصلي الا خلف من يعرفه على سبيل الاستحباب كما نقل ذلك عن احمد
انه ذكر ذلك لمن سأله ولم يقل احدا انه لا تصح الصلاة الا خلف من اعرف

خلفه

الائمة
الاربعة
تند

حاله وطاقه ابو عمر وعثمان بن مرزوق الى ديار مصر وكان ملوكها في ذلك الزمان
 مظهرين للتشيع وكانوا طينة ملاحدة وكان بسبب ذلك قد كثر البدع وظهر
 بالديار المصرية امر اصحابه ان لا يصلوا الا خلف من يعترف بالجليل ثم بعد موته
 فتحملوا السنة مثل صلاح الدين وظهرت فيها كلمة السنة المخالفة للرافضة ثم
 صار العلم والسنة يكثر باو يظهر فالصلاة خلف المستور بها جازة باتفاق
 علماء المسلمين ومنهم من قال ان الصلاة محبة او باطلا خلف من لا يعرف حاله فقد
 خالف اجماع ائمة السنة والجماعة وقد كان الصحاب رضوان الله عليهم يصلون
 خلف من يعرفون بخودة كما صلى عبد الله بن مسعود وغيره من الصحابة خلف الوليد بن عتبة
 ابن ابي معيط وكان قد شرب الخمر وصلى مرة اربعاً وجملة عثمان بن عفان
 على ذلك وكان عبد الله بن عمر وغيره من الصحابة يصلون خلف الحجاج بن يوسف
 وكان الصحابة والتابعون يتسايون خلف بن ابي عبيد وكان منها بالاحاديث
 داعياً الى الرضا في فصل ولا يجوز تكفير المسلم بدينه
 فعله ولا بخطا خطا فيه كالمسائل التي تنازع فيها اهل القبلة فان الله تعالى
 قال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
 لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفر الله لهما والذين آمنوا
 وقد ثبت في الصحيح ان الله تبارك وتعالى اجاب هذا الدعاء وغفر للمؤمنين وكافهم
 والخوارج المارقون الذين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم فقاتلهم امير المؤمنين
 علي بن ابي طالب والائمة الخلفاء الراشدين واتفقوا على قتالهم ائمة الدين ورضاهم
 والتابعين بعدهم ولم يكفرهم علي بن ابي طالب وسعد بن ابي طالب وقاص
 وغيرهم

اي انما هو الذي ادعى
 التوبة

وغيرهم من الصحابة بل جعلوهم مسلمين مع قتالهم ولم يقتلهم على حجة شغلوا الله
 الحول وشادوا على اموال المسلمين فقاتلهم لدفع ظلمهم وبغيتهم لئلا ينهم كفار
 والهة لم يسبب حرهم ولم يغيث اموالهم واذ كان في ذلك لاء الذين ثبتت
 ضلالتهم بالنص والاجماع لم يكفر داعي امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بقتالهم فليكن
 بالطوائف المختلفة الذين اشتبه عليهم الحق في مسائل غلط فيها من هو اعلم منهم
 فلا يجعل لاحد من هذه الطوائف في تكفير الاخرى ولا تستحل دماءهم وماله وان
 كانت فيها بدعة محقة فكيف اذا كانت الكفرة لا جندة الاضواء وقد تكون بدعة
 هؤلاء غلط وقد تكون بدعة هؤلاء غلط والغالب انهم جميعا جهال يخفون
 ما يختلفون فيه والاصل ان دماء المسلمين واموالهم واهل ارضهم محمية من بعضهم
 على بعض لا يحل الابادة لله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخطبهم في حجة
 الوداع ان دماكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام حتى يومكم هذا في بلدكم هذا
 في شهركم هذا وقل صلى الله عليه وسلم كل المسلم على كل مسلم حرام دمه وماله وعرضه
 وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكمل بيحتنا فهو
 المسلم لامة الله ورسوله وقال اذا اتى المسلمان بسيفيهما فالتقاتلوا والقول
 في القاتل يدين الى الله هذه القاتل فبالا المقتول قال انه اذا قتل صاحبه وقال لا ترجعوا
 بعدي كفارا ولا تبغوا صلواتكم وقاب بعض وقال اذا قال المسلم لا خيرة الا في الله فقاتلها
 احد دماءها وهذه الاما حارب كل واحد في الصلوات واذ كان المسلم غلوا في القتال او
 التكفير لم يكفر بذلك قال عمر بن الخطاب في خطابه لحالب بن ابي بلنتعة يا رسول الله وعني
 اضرب عنق هذه المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا وما يدريك ان الله
 قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما كنتم تنتم فقد غفرت لكم وهذه الآية الصحيحة وفيها

ايضا حديث الالف من اسيد بن الحضير قال سمعت بن عباد انك منافق تجادل
 عن المنافق ١٠٠ سنة ثم لا تقبل فاصلى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلهذا لا يبرءون
 فيهم من قال لا تفر منهم انك منافق ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم لا هذا ولا هذا بل شهد
 للجميع بالجنة وكذا ثبت في الصحيح عن اسامة بن زيد انه قتل رجلا بعد ما
 قال لا اله الا الله وعظم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك للملأخوة قال يا ايها الناس اقلتم بعد ما
 قال لا اله الا الله وكرر ذلك في غير ذلك من الامور قال يا ايها الناس اقلتم بعد ما
 وكرر ذلك عليه حتى قال اسامة بن زيد اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ومع هذا لم يوجب
 عليه قتل ولا دية ولا كفارة لانه كان منافقا لا ظن جواز قتل ذلك الا قاتل لظنه انه قالها
 زعورا فخرج السلف قاتل بعضهم بعضا من اهل الجبل وصعيد ونحوهم
 فلم يسلون مؤمنون كما قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اتقتلا فاصلاهما
 بينهما فان بخت احداهما على الاخرى فقالوا التي تبغي حتى تنفي بالامر الله فان
 ناءت فاصلاهما بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المتقدين وقد بين
 الله تعالى انهم مع اقتتالهم وبغي بعضهم على بعض اخوة مؤمنون وامر بالاصلاح
 بينهم بالعدل ولهذا كان السلف مع الاقتتال لو الى بعضهم بعضا
 هو الا اله الا الله لا يهادون كحاداة الكفار فيقبل بعضهم شهادة بعض ويأخذ
 بعضهم احكام عن بعض ويتوارثون ويتكلمون ويتعاملون بمحاملة المسلمين
 بعضهم مع بعض مع ما كان بينهم من القتال والتلاعن وغير ذلك وقد ثبت
 في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسل رجلا من المسلمين لثبته لثبته عامة فاعطاه
 ذلك وسأله ان لا يسلط عليهم عدوهم غيرهم فاعطاه ذلك وسأله ان لا
 يجعل باسمهم بينهم فلم يعط ذلك واخبر ان الله لا يسلط عليهم عدوهم غيرهم فاعطاه
 ذلك

كلام حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم ليس ببعض وثبت في الصحيح لما نزل قوله
 قل هو الله احد على ان يسمع عليكم عذابا موعدا فلو لم قال اعوذ بوجهك الله تحت ارجلكم قال اعوذ
 بوجهك اي بوجهك شيئا ويزيد بعضكم فاس بعض قال هاتان ايهون هاتان هاتان الله
 امر بالجماعة والائتلاف في رضى عن الفرية والاختلاف وكل ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
 شيعا لنستجمعهم في ثقل وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم هو مع الواصلين وهو مع الواصلين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الانسان كذيب
 الغنى والحب انما يأخذ القاصصة والناجية قالوا اجب على المسلم اذا صار في مدينة من
 مدائن المسلمين ان يصل معهم الجمعة والجماعة ويوالي المؤمنين ولا يهاديهم وان دأب بعضهم
 ضلالة وعنادا وامتن ان يهديه ويرشده ففعل ذلك والا فلا يكلف الله نفسا الا وسعها
 كان قادرا على ان يولي في امارة المسلمين الا فضل الا ان قد ران يمنع من يظهر البدع والفجور
 منه وان لم يقدر على ذلك فالصلاة خلف الاعلم بكتاب الله وسنة رسوله الا سبق
 الى طاعة الله ورسوله افضل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث يوم تقوم الاخوانهم
 كتاب الله فان كانوا في الترام سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا بالسنة سواء فاقدمهم هجرة
 فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا وان كان في هجرة لم يظهر البدعة والفجور ومصلحة
 راجحة هجرة كما هو النبي صلى الله عليه وسلم الشدة التي الذين خلفوا حتى تاب الله عليهم واما
 اذا اولى غيرهم بغير امره وليس في ترك الصلاة خلفه وصلى شرعية كان تقويت هذه الجماعة
 والجماعة جهلا وفهلا وكان قد رد بدعة يبدعه حتى ان المصلي للجمعة خلف الفاجر خلفه
 الناس في اعادة الصلاة وكرهاها اكثر من حتى قال اصبر حبيل في رواية عبيدوس
 من اعادها فهو مبتدع وهذه اظهر القولين لان اصحاب لم يكونوا يبيعون الصلاة

روى في كتابه

اذا صلوا خلف اهل الفجر والبعد ولم يامر الله بصلها اذا صلى كما امر بحسب استطاعته
ان يعيد الصلاة ولما كان اسحق بن ابي طالب ان صلى بحسب استطاعته لا يعيد
التي هي شية البر ومن عدم الماء والتراب اذا صلى بحسب حاله والمجوس وذوو الاعقاب
لانادوا بالاعتادة والمتصلة والمنقطعة لا يجب على احد منهم ان يعيد الصلاة اذا
صلى الاولى بحسب استطاعته وقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث
بشيء مما افترعت عائشة عقه لها ولم يامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتادة بل ابلغ
من ذلك ان من كان يترك الصلاة جهلا بوجوبها لم يامر بالقضاء فعمروا ما اجابوا
وعمر لم يصل وعاد عمر في اربعة ايام لم يامرهم بالقضاء والبول لم كان يحسب ولا يصل
لم يامرهم بالقضاء المستحاضة لما استحضت حيث تشبهت منكرة منحتها الصلاة
والصوم لم يامرهم بالقضاء والذين اكلوا في رمضان حتى تبين لاحد من الجبل الابيض
من الجبل الاسود لم يامرهم بالقضاء وكانوا قد غلطوا في معنى الربة فظنوا ان قوله
حتى تبين لكم الخيط الابيض والخيط الاسود هو الجبل وقال النبي صلى الله عليه وسلم
انما هو سودا للجبل وياض النهد ولم يامرهم بالقضاء والمسي في صلاته لم يامر باعادة
ما تقدم من الصلوات والذين صلوا الى بيت المقدس بمكة والحجبة وغيرها بعد ان
نسخت الى الكعبة وصاروا الى البصرة حتى بلغهم النسخ لم يامرهم باعادة ما صلوا وان كان
صولا اعذرهم غيرهم لتسليمهم بشرع منسوخ وقد اختلف العلماء في خطاب الله
ورسوله هل ثبت حكمه في حق العبيد قبل البلاغ على ثلاثة اقوال في مذهبا اخر غير
قبل ثبت وقيل لا يثبت وقيل يثبت المبتدئون النافع والصحيح ما دل عليه
القران في قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى لا يكون للناس
على

81
على الله حجة بعد الرسل وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه ابي الهيثم عن ابي
من اجاب ذلك الرسل مبشرين ومنذرين والناهل والجاهل المعذور وليس حكم
المعاقبة والقابض بل جعل الله لكل شيء قدرا فصلى الجمع للمسلمين
على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله من ذلك حق بحسب به المسلمون ويقطعون
به ولا يرتابون وكل ما علم المسلم وجوبه به فله يقطع به وان كان استدارا على تغييره فاسلم
يقطع بما رآه لا ويسمعه ويقطع بان الله قادر على ما يشاء واذا قال المسلم انا قطع بذلك
فليس مراده ان الله لا يقدر على تغييره بل مراده ان الله لا يقدر على مثل اماتة
الخلق واحياهم من قبورهم وعلى تغيير الجبال وتبديل الارض غير الارض فانه يستقيم
فان تاب والاقبل والذين يكرهون لفظ القطع من اصحاب بني عمر بن مروان
هم قوم واحد متواذلة عندهم ولم يكن هذا الشيخ منكرا هذا ولكن اصل هذا انهم كانوا
يستثنون في الايمان كما نقل ذلك عن السلف فيقول احد صرنا مؤمنين ان شاء الله ويستثنون
في العمل بالبر فيقول احد صرنا صليين ان شاء الله ومراد ذلك من السلف الاستثناء اما
لكونه لا يقطع بانه فعل الواجب كما امر الله ورسوله فيستثنى في قبول الله له فاستثنى ذلك
او للشك في العاقبة او يستثنى لان الامور جميعها مما تكون عشية الله كقوله تعالى
لقد خلقنا السجدة الحرام ان شاء الله مع ان الله علم بانهم يدخلون لا شك في ذلك او لئلا
ينبغي احد منهم نفسه وكان اولين يستثنون عن القطع في مثل هذه الامور ثم جاء
بعدهم قوم جهال فلهذا هو لفظ القطع في كل شيء وردوا في ذلك احاديث مكذوبة
وكل من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن اصحابه او احد من علي والمسلمين انه كره لفظ
القطع في الامور المجزومة بافقد كذب عليه وصاروا واحدا من هؤلاء ويظن انه اذا
اقر به الكلمة فقد اقر بما عظيم في الدين وهذا جهل وضلال هؤلاء الجهال

لم يسبقهم الى هذا احد من طوائف المسلمين ولا كان شيخهم ابو عمرو بن مازن ولا اصحابه في
 حياته ولا خيارا صحابه بعد موته يمتنعون من هذه اللفظ مطلقا بل انما فعل هذا
 طائفة من جهلهم كما ان طائفة اخرى زعموا ان من سب الصحابة لا يقبل الله توبته وان تاب
 وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سب الصحابي ذنب لا يخفر وهذه الحديث
 كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروها احد من اهل العلم ولا هو في شيء من
 كتب المسلمين للعترة وهو مخالف للقرآن لان الله قال ان الله لا يغفر ان يشرك به
 ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذا في حق من لم يتب وقال في حق التائبين يا عبادي
 الذين اساءوا علي انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
 الغفور الرحيم ثبت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ان كل من تائب
 تاب الله عليه ومعلوم ان من سب الرسول من الكفار المجرمين وقال هو ساحر
 وشاعر ومجنون ومعلم ومفتر وتاب تاب الله عليه وقد كان طائفة يسيبون
 النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الحرب ثم اسلموا وحسن اسلامهم وقبل
 النبي صلى الله عليه وسلم اسلامهم منهم ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
 ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن سعد بن ابى سرح وكان قد ارتد و
 يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول انا كنت اعد القرآن ثم تاب واسلم وبايعه
 النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك واذا قيل سب الصحابة حق لا يفي قيل المستحل
 لسيئهم كالأقضي يعتقد ذلك دينيا كما يعتقد الكافر سب النبي صلى الله عليه وسلم
 دينيا فاذا تاب فصارت بحبهم ويتبين عليهم ويدعولهم محبة سيئاته بالحسنات
 ومن ظلم انسانا فقهه واختابه او شتمه ثم تاب قبل الله توبته لكن ان عرف
 المظلوم مكنته افدحه وان قد فداه اغتابه ولم يبلغه فقيه قولان للعلماء
 ها

هما روايتان عن اصحابهما انه لا يعلم في اغتبتك وقد قيل بل يحسن اليه في غيبته
 كما اساء اليه في غيبته كما في الحسن للصبر كفاة الغيبة ان تستغفر من اغتبتك
 فاذا كان الرجل قد سب الصحابة او غير الصحابة وتاب فانه يحسن اليهم بالبراءة لهم
 والثناء عليهم بقدر ما اساء اليهم والحسنات يذهب السيئات كما ان الكافر الذي
 كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم ويقول انه كذاب اذا تاب فشهد ان محمدا رسولا الله
 الصادق المصدوق وصار يحبه ويتبين عليه ويرضى عليه كانت حسنة ما حبة لسيئة
 والله تعالى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تعملون وقد
 قال تعالى حم تنزيل الكتاب بحم الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد
 العقاب ذي الطول لا اله الا هو الملك الصمد
 قال في الاصل اخر كلام شيخ الاسلام من تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه
 ورضي عنه وادناه نقلت من المجلد الحادي والثلاثين من الكواكب الدراري
 في المكتبة العمومية الظاهرية بمشق الشام رقم ٣٢ في فهرس الكواكب والحمد لله

هذه قاعدة عظيمة النفع لشيخ الاسلام ابن تيمية قدس سره رحمه الله
 بسم الله الرحمن الرحيم
 قال رحمه الله بعد كلام سبق ونحن نذكر قاعدة جامعة في هذه المسألة
 فنقول لا بد ان يكون مع الانسان اصول كلية يرد اليها الجزئيات ليتم
 بعلمه وعمله ثم يعرف الجزئيات كيف وقعت والافيتى في كذب وجهل في الجزئيات
 وجهل وظلم في الكليات فيتولد عنها عظيم فتنقول الناس قد يكونوا
 في تصويب المجتهدين وتخطئهم وتأتئهم وعدم تأئهم في مسائل الفروع
 والاصول ونحن نذكر اصولا جامعة نافعة **الاصول** الاول انه هل
 يمكن كراهة ان يعرف باجتهاد الحق في كل مسألة في تراعي اذا لم يمكن فاجتهاد
 واستفرغ وسعه فلم يصل الى الحق بل قال ما اعتقد انه هو الحق في نفس
 الامر ولم يكن هو الحق في نفس الامر هل يستحق ان يعاقب ام لا هذه **الاصول**
 هذه المسائل والناس في هذه **الاصول** ثلاثة اقوال كل قول عليه طائفة
 من النظار **الاول** قول من يقول ان الله قد نصب على الحق في كل مسألة دليلا
 يعرف به يمكن كراهة اجتهاد واستفرغ وسعه ان يعرف الحق وكل من لم يعرف الحق
 في مسألة اصولية او فروعية فلما هو تفرط فيما يجب عليه لا بد وهذا
 القول هو المشهور عن القدرية والمعتزلة وهو قول طائفة من اهل الكلام
 غير هؤلاء ثم قال هؤلاء اما المسائل العلمية فعليها ادلة قطعية تعرف بها
 فكر من لم يعرفها فانه لم يستفرغ وسعه في طلب الحق فياثم واما المسائل العملية
 الشرعية فلم يملك فيها مذهبان احدهما انما العلمية وانه على كل مسألة دليل
 قطعي من خالفه فهو آثم وهؤلاء الذين يقولون لا يصيب واحد في كل
 مسألة

مسألة اصولية وفروعية وكل من سوه لا يصيب فهو آثم لانه مخطئ والمخطا والاثم
 عندهم متلازمان وهذا قول بشر المبريس وكثير من المعتزلة البغداديين الثاني
 ان المسائل العملية ان كان عليها دليل قطعي فان من خالفه آثم مخطئ كالعلمية
 وان لم يكن عليها دليل قطعي فليس به فيها حكم في الباطن وحكم الله في حق كل مجتهد
 ما اذا اجتهاد الى الله وهؤلاء وافقوا الاولين في ان المخطا والاثم متلازمان
 وان كل مخطئ آثم لكن خالفوهم في المسائل الاجتهادية فقالوا ليس فيها قاطع
 والظن ليس عليه دليل عند هؤلاء واذا هو جنس النفوس الى شي دون شي فخطوا
 الاعتقادات الظنية من جنس الارادات وادعوا انه ليس في نفس الامر
 حكم مطلق بالاجتهاد ولا ثم في نفس الامر امارات ارجح من امارات وهذا
 القول قول ابي الهذيل الحلاف ومن اتبعه كالجباي وابنه وهو احد قولي الاشعر
 واشهرهما وهو اختيار القاضي الباقلاني وابي حامد الغزالي وابي بكر بن العربي
 ومن اتبعهم وقد بسطنا القول في ذلك بسطا كثيرا في غير هذا الموضع
 المختارون لهم كما يسمى الاسفرايين وغيرهم من الاشعرية وغيرهم يقولون
 هذه القول اوله سفسطة واخره زندقة وهذا قول من يقول ان كل
 مجتهد في المسائل الاجتهادية العملية فهو مصيب باطنا وظاهرا ولا يتصور
 عندهم ان يكون مجتهدا مخطئا الا بمعنى انه خفي عليه بعض الامور وذلك الذي
 خفي عليه ليس هو حكم الله في حقه ولا في حق امثاله واما من كان مخطئا وهو
 المخطئ في المسائل القطعية فهو آثم عندهم والقول الثاني في اصل المسألة
 ان المجتهد المستدل قد يمكن ان يعرف الحق وقد يعجز عن ذلك لكن اذا عجز عن

مبطل

ذلك فقد يعاقر الله تعالى ولا يعاقره فان له ان يحب من يشاء ويغفر لمن يشاء
بلا سبب اصلا بل لخص الشبهة وهذا قول الجمهور والاشعرية وكثير من الفقهاء
اتباع الاثنية الاربعة وغيرهم قال هؤلاء قد علم بالسبع ان كل كافر فهو في النار
فحقن نحل ان كل كافر فان الله سبحانه سواه كان قد اجتمعوا على معرفة دين
الاسلام او لم يجتمعوا اما المسلمون المختلفون فان كان اختلافهم في الفروع
فالله هم يقول لا عذاب فيها وبعضهم يقول لان الشارع عفا عن الخطايا وعلم
ذلك باجماع السلف على انه لا اثم على المخطئ فيها وبعضهم يقول لان الخطيئة
في الظنيات تمتنع كما تقدم ذكره عن بعض الجمهور والاشعرية واما القطعية
فالله هم يؤثم المخطئ فيها ويقول ان السبع قد دل على ذلك ومنهم من لا يؤثمه
والقول المحكي عن عبيد الله بن الحسن الغضائري هذه امثلة انه كان لا يؤثم
المخطئ من المجتهدين في هذه الامة كفي الاصول ولا في الفروع وانكروهم
الطائفتين من اهل الكلام والاراي على عبيد الله هذا القول واما غير هؤلاء فيقول
هذا قول السلف واثمة الفتوى كابي حنيفة والشافعي والثوري وداود بن علي
وغيرهم لا يؤثمون مجتهدا مخطئا في المسائل الاصولية ولا في الفروع كما ذكر
ذلك عنهم ابن حزم وغيره ولهذا كان ابو حنيفة والشافعي وغيرهما يقبلون
شهادته اصل الاصول والخطابية ويصححون الصلاة خلفهم والكافة لا يقبل
شهادته على المسلمين ولا يصل خلفه وقالوا انه هو القول المعروف عن الصحابة
والتابعين لهم باحسان واثمة الذين انهم لا يكفرون ولا يفسقون ولا يؤثمون
احد من المجتهدين المخطئين لا في مسألة علمية ولا علمية قالوا والفرق بين
مسائل

مسائل الفروع والاصول انما هو في احوال اهل البيت من اهل الكلام من المخولة والجمية ومن
سلك سبيلهم وانتقل هذا القول الى اقوام تكلموا به في اصول الفقه ولم يعرفوا حقيقة
هذا القول ولا غوده قالوا والفرق بين ذلك في مسائل الاصول والفروع كما انما محدثه
في الاسلام لم يدل عليها كتاب ولا سنة ولا اجماع بل ولا قالوا احدهم السلف والاثمة
في باطله عقلا فان الفرق بين ما جعلوه مسائل اصول ومسائل فروع لم يفرقوا
بينها ما يفرق صحيح محييه بين النوعين بل ذكروا ثلاثة فروع واربعة كلاما باطله فمنهم من
قال مسائل الاصول هي العلمية الاعتقادية التي يطلب فيها العلم والاعتقاد فقط ومسائل
الفروع هي العملية التي يطلب فيها العمل قالوا وهذا فرق باطل فان المسائل العملية
فيما يكفر جاحده مثل وجوب الصلوات الخمس والزكاة وصوم شهر رمضان وتحريم
الزنا والربا والظلم والافواحش وفي المسائل العلمية ما لا يائى المشاذعون فيه كتنازعهم
الصحابة هل يراى محمد بنه وكتنازعهم في بعض النصوص هل قاله النبي صلى الله عليه وسلم
ام لا وما راد بمقتضاه وكتنازعهم في بعض الكلمات هل هي من القرآن ام لا وكتنازعهم
في بعض معاني القرآن والسنة هل اراد الله ورسوله ذلك او كذا وكتنازع الناس في
دقيق الكلام كمسئلة الجواهر الفردة وما مثل الاجسام وبقاء الاعراض ونحو ذلك فليس
في هذا تكثير ولا تنسيق قالوا والمسائل العملية فيها عمل وعلم فاذا كان الخطا مغفورا
فيها فالتي فيها علم بلا عمل اولى ان يكون الخطا فيها مغفورا ومنه من قال المسائل
الاصولية هي ما كان عليها دليل قطعي والفرعية ليس عليها دليل قطعي
قالوا لئلا وهذا الفرق خطأ ايضا فان كثير من المسائل العلمية عليها دليل
ادلة قطعية عندهم عرفوا وغيرهم لم يعرفوا فيها ما هو قطعي بالاجماع كتحريم المومات
وجوب الواجبات الظاهرة ثم لو انكرها المجل مجمل وما يدل لم ينفرضي تمام

عليه الحجة كما ان جماعة استحلوا شرب الخمر على عهد عمر منهم قدامة وراوا انها حلال لهم ولم
تفكرهم الصحابة حتى بينوا لهم خطا، وهم قاتلوا ورجعوا وقد كان على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم طائفة اكلوا بعد طلوع الفجر حتى تبين لهم الخطا لا يبيح
من الخطا لا سود ولم يؤثمهم النبي صلى الله عليه وسلم فضلا عن تكفيرهم وخطا، هم
قطعي وكذا ان اسامة بن زيد وقد قتل الرجل المسلم وكان خطاؤه قطعيا
وكذا الذين وجدوا رجلا في غنم له فقال اني مسلم فقتلوه واخذوا ماله كان
خطوهم قطعيا وكذلك خاله بن الوليد قتل بني جذيمة واخذوا ماله كان
مخطيا قطعيا وكذلك الذين يسمون الارباط وعما والذين تحك في التراب
للجنابة كما تحك الاربطة بل والذين اصابتهم جنابة فلم يتيمموا ولم يصلوا كانوا
مخطئين قطعيا وفي زماننا لو اسلم قوم في بعض الاطراف ولم يعلموا بوجوب
الحج او لم يعلموا تحريم الخمر لم يجدوا على ذلك ولا لكونها اجماعا جهلا وقد زنت
على عهد عمر امية انما اقرت به قال عثمان انما التسهل بها استهلال من لا يعلم انه حرام
فلما تبين للصحابة انها لا تعرف التحريم لم يجدوها واستحلوا الزنا خطا وطعا والاصل
اذا حلف على شيء يعتقد انه حلف عليه فتبين بخلافه فهو مخطي وطعا ولا اثم
عليه بالاتفاق وكذلك لا كفارة عليه عند الاكرين ومن اعتقد بقا الفجر فاكل فهو
مخطي وطعا اذا تبين له الاكل بعد الفجر ولا اثم عليه وفيما القضاء نزاع وكذلك من
اعتقد غروب الشمس فتبين بخلافه وقيل هذا كله وقول الله تعالى في القرآن ربنا لا
تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله تعالى قد فعلت ولم يفرق بين المخطي القطعي في
مسئلة قطعية او ظنية والظني بل لا يجرم بانه خطا الا اذا كان اخطا قطعيا
قالوا

قالوا ان قال ان المخطي في مسئلة قطعية او ظنية يثم فقد خالف الكتاب والسنة وهما
القديم قالوا وايضا فكون المسئلة قطعية او ظنية هو امر اضافي بحسب حال
المعتقد فيه ليس هو وصفا للمقول في نفسه قال الانسان قد يقطع باشيء علمها
بالضرورة او بالنقل المعلوم صدقه عند موافقة لا يعرفه الا لا قطعيا ولا ظنا وقد
يكون الانسان ذكيا قوي الذهن سريع الادراك فيعرف من الحق ويقطع به مالا يتصوره
غيره ولا يعرفه لا علما ولا ظنا فالقطع والظن يكون بحسب ما وصل اليه الانسان من
الدلائل وبحسب قدرته على الاستدلال والناس يختلفون في هذا وهذا فكون
المسئلة قطعية او ظنية ليس هو صفة ملازمة للمقول المتنازع فيه حتى يقال
كل من خالفه قد خالفه القطعي بل هو صفة لحال الناظر المستدل المعتقد وهذا
ما يختلف فيه الناس فعلم ان لغة الفرق لا يطرء ولا يتعكس ومنهم من فرق
بفرق ثالث وقال المسائل الاصولية هي المعلومة بالعقل فكل مسئلة علمية استقل
العقل بدركها فهي من مسائل الاصول التي لا يغير او يفسد مخالفتها والمسائل الفرعية
هي المعلومة بالشرع قالوا فالاول مسائل الصفات والقدر والثاني
مسائل الشفاعة وفروج اهل الكبار من النار فيقال لهم ما ذكرتموه بالضرورة
اولى فان الكفر والفسق احكام شرعية ليس ذلك من الاحكام التي يستقل بها
العقل الى ان قال وحينئذ فان كان المخطي في المسائل العقلية التي يقال
انها اصول الدين كراهيها لا يكون هذه الطرق باطلة في العقل المبني على
الشرع هم الكفار لا من خالفهم وان لم يكن المخطي كافر فلا يفر من خالفهم فيه
فتثبت ان ليس كافرا في حكم الله ورسوله على التقديرين ولكن شأن اهل البدع
انهم يبتعدون او لا يجتمعون واجبة في الدين بل يجعلونها من الايمان الذي لا

فوقه من هذا الحديث

به منه ويكفرون من خالفهم فيها وليست مخلوق دمه كفعل الخوانج والجمجمة والرفقة
 المعتزلة وغيرهم **هل السنة** لا يقدعون قولاً ولا يكفرون من اجتهد
 فاختطوا وان كان مخالفاً لهم مكفراً مستحلاً لما يهيم كما لم تكف الصحابة الخوارج
 مع تكفيرهم لعثمان وعلي ومن والاهما واستحلوا دمهما المسلمين الخالفين
 لهم وكلام هؤلاء المتكلمين في هذه المسائل بالتصويب والتخطئة
 والتأنيث ونحوه دقيقه والكثير ونفيه لكنهم بنوا على القولين المتقدمين قول
 القدرة الذي يجعلون كل مستدل قادراً على معرفة الحق فيعذب كل من لم يعرفه
 وقول الجمجمة الجبرية الذين يقولون لا قدرة للعبد على شيء أصلاً بل الله يعذب
 بمحض المشيئة فيعذب من لم يعمل ذنباً قط وينعم من كفر وفسق وقد وافقهم
 على ذلك كثير من المتأخرين وهو لا يقولون يجوز أن يعذب الأطفال والمجانين
 وأن لم يفعلوا ذنباً قط ثم منهم من يجزم بعذاب أطفال الكفار في الآخرة وأنهم
 من يجوز ويقول لا أدري ما يقع وهو لا يجوزون أن يعذبوا فسق أهل
 القبلة بلا سبب أصلاً ويجذب الرجل الصالح على السيئة الصغيرة وإن كانت
 له حسنات أمثال الجبال بلا سبب أصلاً بل محض المشيئة وأصل الطائفتين
 أن القادر المختار يدبر مع أحد المتماثلين على الأخر بلا مرجح إلى آخر ما قيل رحمه الله
 ثم قال وبهذا يظهر القول الثالث في هذه الأصول وهو أنه ليس كل من اجتهد
 واستدل يتمكن من معرفة الحق ولا يستحق الوعيد إلا من ترك ما هو واجب وفعل
 مخطوفاً وهذا هو قول الفقهاء والأئمة وهو القول المعروف عن سلف
 الأئمة وقول جمهور المسلمين وهذه القول يجمع الصواب من القولين
 فالصواب من القول الأول قول الجمجمة الذين وافقوا فيه السلف والجمهور

ينفعل

وهو

وهو أنه ليس كل من طلب واجتهد واستدل على الشيء يتمكن من معرفة الحق فيه بل استطاعة
 الناس في ذلك متفاوتة والقدرة يقولون إن الله تعالى سوي بين المكلفين في القدرة
 ولم يخص المؤمنين بما فضلهم به على الكفار حتى آمنوا ولا خص المطيعين بما
 فضلهم به على العصاة حتى أطاعوا وهذا قول القدرة والمعتزلة وغيرهم التي خالفوا
 بها الكتاب والسنة واجماع السلف والعقل المستريح كما بسط في موضعه وله شاهد قالوا
 إن كل مستدل فمعة قدرة تامة يتوصل بها إلى معرفة الحق ومعلوم أن الناس إذا أثبتت
 عليهم القبلة في السفر فكالم مأمورون بالاجتهاد والاستدلال على جهة القبلة ثم
 بعضهم يتمكن من معرفة جهتها وبعضهم يجزع عن ذلك فيغلط فيظن في بعض
 الجهات أنها جهتها ولا يكون مصيباً في ذلك لكن هو مطيع لله وإلا ثم عليه صلاة
 اليأس لأن الله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها فحجزهم عن العلم بما يحجزه عن التوجه إليها
 كالقيء والخاف والمجوس والمرضى الذين لا يمكنه التوجه إليها ولهذا كان الصواب
 في الأصل الثاني قول من يقول إن الله لا يعذب في الآخرة إلا من عصاه بترك المأمور
 أو فعل المخطوفاً والمعتزلة في هذا وافقوا الجماعة بخلاف الجمجمة ومن اتبعهم من الأشعرية
 وغيرهم فإنهم قالوا بل يعذب من لا ذنب له أو نحوه ذلك ثم هؤلاء يجتزمون على المعتزلة في
 نفس الإيجاب والتحريم العقل بقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا لله وهو
 محجة عليهم أيضاً في نفي العذاب من المخطوفاً إلا بعد إرسال الرسل وهم يجوزون التعذيب
 قبل إرسال الرسل فأولئك يقولون يعذب من لم يبعث إليه رسولا لأنه فعل البقاع
 العقلية وهو لا يقولون بل يعذب من لم يفعل قبيحاً قط كالأطفال ولهذا يخالف
 للكتبة والسنة والعقل أيضاً كل تحا وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى

عن الصادق عليه السلام في فوج سألهم عن شئ ما لم يأتكم نذير قالوا بل قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا
ما نزل الله من شئ إن أنتم إلا في ضلال كبير فقد أخبركم بحجته وحق بصيغته العموم أنه كلما
النبي فيها فوج سألهم الخبر تهمل جاءهم نذير فيعترفون بأنهم قد جاءهم نذير فلم
يبق فوج يدخل النار ولا وقد جاءهم نذير فمن لم يأت به نذير لم يدخل النار وقال ذلك
إن لم يكن ربك مهلك النور بظلم وأهمل غافلون أي هذا هو السبب فعلم أنه لا
يعذب من كان غافلا ما لم يأت به نذير ودل أيضا على أن ذلك ظلم لله سبحانه عنه وأيضا
فإن الله تعالى قد أخبر في غير موضع أنه لا يكلف نفسا إلا وسعها وقوله لا يكلف نفسا إلا
وسعها وقوله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لا تكلف نفسا إلا وسعها وقوله لا تكلف نفسا إلا وسعها وقوله لا يكلف الله نفسا إلا
وسعها ما أتاه وأمر بتقواه بقدر الاستطاعة وقال فاتقوا الله ما استطعتم وقد
دعا المؤمنون بقولهم ربنا ولا تخمنا تحمل علينا أصراكم حملته على الذين من قبلنا
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وقال قد فعلت فدل أن هذه النصوص
على أنه لا يكلف نفسا ما تعجز عنه خلافا للجمعية المجبرة وذلك على أنه لا يؤاخذ
المخطئ في الناس خلافا للقدرية والمعتزلة وهذا فصل الخطاب في هذه الباب
فالمجتهد المستدل من إمام وحاكم وعالم وناظر ومناظر ومفت وغير ذلك إذا
اجتهد واستدل فاتقوا الله ما استطاع هذا هو الذي كلفه الله إياه وهو
مطابق لما يستحق الثواب إذا أقام ما استطاع ولا يعاقبه الله البتة خلافا
للجمعية المجبرة وهو صيب بمعنى أنه مطيع لله لكن قد يعلم الحق في نفس الأمر وقد
لا يعلمه خلافا للقدرية والمعتزلة في قولهم كل من استفرغ وسعته
علم

كان

علم الحق فإن هذا باطل كما تقدم بل كل من استفرغ وسعته استحق الثواب وكذلك الكفاية
بل ختم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في دار الكفر وعلم أنه رسول الله فآمن به وآمن بما أنزل
عليه وآتى الله ما استطاع كما فعل النجاشي وغيره ولم يمكنه الهجرة إلى دار الإسلام ولا التزم
جميع شرائع الإسلام لكونه ممنوعا من الهجرة وممنوعا من الظهور فيه وليس عنه أنه يعلم جميع
شرائع الإسلام فهذا مؤمن من أهل الجنة كما كان مؤمن آل فرعون مع قوم فرعون وكان
كانت امرأة فرعون بل وكان يوسف الصديق عليه السلام مع أهل مصر فإنهم كانوا كافرا
ولم يمكنه أن يفعل معهم كل ما يعرفه من دين الإسلام فإنه دعاهم إلى التوحيد واليمان
فلم يجيبوه قال تعالى عن مؤمن آل فرعون ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن نبعث الله من بعده رسولا وكذلك
النجاشي هو وإن كان ملأ النصارى فلم يطعه قومه في الدخول في الإسلام بل أنتم
دخل معه نفر منهم وهذه المآلات لم يكن هناك أحد يصلي عليه فصلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فرج بالمسلمين إلى المصلي فصنم صنفوا وصلى عليه وأخبرهم
بموته يوم مات وقال إن أخاكم صالحا من أهل الجنة مات وكثير من شرايع
الإسلام وأكبرها لم يكن دخل فيها لعجزه عن ذلك فلم يجره ولم يجاهد ولا حج
البيت بل قد روي أنه لم يكن يصلي الصلوات الخمس ولا يصوم شهر رمضان
ولا يؤدي الزكاة الشرعية لأن ذلك كان يظهر عنده قومه فيكرهه عليه وهو لا
يمكنه مخالفتهم ونحو تعلم وطاعة من لم يكن يمكنه أن يحكم بينهم بحكم القرآن والله
قد فرغ من نبيه بالمدينة أنه إذا جازاه أهل الكتاب لم يحكم بينهم إلا بما نزل الله
إليه وحذره أن يقتلوه عن بعض ما نزل الله إليه وهذا مثل الحكم في الزنا
للحق صبيح الجسم في الديارات بالعدل والتسوية في الدارين الشريف

والوضيع النفس بالنفس والعين بالعين وغير ذلك والنجاشي ما كان يمكنه ان يحكم بحكم
 القرآن فان قومه لا يقرؤنه على ذلك وكثيرا ما يتولى الرجل بين المسلمين والنجاشي
 بل واما ما وفي نفسه امور من العدل يريد ان يعمل بها فلا يمكنه ذلك على هذا من يتبعه ذلك
 ولا يكلف الله نفسا الا وسعها في حكمه بن عبد العزيز بن عودي واودى على بعض ما اقامه
 من العدل وقيل انهم سمعوا على ذلك فالنجاشي وامثاله سعداء في الجنة وان كانوا لم يلتزموا
 من شرايع هذا سلام ما لا يتدرون على التزامه بل كانوا يحكمون بالاحكام التي يمكنهم الحكم بها
 ولهذا جعل الله هؤلاء من اهل الكتاب قال الله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن
 بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا
 اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب وهذه الآية قد قال ظا نفية
 من السلف انها نزلت في النجاشي ويروى هذا عن جابر بن عبد الله بن عباس والنس ومنهم
 من قال فيه وفي اصحابه كما قال الحسن وقادة وهذا امراد الصلابة ولكن هو المطاوع
 فان لفظ الآية لفظ الجمع لم يرد به واحد وعن عطاء قال نزلت في اربعين من اهل نجران
 وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم وكانوا على دين عيسى فامتنوا بحمد صلى الله عليه وسلم
 ولم يذكروا هؤلاء من امت بالنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مثل عبد الله بن سلام وغيرهم
 ممن كان يهوديا ومسلمان الفارسي وغيره ممن كان نصرانيا لان هؤلاء صادوا من
 المؤمنين فلا يقال فيهم وان من اهل الكتاب لم يؤمن بالله وما انزل اليكم وما
 انزل اليهم ولا يقول احد ان اليهود والنصارى بعد سلامهم وهجرتهم ودخولهم في جملة
 المسلمين المهاجرين المجاهدين وقال انهم من اهل الكتاب اي من جملة اهلهم وقد امنوا
 بالرسول كما قال تعالى في المقتول خطأ وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق الى قوله
 عدو لكم وهو مؤمن فتحرى رتبة مؤمنة فهو العدو ولكن هو كان قد امن وما
 امته

امته الالهة واظهار الايمان والتزام شرايعه فسمي هؤلاء مؤمنين فعل من الايمان ما يقدر عليه
 وهذا كما انه قد كان بمكة جماعة من المؤمنين يستحقون بايمانهم وهم عاجزون عن
 الهمة قال تعالى الذين توفاهم الملائكة على انفسهم قالوا اقيم كنتم قالوا كننا
 مستضعفين في الارض قالوا لم تكن الارض الله واسعة فتمهاجروا فيها فاولئك
 ما واهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
 لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو
 عنهم وكان الله عفوا غفورا فعذر سبحانه المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
 وما لم لا تقابلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان
 الذين يقولون ربنا افرجننا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك
 وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا فاولئك كانوا عاجزين عن اقامة دينهم
 فقد سقط عنهم ما عجزوا عنه فاذا كان هذا فيمن كان مضركا وآمن في الظن
 بمن كان مما اهل الكتاب وآمن وقوله وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن
 في هو الذي يكون عليه لباس اهل الحرب مثل ان يكون في صفهم فيقتل
 القاتل لانه ما مور بقتاله فتسقط عنه الدية وتجب الكفارة وهو قول الشافعي
 واحمد في احد القولين وقيل بل هو من اسلم ولم يهاجر كما يقول ابو حنيفة
 لكن هذا اذا وجب فيه الكفارة وقيل اذا كان من اهل الحرب لم يكن له وارث
 فلا يعطى اهل الحرب دية بل تجب الكفارة فقط وسواء عرف انه مؤمن وقتل
 خطأ او ظن انه كافر وهذا ظاهر الآية وقد قال بعض المفسرين ان هذه الآية
 نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه كما نقل عن ابن جبر وقائل وابن زيد
 يعني قوله وان من اهل الكتاب وبعضهم قال لا في مؤمن اهل الكتاب فهو كقول

الاول وان اراد العموم فهو كالثاني وهذا قول مجاهد ورواه ابو صالح عن ابن عباس
وقول من ادخل فيه مثل ابن سلام وامثاله ضعيف فان هؤلاء من المؤمنين
ظاهرا وباطنا من كل وجه لا يجوز ان يقال فيهم وان من اهل الكتاب لمن يؤمن
بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشركون بايات الله عن
قليل او كثير لهم اجرهم عنه ربهم ان الله سريع الحساب اما اولاد ابن سلام
اسلم في اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقال فلما ريت وجهه عرفت ان
وجهه ليس بوجه كذاب وسورة العنبران اغارت ذرا اهل الكتاب فيها لما قدم
وقد نجح ان سنة تسع او عشر وثانيا ان ابن سلام وامثاله هو واحد من جملة
الصحابة والمؤمنين وهو من افضلهم وكذا سلمان الفارسي فلا يقال
فيه ان من اهل الكتاب وهو اولادهم اجود مثل اجود سائر المؤمنين
بل يؤتون اجرهم مرتين وهم ملتزمون بجميع شرائع الاسلام فاجرهم
اعظم من ان يقال فيه اولئك لهم اجرهم عنه ربهم وايضا فان هؤلاء
كان ظاهرا معروفا ولم يكن احد يشك فيهم فاي فائدة في الاخبار عنهم
وما هذا الا كما يقال الاسلام دخل فيه من كان مشركا ومن كان كتابيا وهذا
معلوم لكل احد بان دين لم يكن يعرف قبل محمد صلى الله عليه وسلم فكم من دخل
فيه كان قبل ذلك اما مشركا واما من اهل الكتاب اما كتابيا واما اميا
فاي فائدة في الاخبار بهذا بخلاف امر النجاشي واصحابه ممن كانوا
من ظاهرين بكثير مما عليه القصادي فان امرهم قد يشبه ولما ذكرنا
في سبب نزول هذه الآية انه لما مات النجاشي صلى الله عليه وسلم

وقال

وقال فانما يصل على هذه العلي بن النضر النجاشي وهو في ارضه فنزلت هذه الآية
وهذا منقول عن جابر وابي بن مالد وابي بن عباس وهم من الصحابة الذين
باشروا الصلاة على النجاشي وهذا بخلاف ابن سلام وسلمان الفارسي فانه
انما يصل على واحد من هؤلاء لم ينكر ذلك احد وهذا مما يبين ان المظهرين
للاسلام فيهم منافق لا يصل عليه كما نزل في حق ابن ابي وامثاله وان من
هو في ارض الكفر يكون مؤثرا يصل عليه كالنجاشي ويشبه هذه الآية
انه لما ذكرنا اهل الكتاب فقال ولوا من اهل الكتاب لكان فيهم منهم
المؤمنون والكثير هم الفاسقون لن يضرهم لكم الا اذى وان يقال لكم يولونكم
الا بدائم لا يضرهم فضررت عليهم الذلة اينما تقفوا لا يجبل من الله
وجبل من الناس وبما اذبح نصيب الله وضررت عليهم المسكنة ذللا بانهم
كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك لما عصبوا
وكانوا يعتدون ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون
آيات الله انا الليل وهم يسبون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون
بالعرف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين
وهذه الآية قيل انها نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه وقيل ان قوله منهم
المؤمنون والكثير هم الفاسقون هو عبد الله بن سلام واصحابه وهذا والله اعلم من
نحو الخبر قيلهم فان هؤلاء ما بقوا من اهل الكتاب وانما المقصود من هو
منهم في الظاهر وهو مؤمن لكن لا يقدر على ان يقدر عليه المؤمنون المهاجرون
المجاهدون كمؤمن آل فرعون هو ذل فرعون وهو مؤمن ولهذا قال تعالى
وقل رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله

وقد جاءكم بالبينات من ربكم فمؤمنون وهود مؤمنون وكذلك هؤلاء منهم
المؤمنون ولهذا قال واكثرهم الفاسقون وقد قال قبل هذا ولو آمنوا
الكتاب لكان خير لهم ثم قال منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون ثم قل لن يضروكم
الا اذى وهذا عائد اليهم جميعهم لا الى اكثرهم ولهذا قال وان يقاتلوكم يولوكم
الا بدادكم لا ينصرون وقد يقاتلون وفيهم مؤمنون بكم ايمان يشهد القتال معهم
ولا يمكن الهجرة وهو مكره على القتال ويبعث يوم القيمة على نية كما في الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يغزو جيش الكعبة هذه البيعة فيها هم
يعيدونهم الا انهم اذا خسف بهم فقبل يا رسول الله وفيهم المكره قال يبعثونكم
على نياتهم وهذا في ظاهر الامر وان قتل وحكم عليه بما يحكم على الكفار قاله
يبعثه على نية كما ان المنافق من اجل ما يحكم لهم في الظاهر بحكم الاسلام ويبعثون
على نياتهم فالجاء يوم القيمة على ما في القلوب لا على مجرد الظواهر ولهذا
روى ان الجاس قال يا رسول الله كنت مكرها قال اما ظاهرك فكانت
علينا واما سريرتك فالى الله وبالجملة لا خفي بين المسلمين
ان من كان في دار الكفر وقد آمن وهو عاجز عن الهجرة لا يجب عليه الشرع ما
يجب عنها بل الوجوب بحسب الامكان وكذا من لم يعلم حكمه فلو لم يعلم ان
الصلاة واجبة عليه وبقي مدة لم يصل لم يجب عليه القضاء في اظهر قولي العلماء
وهذا مذهب ابي حنيفة واهل الظاهر وهو احد الوجهين في مذهب
احمد وكذلك سائر الواجبات من صوم شهر رمضان واداء الزكاة وغير
ذلك ولو لم يعلم تحريم الخمر فسد ما لم يجد اتفاق المسلمين وانما اختلفوا في
قضاء الصلوات وكذلك لو غاب عما يستحل من ربا او ميسر ثم تبين
له

باب
في البيعة فيها هم

له تحريم ذلك بعد القبض هل يفسخ العقد ام لا كما لا يقضي لو فعل ذلك قبل الاسلام ولا
لو تزوج نكاحا يعتقد صحة على عاودتهم ثم لما بلغه شرع الاسلام رأى انه قد اقبل ببعض
شروطه كما لو تزوج في عدة وقد انقضت فهل يكون هذا فاسدا ويترفع عليه كالموعدة
قبل الاسلام ثم سلموا حصل هذا كله ان الشرع هل تلزم من لم يعلم ام لا ان تلزم
احدا الا بعد العلم او يفرق بين الشارع النسخة والمبتدأة ههنا فيه ثلاثة
اقوال هي ثلاثة او جبر في مذهب احمد والشافعي ابو يعلى الوجهين المطلقين
في كتاب له وذكر هو وغيره الوجه المفرق في اصول الفقه وهو ان النسخ لا يثبت
في حق المكلف حتى يبلغه الشارع وروى ابو الخطاب وجها في مشيئة ومن هذا الباب
من ترك الطهارة الاجبية ولم يكن علمه بوجوبها او صلى في الموضع الملهي عنه قبل علمه
بالنهي هل يعيد الصلاة فيه روايتان متصوستان عن احمد والصواب
في هذا الباب كل من الحكم لا يثبت الا مع التمكن من العلم وانه لا يقضي بالملم
بعلم وجوبه وقد ثبت في الصحيح ان من طهر من كل بعد طهوره في رمضان
حتى تبين له الخطا لا يفيض من الخطا الاسود ولم يامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالقضاء ومنه من كان يكثر جنبا مدة لا يصلح ولم يكن يعلم جواز
الصلاة بالتيهم كابي ذر وكعمر بن الخطاب وعمار لما اجنبا ولم يامر النبي
صلى الله عليه وسلم احدا منهم بالقضاء ولا شئت ان خلقا من المسلمين يكثر بالبوار
صاروا يصلون الى بيت المقدس حتى بلغهم النسخ ولم يؤمروا بالاعادة ومثل
هذه كثير وهذه ايضا من الاصل الذي عليه سلفنا واجمهورنا ان الله لا يظلم نفسه
الا وسعها فالوجوب مشروط بالقدر والعقوبة لا تكون الا على ترك ما هو واجب
فعل محذور بعد قيام الحجة اذ ان القاعدة والمصلحة ومدة وعلى غير ذلك

هذه فائدة كبيرة في اسم الله تعالى تسمية ايضا قال
 فان قيل فانت تصبون الافئدة وتذنونهم وتذكرون عيوبهم قيل
 ذكر الانواع المذكورة غير ذكر الاشخاص المعينة فانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لعن انواع كثيرة لقوله لعن الله الخمر وشاربها وعاصرها ومعتصرها وحاملها
 والمحمولة اليه وبائعها والمشتري ولعن اساكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه
 ولعن الله من غير هذا الاصل وقال المدينة صرام يابن عمار الى ثور فخن احد
 احد فيهما حذوا او اوى محمدنا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
 الله منه صر فاولا عدلا وقال لعن الله من عمل قوم لوط وقال لعن الله الفحشيين من
 الرجال والمرجلات والنساء وقال لعن الله من ادعى الى غير الله تعالى غير مواليه فعليه
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صر فاولا عدلا وقال لعن الله
 الالجنة الله على الظالمين الاية قال لقان والستة ملأوا من ذم الانواع المذكورة
 ودم اهلها واعنهم تحذير من ذلك الفعل واخبارا بما يلحق اهلها من الوعيد ثم
 المعاصي التي يعرف صاحبها انه عاص يتوب منها والمبتدع الذي يظن انه على
 حق كالحواري والنواصب الذين نصبوا العداوة والحرب لجماعة المسلمين
 فابتدعوا بدعة وكفروا وحلوا يوا فقم عليهم فصادق بذلك صريحهم على
 المسلمين اعظم من ضرر الظلمة الذين يعلمون ان الظلم محرم وان كانت عقوبة
 احوالهم في الآخرة لا اجل لها ويل قد تكون اخف لكن امر النبي صلى الله عليه وسلم
 بقتالهم ونهى عن قتال الامراء الظلمة وتواترت عن ذلك الاحاديث
 الصحيحة فقال في الحواري بحرق احدكم صلاته مع صلاتهم وقراءتهم مع قراءتهم
 وصيامهم مع صيامهم يقولون القرآن لا يباي وذهنا جرحهم يرقون من الاسلحة

كما

كما يرق السهم من الرمية ايضا القيتهم فاقتلوهم وقال في بعضهم يقتلوا اهل الايمان
 ويدعون اهل الايمان وقال لعن الله من قاتل المؤمن مستلقون بعدى اثره فاصبر واحتسب
 على الحوض ان تلقون من يستأثر عليكم بالمال ولا ينفقكم فامرهم بالصبر ولم ياذن
 لهم في قتالهم وذكر احاديث قال وهذه الاحاديث كلها في الصحيحين الى احاديث اشابه
 وقرق بين من قاتله دفعا وبين من قاتله ابتداء ولهذه اهل الجور في حال الفتنة
 قتلا الدفع فيمن عن احدهم روايتان لتعارض الآثار والمعاينة وبالجملة العادة
 المعروفة ان خروج علي ورواة الامور يكون لطلب ما في ايديهم من المال والامارة وهذا
 قتال على الدنيا ولهذه اقال البوردة الاسلامي عن فتنة ابن الزبير وفتنة القرامع
 الحجاج وفتنة مروان بالشام هؤلاء وهؤلاء انما يقاتلون على الدنيا واما اهل
 البدع كما هو الحال فهم يريدون افساد دين الناس وقتالهم قتال على الدين والمقصود
 بقتالهم ان تكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله فلهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم
 به ان يقاتلوا في ذلك ولهذه اقال قتال من افسد الدين فقاتلوا بالانصاف والفرجة
 وباجماع الصحابة والتابعين لهم باحسان وسائر علماء المسلمين واما قتال الجمل و
 صفين فكان قتال فتنة كرسه فقامت الصحابة والتابعين لهم باحسان وسائر
 العلماء كل دلت عليه النصوص حتى الذين حضروا كانوا كادرجه له فكان كارهيه في
 الامة اكثر وافضل من حامده وقد ثبت في الصحيحين من غير وجه انه صلى الله
 عليه وسلم كان يقسم بالافخار والخوريرة التي هي وهو مخلوق الاس كذا الحديث
 الجليل بين عتيقة اثر السجود فقال يا محمد اعدل فانك لم تعدل وقال ويحك
 ومه يعدل اذ لم يعدل ثم قل ويحك يا عتيق من في الماء اولانا منوني فقال له بعض
 الصحابة دعني اضرب عنقه فقال يخرج من خفي هذه القوام بحرق احدكم صلاته
 مع صلاتهم وصيامهم مع صيامهم الحديث فهذا الكلام في هؤلاء العباد لما كانوا

للعن

عليه

فضلهم

قوله في الحاشية

وقال الشيخ رحمه الله

الرجوع على اهل البعاع ان لم يقصد فيه بيان الحق وهذا الخلق ودرجته
والاصناف

فصل في هذا وتب

بسطناه في غير موضع واذا لم يكونوا في نفس الامر كفارا لم يكونوا كفارا فيكونون من
 المؤمنين فيستغفر لهم ويترحم عليهم واذا قال المسلم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
 سبقونا بالايمان فقد صدق الله سبحانه من قرون الامة بالايمان وان كان قد اخطأ
 في تأويل تأوله في هذه السنة او اذنب ذنبا فانه من اخوانه الذين سبقوه بالايمان
 فيفضل في العorum وان كان من الثنتين والسبعين فرقة فانه من فرقة الاو فيها
 خلق كثير ليسوا القليل بل مؤمنين فيهم ضلال وذنوب يستحقون به الوليد كما يستحقه
 عصاة المؤمنين والذين صلى الله عليهم لم يخرجهم من الاسلام بل جعلهم من امته ولم يقل
 انهم مجلدون في النار **فصل** عظيم ينبغي مراعاته فان
 كثير من المنتسبين الى السنة فيهم بدعة من جنس بدع الازمنة والخرارج واصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما في طالع وغيره لم يكفوا الخوارج الذين قاتلوه
 بل اول ما خرجوا عليه تحية واخرجوا ولا يخرجوا عن الطاعة وانما عتق الله عنهم
 اية طالع رضي الله عنه ان لم علينا ان لا نعتك من مساجدنا ولا نعتك من يميني ثم اسئل اليهم
 ابن عباس فنظروا فرجع نحو نصفهم ثم قاتل الباقي وغلبهم ومع هذا لم يسب لهم ذرية
 ولا غنم لهم مالا ولا ساد فيهم سيرة الصحابة في التدين كسيرة الكذاب وامثال
 بل كانت سيرة علي والصحابة في الخوارج مخالفة لسيرة الصحابة في اهل الردة ولم
 ينكر احد على ذلك فعلم اتفاق الصحابة على انهم لم يكونوا مرتدين عن دين الاسلام
 وما روي انهم شرقتل تحت اديم السماء خير قتيل من قتلوه في الحديث رواه ابو امامة
 رواه الترمذي وغيره اياهم شر على المسلمين من غيرهم فانهم لم يكن احد شر على المسلمين
 منهم لا اليهود ولا النصارى فانهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم
 مستحلبين لدماء المسلمين واموالهم وقتل اولادهم مكفرين لهم وكانوا مشركين بالله
 لعظم جهلهم وبعثهم ومع هذا فالصحابة والتابعون لهم باحسان لم يكفروهم
 ولا

ولا جعلوهم مرتدين ولا اعتدوا عليهم بقول ولا فعل بل اتقوا الله فيهم وسادوا فيهم
 السيرة العادلة وصكوا سائر فرق اهل البدع والاهواء من الشيعة والمعتزلة
 وغيرهم من الثنتين والسبعين فرقة كلام فقد خالف الكتاب والسنة واجماع الصحابة
 والتابعين لهم باحسان مع ان حديث الثنتين والسبعين فرقة ليس في الصحيح وقد
 ضعفه ابن حزم وغيره لكن حسنة غير او صححها الحاكم وغيره وقد رواه اهل السنن
 وروى من طرق وليس قوله ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة باعظم من قوله
 ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلموا انما ياكلون في بطونهم نادرا وقوله ومن يفعل ذلك
 عدونا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على سيرة امثال ذلك من النصوص المبررة
 بدخول من فعل ذلك النار ومع هذا فلا تشبه مع هذه الحديث بل لا يمكن ان كتاب
 او كانت له حشرات تحت سياة او كفر الله عنه بحساب او غير ذلك كما تقدم بل المؤمنين
 بالله ورسوله باطننا وظاهرنا الذي قصد اتباع الحق وما جاء به الرسول اذا اخطأ ولم يعرف
 الحق كان اولى ان يعذره الله في الاخرة من المحدث العالم بالذنب فان هذا اعاص مستحق
 للعذاب بل اريب واما ذلك فليس بمتعمد للذنب بل هو مخفي والله قد تجاوز له هذه الاخرة
 عن الخطا والنسيان ولا يوقبه في الدنيا يكون له نفع ضرره عن المسلمين وان كان في الاخرة
 خيرا ممن لم يعاقب كما يعاقب المسلم المنتهية للحد ولا يعاقب اهل الذمة من اليهود والنصارى
 والمسلم في الاخرة خير منهم وايضا وصاحب الله عتيق صاحب هو يعمل لهواه لا يباين
 ويصد عن الحق الذي خالفه هو ان هذا يعاقبه الله على هواه ومثل هذا يستحق العقوبة
 في الدنيا والاخرة ومن فسق من السلف الخوارج ونحوهم كما روي عن سعد بن ابى وقاص
 انه قال فيهم وما يضل به الا الفاسقين **فصل** في قتل الكفار قد يقاتل الكفار قد يقاتلهم جماعة
 منهم من يطلب الرياسة له ولا صحابه واذا كان المسلم الذي يقاتل الكفار قد يقاتلهم جماعة
 وحيدة ورياء وذلك ليس في سبيل الله فكيف باهل البغ الذين يخاضعون ويقاتلون عليهم



فانهم يفعلون ذلك شجاعة وجمية وربما يعاقبون لما اتبعوا هواهم بخير هذه من صفة
 لا لجره الى طاعة الله واحتبه وافته ولهة قال الشافعي لان انكلم في علم يقال لي فيه لفظا
 احب الي من ان اتكلم في علم يقال لي فيه كبرت فموت عيب اهل البع تكفير
 بعضهم بعضا في من اهل العلم انهم يخطون ولا يكفون وسبب ذلك
 ان احدهم قد يظن ما ليس بكفر او قد يكون كفا لا يبين له انه تكذيب للرسول
 وسبب الثاني والاخر لم يبين له ذلك فلا يلزم اذا كان هذا العالم بحقيقة كفا
 فلا ان يكفر من لم يعلم بحاله والناس لهم فيما يحلونه كفا طرق متعدة فمنها
 من يقول الكفر تكذيب ما علم بالاضطرار من دين الرسول ثم الناس متفاوتون في
 العلم الضروي بدين ومنهم من يقول الكفر هو الجهل بالله ثم قد يحل الجهل بالصفة
 كالجهل بالموصوف وقد لا يحل وهو مختلفون في الصفات فبينا وانما ومنهم
 من لا يجد مجزئ كل ما يبين انه تكذيب للرسول من امر الايمان بالله واليوم الآخر
 جعله كفا الى طرق اخر ولا يرب ان الكفر يتعلق بالرسالة فتكذيب الرسول كفر
 وبغضه وسبه وعماؤه مع العلم بهد في الباطن كفر عنه الصحابة والتابعين
 لهم باحصان وائمة العلم وسائر الطوائف الا اهلهم من صفوان ومن وافقه
 كالصالح والاشعري وغيرهم فانهم قالوا هذا كفر في الظاهر واما الباطن
 فلا يكون كفا الا اذا استلزم الجهل بحيث لا يبقى في القلب شيء من التصديق
 بالرب وهذا بناء على ان الايمان في القلب لا يتفاضل ولا يكون في القلب بعض
 من الايمان وهو خلاف النصوص الصريحة وخلاف الواقع وليس ط هذا
 موضع آخر

لما جاءهم

ولكن يخرج تبيينه وحرارة وضبا

الذين يتكلمون في العلم ولا يدعون الى قول الله عوده ويحاربون عليه من خالفهم لا يبيد ولا
 بلسان هو لا هم اهل العلم وهو لا خطاؤهم مغفور لهم وليسوا من المؤمنين
 الا ان يدخلهم هو ك وعد وان او تقرط في بعض الامور فيكون ذلك من ذنوبهم الخ قال
 وقوله تعالى فان قوا الله استعظمتم فهدى مفسر التللك يعني اتقوا الله حتى تقانه ومن قال
 من السلف هي ناسخة لا فمعاها انها رافعة لما يظن ان المراد من حق تقانه ما يجزئ البشر عنه
 فان الله لم يامر بهذا قط ومن قال ان الله امر به فقط غلط ولفظ النسخ في عرف
 السلف يدخل فيه كل ما فيه نوع دفع الحكم وظاهر او باطن دلالة حتى يسموا تخصيص
 العام نسخا ومنهم من يسمي الاستثناء نسخا اذا خالف قوله وقال حصاره تعالى
 والحد على من بلغه التوحيد فانه الله يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال السلف
 يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولهذا لا يجوز قتال الكفار الذين لم يتلقهم الدعوة
 حتى يدعوا الى الاسلام ولهذا من اتى شيئا من المحرمات التي لم يعلم تحريمها لقرب عهد
 بالاسلام او لكونه نشأ بها كجبل لم يقع عليه الحد ولهذا لم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم
 من اكل من اصحابه حتى تبين له الخيط الا يرضى من الخيط الاسود لانهم اخطوا في التأويل
 ولم يعاقب اسامة لما قتل الرجل الذي قال لا اله الا الله لان ظن جواز قتله لما اعتقده
 قالها تعة او كذلك السرية التي قتل الرجل الذي قال انه مسلم فاخذت ما لم يعاقبها
 لانها كانت متاولا وكذلك خالد لما قتل بني جذيمة لما قالوا صبا لم يعاقبه لتأويله
 وكذلك الصديق لم يعاقب حمالة على قتل مالك بن نويرة لانه كان متاولا وكذلك
 الصحابة لما قال هذه الهذات مناقق لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متاولا
 ولهذا قال الفقهاء الشبهة التي يسقط بها الهذبة اعتقادا وشبهة ملك

التي يجب

فمن تزوج نكاحا اعتقه انما جاز ووطى فيه لم يجد وان كان حراما في الباطن واما اذا علم
 التحريم ولم يعلم العقوبة فانه يحكم كما صدق النبي صلى الله عليه وسلم ما عدا وكان قد علم التحريم الزنا
 ولكن لم يعلم ان الزنا المحض يجرم فوجبه النبي لعلمه بتحريم الفعل
 وقال رحمه الله قد عرفنا قضاة جماعة من الاوس والخزرج كعبد الله بن ابي بن سلول
 وامثاله ومع هذا كان المؤمنون يتعصبون لهم احيانا كما تعصب بعض عبادة
 الانبياء بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انس بن مالك لما قتل
 ولا تقدر على قتله وهذا وان كان ذنبنا من سعد لم يخرجهم ذلك عن الايمان
 بل سعد من اهل الجنة ومن السابريين الاولين من الانصار وقد ثبت في الصحيح
 ان اسماء بنت ابي بكر قالت يا رسول الله انما هي قدمت وهي راغبة افاضت
 قال نعم صلى الله عليه وسلم واهل المؤمنين صفة بنت جبريل اخطبها كان ابوها من رؤس
 المهاجرين لله ورسوله وكانت هي امرأة صالحة من امهات المؤمنين المشهود لها
 بالجنة ولما ماتت اوصت لبعض اهل بيته اليهود وكان ذلك مما تحم عليه لما تدم
 عليه وهذه ما احتج به الفقهاء على جواز صلة المسلم لاهل الذمة بالصداقة عليهم
 والوصية لهم قال تعالى لا ينالكم الله عن الذين لم يقاتلوا في الدين الى قوله المقسطين
 وهذا ما طبع لما كاتب المشركين باخبار النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وقد اخبر
 النبي انه من اهل الجنة لشهوده بدرا واحديبية وقال لمن قال انه منافق ما يدريك
 لعل الله اطلع على اهل بدر فقال عملوا ما شئتم ففهم غفرت لكم شدة شأن الانسان
 ان يستدل بالظن على الخفي لكن الظهور والحقيقة الامور والنسبة فقد يظهر لهذا
 ما لا يظهر لهذا وقد يظهر هذا انسان في وقت ما يخفى عليه في وقت اخر فلهذا اعلم ان
 يستدل

يستدل بهذا على ذلك وبذلك على هذا اذا قد ران هذا الظاهر من ذلك تارة وهذا الظاهر من هذا
 اخرى اما بحسب شخصه واما بحسب حاله وهذه المعاني من قسطن لها انحلت
 عنه شبه كثيرا فيما يورده الناس على الحدود والادلة التي يقال انه لا فائدة فيها ولا حاجة اليها
 وذلك صحيح وقد يقال بل ينتفع بها وهذا ايضا صحيح لكن من حصر العلم بطريق
 عينه هو مثل حد معين ودليل معين اخطا كثيرا كما ان من قال ان حد غيره ودليله لا يقع
 بحال اخطا كثيرا وكذا لا يمكن كون العلم ضروريا ونظريا والاعتقاد قطعيًا وظنيا
 امور نسبية فقد يكون الشيء قطعيًا عند شخص وفي حال وهو عند اخر وفي حال اخر
 مجهول فخطا عن انه يكون مطلقا وقد يكون الشيء ضروريا لشخص وفي حال
 ونظريا لشخص اخر وفي حال اخر ومن انكر العلوم الضرورية لم ينظر بل اذا كان
 جاحدا معاندا هو قبيح حتى يعترف بالحق وان كان غالطا اما لفساد عرض له حسدا او
 عقلة لعجزه عن فهم تلك العلوم واما التجرد له فانه يعالج بما يوجب حصول شروط
 العلم له وانتفاء موانعه فان عجز عن ذلك لفساد في طبيعته عوج بالارادة او في طبيعته
 او بالارادة والرق والتوجه ونحو ذلك والاعتزال وله من انفق العقلاء على كل
 شبهة تعرض لا يمكن ازالتهما بالبرهان والنظر والاستدلال وانما يخاطب بالبرهان والنظر
 والاستدلال من كانت عنده مقدمات علمية وكان ممن يمكنه ان ينظر فيها نظر يقينه
 العلم بغيرها فمن لم يكن عنده مقدمات علمية او لم يكن قادرا على النظر لم يمكنه نظره
 بالنظر والاستدلال فمن زعم ان النبي تكلم بما لا يدل الا على الباطل على الحق ولم يبين
 مراده وانما اراد بذلك اللفظ المعنى الذي ليس بباطل واحال الناس في معرفة المراد
 على ما يعلم من غير جهته باريهم فقد قدح في الرسول كابر هذا على ذلك في مواضع كيف

الحسية وهم

والرسول اعلم الخلق بالحق واقد الناس على بيان الحق وانما الخلق للخلق وهذا الوجه
ان يكون بيانه للحق كانه بيان كل احد فان ما يقوله الطائفة يفعلون لافعل لا بد
فيه من قدرة وعلم واداة فالجواب عن القول او الفعل يمنع صدور ذلك عنه وبما هل
بما يقوله ويفعله لا ياتي بالقول المحكم والفعل المحكم وصاحب الاداة القاسية
لا يقصد اليه والنصح والادب فاذا كان المتكلم عالما بالحق قاصدا لهدى
الخلق قصدا تاما قادرا على تدبير وجوب وجود مقطورة ومحمد صلى الله عليه وسلم
الخلق بالحق وهو انصاع الخلق واهمهم بيان وهو امر من الخلق على هذه العباد
كما قال تعالى قد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الآية وقال ان تحسن على
هذا هم الآية وقد اوجب الله عليه البلاغ المميز وانزل عليه الكتاب ليبين للناس ما
نزل اليهم فلا بد ان يكون خطابه وبيانه وكلامه اكمل واتم من بيان غيره فكيف يكون
مع هذه الميسرة الحق الحق وقد تقر في الشريعة ان الوجوب معلق باستطاعة
العباد كقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقول عليه السلام اذا امرتكم بامر فالتوا منه
ما استطعتم اخرجاه في الصحيحين كان سدا للامة وايمتها يحطون كلام الله وكلام
رسوله هو الام والفرقان الذي يجب اتباعه فيثبتون ما ثبت الله ورسوله وينفون
ما زفاد الله ورسوله واما المختلفون في الكتاب المختلفون لا المتفقون على مفارقة
فجعل كل طائفة ما اصلته من اصول دينها الذي ابتدعه هو الام الذي يجب اتباعه
وتجعل ما خالف ذلك من الكتاب والسنة من الجملة المتشابهات التي لا يجوز اتباعها
بل يتعين حلا على وافق اسلام الذي ابتدعه او الاعراض عنها وترك التبر بها وهذا ان
الصنفان يشبهان ما ذكره الله في قوله فتطهرون ان يؤمنوا بالله وقد كان فريق منهم
الايات

الايات وهو متناول لمن حمل الكتاب والسنة على ما اصله من الدين الباطلة فهم
الذين لا يعلمون الكتاب الا اياتي وهو متناول لمن تركوا القرآن ولم يعلموا الا مجرد
تلاوة حروف ومتناول لمن كتب كتابا يبدع مخالفا للكتاب السرياني به دنيا
وقال له من عند الله مثل ان يقول هذا هو الشرع والدين وهذا معنى الكتاب
والسنة وهذا معقول السلف والائمة وهذا هو اصول الدين الذي يجب
اعتقاده على الاعيان والكفاية ومتناول لمن كتب ما عدا من الكتاب والسنة
للايجته به مخالفه في الحق الذي يقول وهذه الامور كثيرة ترجع في اهل الاهواء
جملة وقال رحمه الله ما يستجبه الناس به يقولهم امر لا غاية له سواء كان
حقا او باطلا فاذا جوز الجمهور ان يكون في المعقولات ما نيا قض خبر الرسول
لم يبق شي من اخبار الرسول لجواز ان يكون في المعقولات التي لم تظهر له بعد ما
يناقض ما خبر به الرسول في الجملة لا يكون الرجل مؤمنا حتى يؤمن بالرسول
ايانا جاز ما ليس بشرط لعدم معارض فمتى قال او من خبره الا ان يظهر له
معارض يدفع خبره لم يكن مؤمنا به فهذا اصل عظيم يجب معرفته
فان هذه الكلام هو ذريعة الاتحاد والتفاق فمن المعلوم ان من شأنه
الرسول بالخطاب يعلم مراده بالاضطرار ما لا يعلم غيره فالتناول ان لم يكن
مقصوده معرفة مراد المتكلم كان تاويله للفظ بما يحتمله من حيث الجملة
في كلام من تكلم بكلمة من العرب هو باب التحريف والاتحاد لا من باب
التفسير وبيان المراد متنازع الناس في الامور الباطنة هل يكون امرا
بلوا من وهل يكون نهيا عن ضده مع اتفاقهم على ان فعل الامر لا يكون

الامح فحل لو اذمر وترك ضده وعتشا النزاع ان الامر بالفعل قد لا يكون مقصودا
 اللوام ولا ترك الضد ولهذا اذا عاقب المكلف لا يعاقبه الا على ترك الامور فقط لا
 يعاقبه على ترك الوازم وفعل ضده وهذه المسئلة هي المقربة بان ما لا يتم الواجب
 الا به فهو واجب وقد غلط فيها بعض الناس فقسموه ذلك الى ما لا يقدر المكلف
 عليه كالصحة في الاعضاء والعدد في الجمعة ونحو ذلك مما لا يكون قادرا على تحصيله
 والى ما يقدر عليه كقطع المسافة في الحج وغسل صرة الرأس في الوضوء وامساك
 جزء من الايسل في الصيام ونحو ذلك فقالوا ما لا يتم الواجب المطلق الا به وكان
 مقدره للمكلف فهو واجب وهذه التقسيم خطأ فان هذه الامور التي ذكرها
 هي شرط في الوجوب فلا يتم الوجوب الا بها وما لا يتم الوجوب الا به لا يجب على العبد
 فعله باتفاق المسلمين سواء كان مقدره ولا عليه ولا كالا استطاعة في الحج والكتاب
 نصاب الزكاة فان العبد اذا كان مستطيعا للحج وجب عليه الحج وادان كان مالكا
 لنصاب الزكاة وجبت عليه الزكاة فالوجوب لا يتم الا بذلك فلا يجب عليه تحصيل
 استطاعة الحج ولا ملك النصاب ولهذا من يقول اصلا استطاعة في الحج
 ملك المال كما هو من ذهب الى صيغة الشافعي واحد فلا يوجبون عليه الاكتساب
 ولم يتنازعوا الا فيما اذا بذلت له الاستطاعة اما بذل الحج واما بذل المال له من
 ولده وفيه نزاع معروف في من ذهب الى الشافعي واحد ولكن المشهور من ذهب
 اجماع عدم الوجوب وانما اوجب طائفة من اصحاب الكون الادب له على صلاته بتملك
 مال ولده فيكون قبوله كتملك المباحات والمشرقة من من ذهب الشافعي الوجوب
 ببذل الابن الفحل والمقصود هنا الفرق بين ما لا يتم الواجب الا به وما لا
 يتم الوجوب الا به وان الكلام في القسم الثاني انما هو فيما لا يتم الواجب الا به
 كقطع

كقطع في الجمعة والحج ونحو ذلك ففعل المكلف فعله باتفاق المسلمين لكن من ترك الحج وهو
 بعيد الدار عن مكة او ترك الجمعة وهو بعيد الدار عن الجامع وقد ترك اكثر مما ترك
 قريب الدار ومع هذا فلا يقال ان عقوبة هذا اعظم عقوبة قريب الدار والواجب
 ما يكون تركه سببا للدم والعقاب فلو كان هذا الذي تركه ففعله بطريق التبع مقصودا
 بالوجوب لكان الدم والوقاب لتاركه اعظم فيكون من ترك الحج من اهل الهند
 والاندلس اعظم عقابا ممن تركه من اهل مكة والطائف ومن ترك الجمعة من اقص
 المدينة اعظم عقابا ممن تركها من جيران المسجد الجامع فلما كان من المعلوم
 ان ثواب البعيد اعظم وعقابه اشد ترك ليس اعظم من عقاب القريب فثبت ان ههنا
 الشبهة هل هو واجب او ليس بواجب والتحقيق ان وجوبه بطريق الملازم
 العقل لا بطريق قصد الامر بل الامر بالفعل قد لا يقصد طلب الوازم وان كان
 عالما بان لا بد من وجودها وان كان ممن يجوز عليه الغفلة فقد لا تحيط بقلبه اللوام
 ومن فهم هذا انحلت عنه شبهة البعض هل في الشريعة مباح ام لا فان اللعبي زعم
 انه لا مباح في الشريعة الح فلا تجتنبه عا الا وهو يجب كتمان النصوص التي تخالفه
 ويغضها ويغض اطرافها وروايتها والتحدث بها ويغض من يفعل ذلك
 كما قال بعض السلف ما ابتدع احد بدعة الا نزعته حدادة الحديث من قلبه ثم ان قوله
 الذي رجا رض من النصوص لا بد ان يلبس فيه عقابا طر بحسب ما يقول في الالفاظ
 الجملة المتشابهة ولهذا قال الامام احمد في اول ما كتبه في الرد على الزنادقة
 والجمجمة فيما سكت فيه من متشابه القرآن وتناولته على غير ما يولد مما كتبه
 في حبسه وقد ذكره الخلال في كتاب السنة وابو يعلى وابو الفضل القمي
 وابو الوفا بن عجيل وغير واحد من اصحابنا ولم ينفع احد منهم عنه واخذ الله

في كل يوم

القاضى

والمقصود قوله يتكلمون بالمشابه من الكلام ويخضعون جهال الناس بما يشهدون
عليهم فان كانوا في مقام دعوة الناس الى قولهم والزامهم بما يمكن ان يقال لهم لا يجب
على ايمانهم ان يجيبوا دعاء الا الى ما دعاه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم يثبت ان
الرسول دعاه الى الخلق اليه لم يكن على الناس اجابة من دعاه اليه ولله دعوة الناس الى
ذلك ولو قدر ان ذلك المعنى حق وهذه الطرق تكون اصلا في البس طبعهم
على ولاية الامور وادخلوه في بدعتهم كما فعلت الجهمية بمن لبسوا عليه من الخلفاء
حتى ادخلوه في بدعتهم من القول بخلق القرآن وغير ذلك فكان من احسن مناقمهم
ان يقال انهم كانوا يكتبون السنة حتى يجيبكم الى ذلك والافلسا نجيبكم الى ما يريد
عليه الكتاب والسنة وهذه الاثان الناس لا يفضل بينهم التراجع الى الكتاب منزل من
السماء واداروا الى عقولهم فلكل واحد منهم عقل ومن هنا يعرف ضلال
من ابتدع طريقا واعتقد انهم ان الايمان لا يتم الا به مع العلم بان الرسول
لم يذكره وما خالف النصوص فهو بدعة باتفاق المسلمين ومالم يعلم انه خالفها
فقد لا يسمى بدعة قال الشافعي رحمه الله بدعة بدعتان بدعة خالفت
كتابا او سنة او اجماعا او اثر ائمة بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه
بدعة ضلالة وبدعة لم تخالف شيئا من ذلك فهذه قد تكون حسنة لقول عمر بن الخطاب
البدعة هذه الكلام او نحوه رواه البيهقي باسنادة الصحيح في المفضل
يرد عن مالك رحمه الله انه قال اذا قل العلم ظهر الحق واذا قلت الاثان كثرت الاهواء
ولهذه تجد قوما كثيرا يحبون قوما وببعضون قوما لا جل الهوى الا يعرفون
معناه ولا دليل بل يوالون على اطلاقها او يجادون من غير ان تكون منقولة نقلا
صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم وسلف الامة ومن غير ان يكونوا هم يعقلون معانيها

ولا يعرفون لازمها ومقتضاها وسبب هذا اطلاق اقول ليست منصوطة وجعل الامة
يدعاه اليها ويوالي ويعدك عليها وقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
في خطبته ان اصديق الكلام كلام الله وخبر الله خير من كل ما سواه فبين على اتباع كتاب الله
وسنة نبيه وما اذقت عليه الامة فهذه الثلاثة هي اصول معصومة وباتفاق
في الامة ودولة الى الله والرسول وليس لاحد ان ينصب للامة شخصا يدعوا الى طريقته
ويوالي ويعدك عليها غير النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينصب لهم كلاما يوالي عليه ويعدك
غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الامة بل هذه اهل البدع الذين ينصبون
لهم شخصا وكلاما يعرفون به بين الامة يوالون به على ذلك الكلام وتلك النسبة ويعدون
والخوارج ائمتنا ولو ايات من القرآن على الاعتقاد وجعلوا من خالف ذلك كافرا واعتقدوا
انه خالف القرآن فمما ابتدع اقول ليس لها اصل في القرآن وجعل من خالفها كافرا وكان
قوله شر من قول الخوارج في الخوارج ائمتنا لا يجب ان يعلم ان الامور المعلومة
من دين المسلمين لا بد ان يكون الجواب عما يعارضها جوابا قاطعا لا شبهة فيه
بخلاف ما ما يسلطه من يسلطه من اهل الكلام فكل من لم ينظر اهل الاتحاد والبدع
من اظهروا قطع دابرهم لم يكن اعطى الاستدلال حقه ولا وفي بموجب العلم والايمان
ولا حصل بكلامه شفاء الصدود وطمانينة النفوس ولا افاد كلامه العلم واليقين
وقد اوجب الله على المؤمنين الايمان بالرسول والجماع من الايمان به تصديقه
في كل ما اخبر به ومن الجها ومعه دفع كل من عارض ما جاء به والحمد في اسماء الله وانياته
ومن المعلوم انه لا بد في كل مسألة دائمة بين النبي والابنات من حق ثابت في نفس
الامر وتفصيل لكن من لم يكن عارفا باثبات السلف وحقائق اقوالهم وحقيقة ما جاء
به الكتاب والسنة وحقيقة العقول الصريحة التي لا يتصور ان يناقضها ولا يمكنه

هذا ملخص من كلام الشيخ تقي الدين بن تيمية قدس سره رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شئت هو الاثر ما اجلها
واغنى قوائدها مع اختصارها تعلم حقيقة معناها من آخرها
فانه سبحانه وتعالى يترشده في رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل خير فيستر ذكره واهله
وماله فيخبر ذلك في الدنيا والاخرة ويستريحه فلا يتروكها صالحة للمعادة ويستتر
قلبه فلا يعجز الخيرة ولا يؤهل المجنة والارمان ويستعمله فلا يستعمله في طاعة
ويستعمله في الاعمال فلا يذوق لها طعمها وانما شدة ما ظاهره فقلبه شارب
عنها وهذا جزء من شئنا بعض ما جاء به الرسول او دة لاجل هو الاثر ما اجلها
او امامه او امير او كبير كمن شئنا بعض ايات الصفات واحاديثها وقاؤها
على غير مراد الله ورسوله منها وحملها على ما يوافق مذهبه ومن علامة شئنا له
اذا سمعها حين يستدل بها اهل السنة على ما دل عليه اشعار ونفقا في شدة الرسول
اعظم من هذا وكذلك الذين يزفون على سماع الغنى والدنوق فاذا قرأ عليهم
قارئ عشرة استظالوه واستظلوه وقس على هذا سائر الطوائف في هذه الباب
وكذلك من اثر كلام الناس وعلومهم على القرآن والسنة فلو لا ان شئت لما جاء به
الرسول ما فعل ذلك حتى ان بعضهم لينسى القرآن بعد ما حفظه ويستغل بقول
فلان وفلان وكل من شئت فقله نصيب من الابتداء وهو لا يما شئت فقله انما جاءهم الله
بان جعل الخيرة كله معاديا لهم فبترهم منه وخص رسوله بفسد ذلك وهو ان
اعطاه

اعطاه في الدنيا الهمة والنصر والاييد وقوة العين ونعم قلبه بذكره وجهه واعطاه
في الاخرة الوسيلة والقيام المحمود وجعله اول من يفتح له ولائته باب الجنة واعطاه
لواء الحمد والحوصل العظيم في موقف القيمة وقوله تعلى ان شئت ابي
مبغضت وهو الاثر المقطوع النسل الذي لا يولد له فلا يتولد عنه خير ولا عمل
صالح ولا منفعة واهل السنة يحبوا بعض ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فكاه
لم نصيب من قوله تعالى اورفعنا ذكرك واهل البدعة شئوا بعض
ما جاء به فكان لهم نصيب من قوله تعالى ان شئت هو الاثر ما اجلها
ايما الرجل من ان تذكره شيئا مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم او تروى لاجل هو الاثر
او انتصار المذهب او شيخك او اميرك او لاجل اشتغالك بالشهوات
او باله نيا وان الله لم يوجب على احد الا طاعة رسوله والاخذ بما جاء به بحيث
لو خالف العبد جميع الخلق واطاع الرسول ما سأل الله عن مخالفة احد
فا علم ذلك واسمع واطيع واتباع ولا يتبعه عن تكن ابرمرد او اعليين
عملك بل لاخير في عمل ابرمرد الا اتباعه والاخير في عامله وقوله تعلى فصل
لربك وانحر امرة الله تعالى ان يجمع بين ايتين العبادتين العظيمتين وهما الصلاة
والنسلح الا انهما على التواضع وحسن الظن وقوة اليقين عكس حال
اهل الكبر والنفرة واهل الغنى من الله الذين لا حاجة لهم في صلاة هم الى الله
والذين لا يخشون له خوفا فقر وترك اعانة الفقراء لسوء ظنهم بهم ولله
جمع الله بينهما في قوله تعلى قلان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله الاية وقوله
ونسكي هو الاثر بجهة الله بتفكار وجهه والمقصود من الصلاة والنسك

واهل طاعته وامر بذلك جميع رعيته وعاقب من تهاون في ذلك العقوبة
التي شرعها فقد تم هذا الاصل ثم انضبط الى الله تعالى اناحي
ربه في السحر واستغاث به وقال يا حي يا قيوم الاله الا انت برحمته
استغيث اعطاه الله من التمكن ما لا يعلمه الا الله قال تعالى
ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم واشد ثبوتا واذا
لا يتناهم من لانا ابراهيم ولهدينا هم صراطا مستقيما ثم
كل نفع وخير يوصل الى الخلق فهو من جنس الزكاة فمن اعظم الجادات
سد الفقات وقضاء الحاجات وزمر المظلوم واغاثة الملهوف
والامر بالمعروف والامر بما امر الله به ورسوله من العدل والاحسان
وامر نواب البلاد وولاة الامور باطاع حكم الكتاب والسنة واجتنابهم
عن ما نهى الله والنهي عن المنكر وهو النهي عما نهى الله عنه ورسوله واذا
تقدم السلطان اية الله بذلك في عامة بلاد الاسلام كان فيه من صلاح
الدنيا والاخرة له وللمسلمين ما لا يعلمه الا الله والله يوفق لما يحب
ويرضاه انتهى ولنختم الكلام بكلام حكمة ذكره العلماء رحمهم الله تعالى
تتميم الفائدة الملوك والدين اخوان فالدين اس والملك حارس
الملك بالدين يقوى والدين بالملك يبقى بالعدل تحي اليك الجواهر والنظام
ترجم عليك الجواهر الكتاب يدل على عقل كاتبه والرسول يدل على
قيمة

قيمة مرسله الساكن اخو الارض من لم يكن معك فهو عليك ازهر المني باثابة
المحسن من عني الزمان لم يتجج الى ترجمان قد الشخص على قدرهته اصلا ح
الرجية انفع من كثرة الجنود حسن خيار الناس بالمجته وانزع للعادة الرغبة
بالرجية وسن السفلة بالاخاف من لم يصلح الدين اصله التليين من سخر من
نبي حاق به ومن غير شيء يلي به مذكرة الرجال تلقى لا باليا كفاك ادبا
لنفس ما رخصته من غيرك ما نور الله ما ظلم العبي ما اكرم النبي ما اخذع الهوى سل
عن الرفق قبل الطيق والجوار قبل الدار من استضعف عدو او اغتر النصر مع التدبير
والصبر لا تطمئنا الكذب ومطبوع على الشرائع عطفها على الاحسان
فانها كالقمر كل من اذاد وجهه قبحا كن في آمن ما تكون اخذ ما تكون من غلب
لهواه عقله فتحضج ومن استشار عدوه في صد يقامه بقلبيته تجل القري قبل
سوء الظن من فسدت بطانته كان كمن غصن بالماء جسم الحب الشجاعة وقلها
التدبير وجناحها الطاعة وعينها الحذر ولسانها المكيمة وقال لها الرفق و
نقها النصر وقد جمع الله ادب الحرب في قوله تعالى والقيتم فنة فاشتوا واذكر الله
السكركيد الموجود وصيد المفقود الفار يمكن من نفسه والمقاتل يرفع عن نفسه
من اطاع الواسي اضاع الصديق ذوال الاول باصطناع السفيل الكبر والاعجاب
يلبان الفضائل ويكسبان الرذائل هلاك السلطان في الاعجاب والاعجاب
اخذر اللينيم اذ اكرمه واجاهل اذ ما رحت من اقبله ذلك ومن البغض
اغراك وصل الله ونم على محمد واله ومحبيه اجمعين مر مر بار ٢٢٥
١٢٥٥ انتهى ما في الاصل

بسم الله الرحمن الرحيم هذه المسألة التي انزله الشيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله
 عن الامامة الاربعية رضيهم الله او اتبع بعضهم من الصبيان
 القول بقصر الصلاة في كل ما ليس من اسواء ما كان طويلا او قصيرا كما هو منهج
 الظاهرية وقول بعض الصحابة رضيهم الله والقول بان البكر لا تستبرأ وان كانت كبيرة كما هو
 قول ابن عمر واختاره البخاري والقول بان سجود التلاوة لا يشترط له وضوء كما يشترط
 للصلاة وهو منهج اهل البيت واختاره البخاري والقول بان من اكل في شهر
 رمضان معتقدا انه لا يفسد فانه لا اقضاء عليه كما هو الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 واليه ذهب بعض التابعين وبعض الفقهاء والقول بان المتنعك بكنية سعي
 واحد بين الصفا والمروة كما هو في حق القارن والمفرد وهو قول ابن عباس بن عبد المطلب
 ورواية عن الامام احمد ورواها عنه ابنه عبد الله وكثير من اصحاب الامام احمد لا يعرفونها
 والقول بجواز المسابقة بلا محل وان اخرج المتسابقان والقول باستبراء
 المختلعة بحضرة وكذا الموطوءة بشبهة والمطلقة اخر لدرج تطليقات والقول
 باباحة وطى الوثنيات بمثل اليمين والقول بجواز عقد الرداء في الاحرام ولا فدية
 في ذلك وجواز طواف الحائض ولا شيء عليه اذا لم يمكنه ان يطوف طاهرا
 والقول بجواز بيع الاصل بالعصير كالزيتون بالزيت والسهم بالسيح
 والقول بجواز الوضوء بكماء ليس ماء مطلقا كان او مقيدا والقول بجواز بيع ما يتخذ
 من الفضة للصلوات وغيره كالحاتم ونحوه بالفضة متفاضلا وجعل الزيادة في الثمن في
 مقابلة الصنعة والقول بان المائنة لا ينحس بوقوع النجاسة فيه الا ان يتغير
 قليلا كان او كثيرا والقول بجواز التيمم لمن خاف فوات العبد او الجمعة باستعمال
 الماء

في جواز

في طواف النحر

الماء والقول بجواز التيمم في مواضع معروفة والجمع بين الصلوتين في ما كان
 مشهودا وغير ذلك من الاحكام المعروفة من اقوال قدس الله روحه ونور
 ضريحه وكان سبيل الخير الى القول بتوريث المسلم الكافر الذي
 وله في ذلك مصنف وبحث طويل في من اقوال المشهود التي جرى
 عليه بسبب الافتاء بما نحن وقلائل قول بالتكفير في الحلف بالطلاق
 وان الطلاق الثلاث لا يقع الا واحدة وان الطلاق المحرم لا يقع
 وله في ذلك مصنفات ومؤلغات من قاعدة كبيرة سماها تحقيق
 العرفان بابين التطبيق والايان نحو اربع كراسا وقاعدة سماها
 الفرق المبين بين الطلاق واليمين بقدر نصف ذلك وقاعدة في ان
 جميع ايمان المسلمين مكفرة بمجمل لطيف وقاعدة في تقرير ان
 الحلف بالطلاق من الايمان حقيقة وقاعدة سماها التفصيل
 بين التكفير والتحليل وقاعدة سماها اللمعة وغير ذلك من القواعد
 والاجوبة في ذلك لا تنحصر ولا تنضب من اختياره رحمه الله

وجد في كتب ابن كثير استفتاء في السجادة تنشر في الروضة
 الشريفة هل يجوز ام لا **فاجاب** شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
 ليس لاحد ان يفرش شيئا يخص به من الصلاة مع غيبته ويمنع به غيره
 هذا غصب لتلك البقعة ومنع للمسلم مما امر الله به من الصلاة
 والسنة ان يتقدم الرجل بنفسه وامان يتقدمه سجادة فهو ظالم ينهي
 عنه ويجب دفع تلك السجادة ويعلن الناس من الصلاة في مكانها هذا
 مع ان اصل الفراش بدعة لا سيما في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الناس
 الا تكلموا على من يفعل ذلك والمنع منه لا سيما ولاية الامر الذين لهم هناك ولاية
 على المسجد فانه يتعين عليهم رفع هذه السجادة ولو عوقب اصحابها بالهدية
 بها لكان هذا مما يسوغ فيه الاجتهاد انتهى جوابه رحمه الله
 وسئل شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وتغنا بعلومه عن لبس القبا في الصلاة
 اذ لم يدخل يديه كما يذكره ام لا **الجواب** الحمد لله لا بأس بذلك فان الفقهاء
 قد ذكروا ذلك وليس هو مثل السدل المذكور لما فيه من مشابهة اليهود فان
 هذه اللبسة ليست من ملابس اليهود والامر اعلم
مسئلة قيل عنها ايضا في رجل اختصر مع امراته خصوصية
 شديدة بحيث تغير عقله فقال لزوجته انت طالق ففعلت كذا
 بذلك ام لا صورة الجواب ان يبلغ الامر الى ان لا يعقل ما يقول كالمجنون لا يقع
 به شيء والامر اعلم **مسئلة** في رجل تزوج امرأة واراد الدخول بها الليلة
 الغلائية والا كانت عنده مثل امي او اخي ولم يتبها له في ذلك الوقت الذي ذكر
 افهنا

افهنا يقع عليه اطلاق الجواب لا يقع به اطلاق في المذاهب الاربعية لكن
 يكون مظهرا فاذا اراد الدخول فانه يفر قبل ذلك بالكفارة التي ذكرها الله تعالى
 في سورة المجادلة والله اعلم

هذه عقيدة شيخ الاسلام اخيه تيمية رحمه الله تعالى امين

يا سائلني عن مذهبي وعقيدتي
 اسمع كلام محقق في قوله
 حب الصبي كلام لم يذهب
 ولكلم قد روي وفضل
 واقول في القرآن ما جاء به
 واقول قال الله جل جلاله
 وجمع ايات الصفا امرها
 واراد عهدنا الى زوالها
 قبح لمن يبدل الكافوراء
 والمؤمنون يرون حقارهم
 بواقر بالميزان والوضو الذي
 وكذا الله الطميد فوق جهنم
 والناس يصلون الى حكمة

رزقا لله من الهدية يسئل
 لا ينشئ عنه ولا يتبدل
 ومودة القربا بها التوسل
 لكننا الصديق منهم افضل
 اياته فهو القيم المنزل
 والمصطفى الهادي ولا تاوول
 حقا كمنقل الطراز الاول
 واصونا عن كلاما يتخيل
 واذا استدل يقول قال الاخطل
 والى السماء بغير كيف ينزل
 ارجو بانني من رقا افضل
 فمسل تاج واخر مهمل
 وكذا النبي الى الجنان سيد خل

يعني ان الكلام مخير في القرائن
 قول الاخطل انما هو
 انما الكلام في القرائن وانما
 جعل السنان على القرائن وليلا
 كجانبه

وكل من عاقل في قرة
 هذه اعتقاد الشايع ماله
 فآبعت بسيلهم فموفق
 وان ابتعت فاعليد معول
 عمل يقارنه هناك ويسئل
 واي حنيقة ثم ينفصل
 تم غفر الله لهما وعتقتهما
 احب

هذه رسالة تنوع العبادات
 في دين الاسلام

الامام المجتهد المطلق
 محمد العظمى
 عبد الحليم ابن
 نعمة
 رضى الله عنه
 احب

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل العبادات التي جاءت على وجوه متنوعة قد تقدم القول في
 مواضع ان العبادات التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم على انواع يشرح فعلها
 على

ما جميع تلك الانواع لا يترك منها شيء وذلك مثل انواع الشهادات وانواع
 الاستغفار ومثل الوتر اول الليل واخره ومثل الجهر بالقراءة في قيام الليل والمخفية
 وانواع القراءات التي انزل القرآن عليها والتكبير في العبد ومثل التوجيع في الاذان
 وتركه ومثل اداء الاقامة وتثنيها وقد بسطنا في جواب سائل الزعينة
 وغيره ان ما اختلف فيه العلماء واداد الانسان ان يحتاج فيه فهو نوعان احدهما
 ما اتفقوا فيه على جواز الامرين ولكن تنازعوا ايها افضل والثاني ما تنازعوا
 في جواز احدهما وكثير مما تنازعوا فيه قد جاءت السنة فيه بالامرين مثل
 الحج فيل لا يجوز فسخ الحج الى العمرة بل قيل ولا يجوز المتعة وقيل بل ذلك واجب
 والصحيح ان كليهما جائز فان النبي صلى الله عليه وسلم امر الصحابة في حجة الوداع بالفسخ
 وقد كان بينهم بين الثلاثة وقد حج الخلفاء بعده ولم يفسخوا كما بسط في
 موضعه وكذلك الصوم في السفر قيل لا يجوز بل يجب الفطر والصحيح الذي
 عليه الجمهور جواز الامرين ثم قل كثير منهم ان الصوم افضل والصحيح ان الفطر
 افضل المصلحة راجحة وما قال صدانه لا يجوز الفطر كما يقفه بعض الجهال وهذه
 مبسورة في مواضع المقصود وهذا ان ما جاءت به السنة على وجوه كالاذان
 والاقامة وصلوات الخوف والاستغفار فالكلام فيه من مقامين احدهما
 في جواز تلك الوجوه كلها بلا اعادة وهذه احوال صواب وهو من
 احد وغيره في هذا كله ومن العلماء من قد يترك او يحرم بعض تلك الوجوه



لظن ان السنة لم تات به او انه مفسوخ كما كره طائفة الترجيع في الاذان
والصواب ان قالوا انما قاله لانه في هذه مرة تلقينا للاسلام لا تعيلا للاذان
والصلوات ان جعله من الاذان وهذا هو الذي فهم ابو مخنف وروى عنه وقد عمل بذلك
هو وولده والمسلمون يعرفونهم على ذلك بحكمة وغيره وكره طائفة الاذان
بلا ترجيع وهذه غلط ايضا فان اذان بلال الثابت ليس فيه ترجيع وكره
طائفة ترجيعها وكسر طائفة صلاة الخوف الاعلى حديث ابن عمر وكره
آخرون ما امر به هؤلاء والصواب في هذا كله ان كل ما جاءت به
السنة فلا كراهة لشي من بل هو جائز وهذه اجسول في مواضع
والمقصود هنا هو المقام الثاني وهو ان ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم
من انواع متنوعة وان قيل ان بعض تلك الانواع افضل فالا فائدة
بالنبي صلى الله عليه وسلم في ان يفعل هذا تارة وهذا تارة افضل من لزوم
احد الامرين وهو الامر وهذا مثل الاستفتاح في الصحيحين
عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله ارايت سكوتك بين التكبير والقراءة
ماذا تقول قال قول اللهم بعد بيني وبين خطاياي كما بعدت بين المشرق والمغرب
اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي
بالماء والماء والبرد ولم يخرج النبي في الاستفتاح شيئا الا هذا وهو اقوى الحجج
على الاستفتاح في المكتوبة فانه صريح في ذلك بقوله ارايت سكوتك بين التكبير
والقراءة وهذه اسوال عن السكوت لا عن القول سرا ويشهد له حديث سمره وحديث
ابي

ابن بكير انه كان له سكتان وايضا فللمناس في الصلاة اقول احدهما انه لا سكوت
فيها لقول مالك ولا يستحب عنده استفتاح ولا استعاذة ولا سكوت لقراءة الامام
والثاني انه ليس فيها الا سكوت واحد للاستفتاح لقول ابي حنيفة لان هذه الحديث
يدل على هذه السكوت والثالث ان فيها سكتين كل في حديث السنن لكن روي فيه
انه يسكت اذا فرغ من القراءة وهو الصحيح وروي اذا فرغ من الفاتحة فقال
طائفة من اصحابنا الثاني واحد يستحب ثلاث سكتات وسكوت الفاتحة جعلها
اصحابنا الثاني وطائفة من اصحابنا ليقرا الامام الفاتحة والصحيح انه لا يستحب
الاستسكان فليس في الحديث الا ذلك واحد كما رواه ابنا علقم والاكثان
ثلاثة وهذا هو النص صريح عن احمد وانه لا يستحب الاستسكان والثانية عند الفراغ
من القراءة للاستراحة والفصل بينها وبين الركوع واما السكوت عقب الفاتحة
فلا يستحب احد كما لا يستحب مالك وابو حنيفة والجمهور لا يستحبون ان يسكت
الامام ليقرا المأموم وذلك ان قراءة المأموم عندهم اذا جهر الامام ليست بواجبة
ولا مستحبة بل هي منهي عنها وهى تبطل الصلاة اذا قرأ مع الامام فيه
وجها في مذهب احد فهو اذا كان يسمع قراءة الامام فاستماعه افضل من قراءته
كاستماعه لما زاد على الفاتحة فيحصل له مقصود القراءة والاستماع بدل عن
قراءته فجمع بين الاستماع والقراءة بجمع بين البدل والمبدل ولهذا لم يستحب
احد وجهه واصحابه قراءته في سكات الامام الا ان يسكت سكوتا بليغا
يتسع للاستفتاح والقراءة واما ان ضاق عنها فقوله وقول اكثر اصحابنا
ان الاستفتاح اولى من القراءة بل هو في احد الروايتين يا مربي الاستفتاح
مع جهر الامام فاذا كان الامام ممسكاً يسكت عقب الفاتحة سكوتا يتسع
للقراءة فالقراءة فيه افضل من عدم القراءة لكن هل يقال القراءة فيه بالفاتحة

افضل للاختلاف في وجوبها وبغيرها من القرآن لكونه قد استمع هذا فيه
 نزاع ومقتضى خصوصي احد واكثر اصحابه ان القراءة بغيره افضل فانه
 لا يستحب ان يقرأ مع استماع قراءته وعامة السلف الذين كرهوا القراءة
 خلف الامام هو فيما اذا جهر ولم يكن الا نعمة يسكت عقب الفاتحة سكوتا
 طويلا وكان الذي يقرأ حال الجهر قليلا وهذا مني عنه بالكتاب والسنة
 وعلى النهي عنه جمهور السلف والخلف وفي بطلان الصلاة بذلك نزاع
 ومن العلماء من يقول يقرأ حال جهره بالفاتحة وان لم يقرأ بها ففي بطلان الصلاة
 ايضا نزاع فالنزاع من الطرفين لكن الذين يهتدون عن القراءة مع الامام هم
 جمهور الخلف والسلف ومعهم الكتاب والسنة الصحيحة والذين اوجبوا
 على المأموم حال الجهر هكذا فديهم قد ضعف الائمة ورواه ابو داود وقوله
 في حديث ابي موسى واذا قرأ فاصمتوا صحاحا واحدا واسمى وسلم بن الحجاج
 وغيرهم وعلله البخاري بانه اختلف فيه وليس ذلك بقادر في صحة بخلاف
 ذلك الحديث فانه لم يخرج في الصحيح وضعف ثابت من وجوه واغا هو قول
 عبادة بن الصامت بل يفعل في سكوتة ويسرع في الاستفتاح والاستعا
 ولولم يسكت الامام سكوتا يتسع لذلك ولم يدرك سكوتة فهل يستفتح
 ويستعين مع جهر الامام فيه فلا شك في روايات اصحابها يستفتح
 يستعين مع جهر الامام وان لم يقرأ ان مقصود القراءة حصول الاستماع
 وهو لا يسمع استفتاحا واستعاذة اذا كان الامام يفعل ذلك سرا
 والثانية يستفتح ولا يستعين لان الاستعاذة تتراد للقراءة وهو لا يقرأ
 واما الاستفتاح فهو تابع لتكبيره الاقتناع والثالثة لا يستفتح ولا
 يستعين

قليل
في الاستعا

يستعين وهو اصح وهو قول اكثر العلماء كما لك والشافعي وكذا ابو حنيفة فيما اثنى لانه
 مأمور بالانصات والاستماع فلا يتكلم بغير ذلك ولانه ممنوع من القراءة فكذا
 يمنع من ذلك وكثير من العلماء من اصحاب ائمة وغيرهم يقول منعه اولى لان
 القراءة واجبة وقد سقطت بالاستماع لكن مذهب احد ليس منعه من القراءة
 اذ قال في القراءة عند لا يجب على المأموم الا سرا ولا جها وان اختلف في وجوبه على
 المأموم فقد اختلف في وجوب الاستفتاح والاستعاذة وفي مذهب
 في ذلك قولان مشهوران **من حجة من يأمروها عند الجهر انها واجبان**
 لم يجعل عنهما بدل بخلاف القراءة فانه جعل منها بدل وهو الاستماع لكن
 الصحيح ان ذلك ليس بواجب والاستعاذة اغا من يقرأ بالاستماع قراءة
 الامام والانصات له مذکور في القرآن وفي السنة الصحيحة وهو بها
 الائمة فيما زاد على الفاتحة وهو قول جماهير السلف من الصحابة وغيرهم في الفاتحة
 وغيره وهو احد قول الشافعي واختاره طائفة من حذاق اصحابه كالرازي والي محمد
 ابن عبد السلام فان القراءة مع جهر الامام منكر مخالف للكتاب والسنة وما كان
 عليه عامة الصحابة ولكن طائفة من اصحاب ائمة استحبوا للمأموم القراءة في سكوت
 الامام ومنهم من استحبان يقرأ بالفاتحة وان جهر وهو اختيار جديد كما استحب
 ذلك طائفة منهم الاوزاعي وغيره واستحب بعضهم للامام ان يسكت عقب الفاتحة
 ليقرأ من خلفه واحمى يستحب هذا السكوت فانه لا يستحب القراءة اذا
 جهر الامام وبسط هذا له موضع آخر والمقصود هنا ان سكوت
 الاستفتاح ثبت به الحديث الصحيح ومع هذه فاعامة العلماء من الصحابة
 ومن بعدهم يستحبون الاستفتاح بغيره كما يستحب جمهورهم الاستفتاح

والا

بقوله سبحانه اللهم وقد بينا سبب ذلك في غير هذا الموضع وهو ان افضل بعض
 الذكر على بعض هو لاجل ما اختص به افضل الالاجل اسنادا والذکر
 ثلاثة انواع افضل ما كان ثناء على الله ثم ما كان انشاء من العباد واعترافا بما
 يجب لله عليه ثم ما كان دعاء من العبد فالاول مثل النصف الاول من
 الفاتحة ومثل سبحانه اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله
 غيرك ومثل التسبيح في الركوع والسجود والثاني مثل قوله وجهت
 وجهي للذي فطر السموات والارض ومثل قوله في الركوع والسجود اللهم
 لا ادعك ولا تسجدت وكما في حديث علي الزبير واده مسلم والثالث
 مثل قوله اللهم بعد بيتي وبين خطاياي ومثل دعائه في الركوع والسجود
 ولهذا اوجب طائفة من اصحابنا ما كان ثناء كما اوجبوا الاستفتاح
 وحكي في ذلك عن ابي بصير واثان واختار ابن بطه وغيره وجوب ذلك
 وهذه البسطة موضع آخر والمقصود هنا ان النوع المفضل
 مثل الاستفتاح الذي رواه ابو هريرة ومثل الاستفتاح بوجهات اوصافك
 اللهم عند من يفضل الآخر فعلة احبانا افضل من المداومة على نوع وهو نوع
 وذلك ان افضل الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيح انه
 كان يقول في خطبة الجمعة خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى
 الله عليه وسلم ولم يكن يداوم على استفتاح واحد قط عافاه حديث ابي هريرة يدل
 على انه كان يستفتح بهذا فان قيل كان يداوم عليه فكأنه المداومة عليه افضل
 قلنا لم يقل هذا احد من العلماء فيما علمنا فاعلم انه لم يكن يداوم عليه وايضا
 فقد

فقد كان عمر بن الخطاب يسمي الله ويحمدك يحل الناس ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يقول في الفريضة ما فعل ذلك عمر واثرة المسلمون وكما كان بعضهم يجهر بالاستفتاح
 وكذلك قيل في جهر جماعته منهم بالسجدة ان كان لتعليم الناس قراءتها كما جهر من جهر
 منهم بالاستعاذة والاستفتاح وكما جهر ابن عباس بقراءة الفاتحة في صلاة النازلة
 ولهذا كان الصواب المنصوص عن احمد انه يستجى الجهر احبانا بذلك فيستجى
 الجهر بالمسجلة احبانا بهك ونص قوم على انه كان يجهر بها اذا صلى بالمدينة فظن
 القاضي ان ذلك لان اهل المدينة سبعة يجرون بها وينكرون على من لم يجهر بالان
 القاضي لما جاز كان قد ظهر في التسبيح واستولى عليه وعلى اهل مكة الجسديون المهرجون
 وقطعوا الجهر العاقبة وانا جرح القاضي من الشام والصواب ان احد لم يامر
 بالجهر لذلك بل لان اهل المدينة على عهدنا كانوا لا يقرؤن بأسرا ولا جهر كما
 هو من ذهب ماله فاراد ان يجهر بها كما جهر بها من جهر بها من الصحابة تعليم
 للسنة وانه يستجى قراءتها في الجملة وقد استجى احد ايضا لم يعل بقوم
 لا يقتنون بالوتر وادوا من الامام ان لا يقتل لتأليفهم فقد استجى ترك الافضل
 لتأليفهم وهذا يوافق تعليل القاضي فيستجى الجهر بها اذا كان المأمومون
 يختارون الجهر لتأليفهم ويسحب ايضا اذا كان فيه اظهار السنة وهم يعلمون
 السنة منه ولا ينكرونه عليه وهذا كله يرجع الى اصل جامع وهو ان الافضل
 قد يصير فان لا لمصلحة راجحة اولى وكذلك يقال في اجناس العبادات
 كالصلاة جنسها افضل من جنس القراءة والذكر ثم انما مني عنها في اوقات النهي
 فالقراءة والذكر والدعاء في ذلك الوقت افضل من الصلاة وكذلك الدعاء في سائر
 بعرفة ومنه لغة ومعنى الصفا والمروة افضل من القراءة ايضا بالنص والاجماع

فقد كان عمر بن الخطاب يسمي الله ويحمدك يحل الناس ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في الفريضة ما فعل ذلك عمر واثرة المسلمون وكما كان بعضهم يجهر بالاستفتاح وكذلك قيل في جهر جماعته منهم بالسجدة ان كان لتعليم الناس قراءتها كما جهر من جهر منهم بالاستعاذة والاستفتاح وكما جهر ابن عباس بقراءة الفاتحة في صلاة النازلة ولهذا كان الصواب المنصوص عن احمد انه يستجى الجهر احبانا بذلك فيستجى الجهر بالمسجلة احبانا بهك ونص قوم على انه كان يجهر بها اذا صلى بالمدينة فظن القاضي ان ذلك لان اهل المدينة سبعة يجرون بها وينكرون على من لم يجهر بالان القاضي لما جاز كان قد ظهر في التسبيح واستولى عليه وعلى اهل مكة الجسديون المهرجون وقطعوا الجهر العاقبة وانا جرح القاضي من الشام والصواب ان احد لم يامر بالجهر لذلك بل لان اهل المدينة على عهدنا كانوا لا يقرؤن بأسرا ولا جهر كما هو من ذهب ماله فاراد ان يجهر بها كما جهر بها من جهر بها من الصحابة تعليم للسنة وانه يستجى قراءتها في الجملة وقد استجى احد ايضا لم يعل بقوم لا يقتنون بالوتر وادوا من الامام ان لا يقتل لتأليفهم فقد استجى ترك الافضل لتأليفهم وهذا يوافق تعليل القاضي فيستجى الجهر بها اذا كان المأمومون يختارون الجهر لتأليفهم ويسحب ايضا اذا كان فيه اظهار السنة وهم يعلمون السنة منه ولا ينكرونه عليه وهذا كله يرجع الى اصل جامع وهو ان الافضل قد يصير فان لا لمصلحة راجحة اولى وكذلك يقال في اجناس العبادات كالصلاة جنسها افضل من جنس القراءة والذكر ثم انما مني عنها في اوقات النهي فالقراءة والذكر والدعاء في ذلك الوقت افضل من الصلاة وكذلك الدعاء في سائر بعرفة ومنه لغة ومعنى الصفا والمروة افضل من القراءة ايضا بالنص والاجماع

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في نهيته ان اقرأ القرآن واكعبوا ساجد وهذا في
الصحيح من حديث ابن عباس ومن حديث علي ايضا انه ناهى عن ذلك ولو قرأ أهل
بتطل صلاة فيه وجهاً في مذهب احد فالنهي عن الصلاة والقراءة في المساجد
الفضيلة
شرط في الصلاة ولا يشترط له الطهارة ولكل مكان عبادة تشرع وكذلك
ترك الصلاة وقت النهي مشروع في كل زمان واماً الاطوار في أهل تركة
فيه القراءة فيه قولان مشهوران للعلماء وهما روايتان عن احمد والخصم
مذهب الشافعي بل يستحب فيه القراءة ولا يستحب الجهر باللا في مصنف
واذا كان هذا من اجناس العبادات التي ثبت فضل بعضها على البعض بالنص
والاجماع فكيف في انواع الذكر لا سيما فيما فيه نزاع فالاصل بالارباب هدي
النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت انه كان يستفتح بهذه الاستفتاح الزير في صوت
اجميرة قالوا فضل ان تستفتح به احيانا وتستفتح بغيره احيانا وايضا
فلكل استفتاح حاجة ليست بغيره فيأخذ المؤمن حظه من كل ذكر وايضا فقد
يحتاج الانسان الى المفضل ولا يكفيه الفاضل كما في قوله الله احد فاما تعدل
ثلث القرآن اي يحصل لها جهاد لا يبر ما يعدل ثواب ثلث القرآن في القدر لا في
الصفة فان ما في القرآن من الامر والنهي والقصص والوعود والوعيد لا يغني عنه قل
هو الله احد وليس ابر من جنس امر وان كان جنس امر قل هو الله احد افضل
وقد يحتاج الى المفضل حيث لا يغني الفاضل كما يحتاج الانسان الى رجله حيث
لا يغني عنه عينه وكذلك المخلوق لكل مخلوق حكمة خلق لا جملها فلهذا

العبادات

العبادات فجميع ما شرع الرسول له حكمة ومقصود ينتفع به مقصود فلا يهل ما
شرع من المستحبات وان قيل ان جنس غيره افضل فهو من زمانه ومكانه افضل
من غيره والصلوات التي كان يدعو فيها بهذه الاستفتاح كان دعاؤه بهذه الاستفتاح
افضل من غيره وهو دعاؤه بالطهارة والتنقية من الذنوب والتبعية عنها من
جنس الاستغفار في السحر وكاستغفارة عقيب الصلاة وقد كان يدعو بمثل
هذا الدعاء في آخر قيام الاعتدال بعد التجميد فكان يفتح القيام تارة ويختم به
القيام ايضا وقد روي عنه في الاستفتاح انواع وعامتها في قيام الليل كما
ذكر ذلك احد ويستحب للمصلي بالليل ان يستفتح بها كلها وهذا افضل
من ان يداو على نوع وميمم غيره فان هذا الهدي النبي صلى الله عليه وسلم لكن
يقال ايضا هدي النبي صلى الله عليه وسلم هو افضل ومن الناس من لا يصلح له
الا فضل بل يكون فعله للمفضل ونفع كمن ينتفع بالدهاء دون الذكر
او بالقراءة دون القراءة او بالطهارة دون صلاة التطوع فالعبادة التي ينتفع بها
فيحضر لها قلبه ويرغب فيها ويحبها افضل من عبادة يفعلها مع الغفلة
وعلم الرغبة كالغذاء الذي يشتهي الانسان وهو جائع هو نفع له من غذاء
لا يشتهي او يأكله وهو غير جائع هو نفع له من غذاء لا يشتهي او يأكله
وهو غير جائع وكذلك يقال هنا قد تكون مداومة على النوع المفضل
نفع لمحبته وشهوته وقلبه وقهقهة ذلك الذكر ونحو اذا قلنا التنوع في هذه
الاكابر افضل فهو ايضا تفضيل لجنس الشوع والمفضل قد يكون ارفع
لبعض الناس لنسبته له كما قد يكون جنسه في الشوع افضل في بعض

الامكنة والازمنة والاحوال فالمفضل تارة يكون مطلقا في جميع الناس
 كما تقدم وقد يكون افضل لبعض الناس لان انتفاعهم به وهذا حال اكثر الناس
 قد ينتفعون بالمفضل لما سببه لاجل احوالهم الناقصة ما لا ينتفعون بالفاضل
 الذي لا يصلح له ان يكون نعمة اهل **فصل** وكذلك
 صلاة الخوف اذا صلى مرة على وجه ومرة على وجه كان اتبع من حفظ وجه وترك
 آخر وقد يكون على وجه افضل في وقت لما سببه حاله حال ذلك الوقت وربما كان
 بعض اكثر والدعاء في بعض الاوقات افضل كذا وقد يكون في حال يكون
 الاستغفار نفع له وفي حال يكون اقراء له بالتوحيد افضل له وفي حال يكون
 تسبيحه وتحميده وتليده وتكبيره افضل له والذين يستحبون بعض الم شروع
 ويكرهون بعضه فان الله سبحانه يقيم طائفة تقول هذا وطائفة تقول هذا
 وطائفة تقول هذا ويتنازعون فان بسبب النزاع تظهر كل طائفة من السنة
 ما قالت به وتركته الاخرى كالتخلف في البسطة هل تجب ويجهر بها ام تكسر قراتها
 سرا وجهل يحتاج اولئك ان يظهر واما يدل على تمام القرآن اية مفردة بدها للسور
 ويحتاج اولئك ان يظهر واما يدل على انها ليست من السور ولا تجب قراتها وكل
 القولين حق وسورة اقراهي اول ما نزل من القرآن وقد اخرج بها كل من الطائفتين
 وفيما حجة لما مدحه الحق فالذين قالوا ليست من السورة قالوا ان جبريل لما اتى
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يامره بقراءتها بل امره ان يقرأ باسم ربك الذي خلق ولو كانت
 هي اول السورة لامره بها وهذا ثابت في الصحيح من حديث عائشة والذين قالوا
 بقراءتها قالوا قد قال اقرا باسم ربك الذي خلق فهذه امركم لقراءتها ان يقرأ باسم ربك
 فاذا قيل انزع باسم الله وكل باسم الله واركبوا باسم الله فمخابة اذ كرام الله اذا فعلت
 ذلك

ذلك فلما قال اقرا باسم ربك كان امرا للمقارئ ان يذكروا اسم الله فيقول باسم الله وهذا
 اول من ذكر اسم ربهم عند الفجر والاكل والشرب وهما قد امر بالاستعاذة ايضا عند
 القراءة وهو اذا قال باسم الله الرحمن الرحيم فقد استعمل امر به فذكر اسم ربهم اذا قرأ
 واغلام يذكر ما جبريل ابتداء لا نه بعد لم يتعلم شيئا من القرآن ولكن علمه هذا وامره
 فيه بذكر اسم ربهم اذا قرأ فكان بعد هذه الاقراء سورة يقرأ باسم الله الرحمن الرحيم
 كما ثبت في صحيح مسلم انه قال قد انزل آتفا سورة ثم قرأ باسم الله الرحمن الرحيم
 انما عطيان الكوثر فصل له بذكرنا نحن ان شائنا هو الابرة ولكن هذه
 على انها تتبع للقرآن المقصود لما فيها من ذكر الله ولهذا كتبت في المصاحف
 مفردة عن السورة لم تخلط بها في قرآن مكتوب في المصاحف لكن انزلت
 به حال غيره والمقصود غير فلهذا افرقت في الكتابة والتلاوة ففي الكتاب
 تكتب مفردة وفي التلاوة كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجهر بها ولم يجعلها
 من القرآن المتصوص المفروض في المحبة بالصحيح بقوله تعاقت الصلاة بيني
 وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبت ما سال فاذا قال العبد
 الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال اثني على عبدي
 فاذا قال مالك يوم الدين قاله محمد بن عبدي الى اخر الحديث وهذا قول جمهور
 العلماء في البسطة انه اية من القرآن مفردة وليست من السورة وانه يقرأ
 بها في الصلاة سرا فلا تخرج من القرآن ولا يجهر ولا تشبه بالقرآن المقصود
 فتجهر وهي شبه الاستعاذة من بعض الوجوه لكن الاستعاذة ليست
 بقرآن ولم تكتب في المصاحف انما فيها امر بالاستعاذة وهذه قرآن والفاحة
 سبع آيات بالاتفاق وقد ثبت ذلك بقوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني

يقول الله

والقرآن العظيم وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله
الكتاب هي السبع المثاني وقد كان كنية السلف يقول بسملة آية منها
وبقراتها وكثير من السلف لا يجعلها منها ويجعل الآية السابعة انعت
عليهم كادل على ذلك حديث ابي بصير الصريح وكذا القولين حتى في منها
في وجه وليست منها من وجه والفاحة سبع آيات من وجه تكون بسملة
منها فتكون آية ومن وجه لا تكون منها فالآية السابعة انعت عليهم لان البسملة
انزلت تبعاً للسود والمقصود ان يبتدأ القرآن بكلام الله في انزلت
في اول السورة به عالم تنزل في اواخر السور وكنت في المصاحف مفردة
لكن تبعاً لما قبلها بعدها لما قبلها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم قد انزلت
علي انفا سورة وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتكم الكوثر وفي
السنن كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم فصل السورة حتى ينزل عليه
بسم الله الرحمن الرحيم في جهة كونها تابعة للسورة تجعل منها ومن جهة
كون المقصود ان يقرأ بسم الله كما يفعل سائر الافعال باسم الله والقرآن
المقصود غيرها لم تكن آية من السورة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان في العلم سورة من القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك
الذي بيده الملك والقرآن منهم من يفصل بين السورتين ومنهم من لا
يفصل للكون القرآن كله كلام الله فلا يفصلون بين السورتين كما يسمى
في اكل ثم اكل انما عانة الطعام ومنهم من يسمى في اول كل سورة وهذه
احسن لما تبعه في خط المصحف وهو بمنزلة رفع طعام ووضع طعام
فالتسمية عنده افضل وتلك من ذبح شاة بعد شاة فالتسمية

على

على كل شاة افضل وامان لاوتها في اول الفاتحة فهو ابتداء للقرآن ولهذا اختلف كلام
احد اهل قراءتها في اول الفاتحة واجبة فرض لا تصح الصلاة الا به على روايتين
وذكر عنه روايتان في الاستعاذة والاستغفار فالبسملة اول بالوجوب ثم
وجوباً قد يمتنع على انهما من الفاتحة وقد يقال بوجوبها وان لم تكن من الفاتحة
كما يوجب من وجوب الاستعاذة والاستغفار ولهذا لا يجعل الجزء تبعاً
لوجوبها بل بوجوبها وسحب الحائفة بها ولو كانت من الفاتحة من كل وجه لكان الجزء
ببعض الفاتحة دون بعض بعيداً عن الاصول فاذا جعلت منها من وجه دون
وجه تفقت الأدلة والاصول واعطى كل شيء من ذلك صفة ولم يقل انهما من
القرآن في اول الفاتحة ولو كقول من لم يجعلها من القرآن في حال الا في سورة
النمل وقد قال طائفة انها من القرآن في قراءة دون قراءة لتواتر هذه القراءات
فيقال المتواتر هو الامر الوجودي وهو ما سرهوه من القرآن من الصحابة وبلغوا
عن الرسول والقرآن في زمانه لم يكن ولا كان ترتيب السور على هذا الوجه امرا
واجباً ما موراه من عند الله بل الامر مفوض في ذلك الى اختيار المسلمين ولهذا
كان الجماعة الصحابة لكل منهم اصطلاح في ترتيب سورة غير اصطلاح
الآخر وحينئذ فيكون الذين لا يعرفونها قد اقامهم الرسول ولم يسجلوا اولئك
اقرأهم ويسجل فهايدل على جواز الامر به وان كان احدهما افضل لا يدل
على انها في اصله في ليست من القرآن وانتهى عن قراءتها فانه هذا مجمع
بين النقيضين كيف يسوغ قراءتها والنهي عن قراءتها بل هذا يدل على جواز
الامر به كالحروف التي ثبتت في قراءة دون قراءة مثل من تحتها ومثل ان هو
الغني فالرسول يجوز اثبات ذلك ويجوز حذفه كلاهما جائز في شرع وهذا
يتبين ان من قال من الفقهاء انها واجبة على قراءة من اثبتها او مكروها

على قراءة من لم يثبتها فقد غلط بل القرآن يدل على جواز الامرين ومن قرأ
 ما حصى القرآن لا يقال انه كلما قرأ يجب ان يقرأ بها ومن ترك ما قرأ به غيره
 لا يقول ان قراءته او ثبوت مكرهه بل كل ذلك جائز بالاتفاق وان رجع
 كل قوم شيئا وبهذا يتبين انه من انكر كونها من القرآن بالكلية الا في سورة
 النمل وقطع بخطا من اثبتها بناء على ان القرآنية لا تثبت الا بالقطع
 فهو مخطئ في ذلك ويقال له ولا تنفي الا بالقطع ايضا ثم يقال له
 من اثبتها يقطع بانها ثابتة ويقطع بخطا من نفا بل التحقيق ان كون
 الشيء قطعيا او غير قطعي امر اضافي والقرآن تدل على جواز الامرين
 ولكن القراءة افضل وهذه قول جمهور العلماء يجوزون هذا ويرجحون
 قراءتها ويحذفونها عن غيرهما من القرآن لانها تابعة لغيرها والله اعلم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
 وحسبنا الله ونعم الوكيل
 تمت

كتاب الاسعاف في اجارة الاوقاف

وبليه فطع النزاع في تحميم الضاع

تاليف الشيخ الامام الجليل

علاء الدين احمد بن عثمان

النجدي الحنبلي

رحمته
 اب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصدقة والسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد
 فهذه تيسيرة تتعلق باجارة الاوقاف وما ينفسخ منها وما لا ينفسخ
 وغير ذلك مستمدة على مقدمة وفصل وخاتمة وسميتها بالاسعاف
 في اجارة الاوقاف وما توقيفي الا بالله وهو حسي ونعم الوكيل
 اعلم رحمك الله انه يجب العمل بشرط الواقف في الجملة فاذا شرط
 في الوقف مثلا ان لا يوجر ابدا والامدة كذا وجب العمل بشرطه فلا تصح اجارته
 على خلاف بشرطه الا عند الضرورة حينئذ يجبرها قال في شرح الاقناع
 ولم يزل عمل الفقهاء في عصرنا وقبله عليه كالواقف به شيئا المرداوي ولم

نزل نفقي به اذ هو من بيده اذن انتهى وهه اذ اخل في قول الشيخ السلام
تيمية رحمه الله تعالى وشروطها انما يلزم الوفاء بها اذ لم يقض ذلك الى الاطلاق
بالمقصود الشرعي ولا تجوز المحاققة على بعضها مع فوات المقصود بها وحيت
لم يشترط الواقف عدم الاجارة جازت بشروطها المذكورة في بابها ثم ان الذي
يوجد له هو بولاه النظر فيه وهو من شرط له الواقف ذلك فلا يصح اجارة
من غير مع وجوده واهليته فان لم يشترط الواقف له ذلك فلا يصح اجارة
من غير مع وجوده واهليته فان لم يشترط الواقف له ذلك فلا يصح اجارة
فالنظر هو توقف عليه ان كان معيناً كونه واولاً ولاحقاً وان لم يكن الوقوف عليه
معينا كالفقراء والفقراء والمساكين ونحوهم فالحاكم الفصل
اعلم انه اذا ابرم الوقف من له ولاية الاجارة ثم مات في اثناء المدة ففي ذلك
ثلاثة صور الاولى ان يكون المورث قد استحق النظر لكونه حاكماً او استحق النظر
الواقف له ذلك وهو اجنبي لا غير مستحق لشئ من الوقف فبذلك لا تنفسخ
الاجارة بموته ولا علة قول واحد جزم به في المنتهى وغيره ونقله في الانصاف
عن الموفق والشارح والشيخ زين الدين ابن رجب وغيرهم الثانية
ان يكون استحق لكونه موقوفاً عليه ولم يشترط الواقف ناظر في هذه فيه
خلاف مشهور فهل تنفسخ بموته او لا على وجهين احدهما تنفسخ
قدمه في الشقيع وصوبه في الانصاف وجزم به في الاقناع قال في شرحه
بمعالي الانصاف وهو المذهب والوجه الثاني لا تنفسخ قال
في الشقيع قدمه في الفروع وغيره وجزم به في الوجيز وغيره كملكه وهو
اشهر وعليه العمل الصورة الثالثة ان يكون مستحقاً للوقف ولم يحل
للموقف

١١٣
للموقف ناظر غيره بل شرط الواقف النظر له او تكلم بكلام يدل على ذلك
فهذه النظر بالاستحقاق والشرط معافى هل يكون كمن شرط له النظر وليس مستحقاً
فلا تنفسخ الاجارة بموته ولا يعزله قول واحد كما تقدم في الصور
الاولى ويكون كمن استحق النظر بالاستحقاق فقط فيجوز فيه الخلاف
المذكور في الصورة الثانية صرح العلامة بن قنديل رحمه الله في
حواشي الفروع بان الاول وهو كونه كاجنبي هو ظاهر كلامهم
قالوا في بعض اصحابنا قلت نقل في الانصاف
عن شيخنا العلامة بن رجب ما نصه اما اذا شرطه للموقوف
عليه اوقى بلفظه يدل على ذلك فافتي بعض المتأخرين بالحق بالحاكم
وانه لا تنفسخ قولاً واحداً انتهى وقطع به في الاقناع والمنتهى قال
الشيخ منصور في شرحهما ما شبه الاجنبي انتهى وهو صريح في الحاقه
بالحاكم ونحوه والسر اعلم وقال العلامة بن قنديل عن
الثاني وهو كونه كمن استحق النظر بالاستحقاق فقط وهو مقتضى
كلام ابن حمدان قال ابو العباس بن تيمية رحمه الله وهو شبه انتهى
وملخص ما تقدم من الصور الثلاثة ان المورث للوقف لا يخلو اما ان
يكون غير مستحق في الوقف كالناظر الاجنبي والحاكم او يكون مستحقاً
اما ان يكون له النظر بسبب الاستحقاق فقط او بالاستحقاق والشرط معا
ففي الاولى تنفسخ قولاً واحداً وفي الثانية تنفسخ على الصحيح وفي

الثالثة ان الحقنا اي الموجر بالاول وهو الاجنبي لم تنفسق قولا
واحد وهو الذي جزم به في الاقتناع والمنشأ كما تقدم وان الحقنا
بالثاني وهو المستحق للنظر باستحقاقه لوقفه بالشروط فيه ما فيه
من الخلاف فظهر انه لا تنفسق اجارة الوقف بموت الموجر الا في صورة
واحدة على الصحيح وهي اذا كان الموجر مستحقا للنظر بسبب استحقاقه
لوقفه بالشروط فتأمل والله اعلم **الخاتمة** حيث قلنا
تنفسق الاجارة بموت الموجر كما في الصورة الثانية فانه مستاجر عجل
الاجرة اي دفعها كل ايام او اكثر من حصته ما مضى قبل الانفساق بما زاد على
ما مضى المدة على ورثة الموجر المتجمل ان كان ميتا وخلف تركته لانه
يبين عدم استحقاقه للزيادة من الاجرة مثال ذلك ان يكون الوقف
دارا فاجرت عشرينين بمائة دينار مثلا فمات الموجر بعد
مضي خمس سنين ف يرجع المستاجر بخمس دينار فانه تعذر
الرجوع بذلك على الورثة فظاهر كلامهم انما تسقط قالة في المبيع
وان كان الموجر الذي انتقل عنه الاستحقاق حيا يرجع المستاجر
عليه كمن وقف دارا على بنته ما دامت عرا فان تزوجت في اثنا
فانه يرجع المستاجر عليها بما زاد من الاجرة على ما مضى المدة كما تقدم
وحيث قلنا لا تنفسق الاجارة كما في الصورة الاولى والثالثة
فانه يرجع من انتقل اليه الاستحقاق على مؤجر تعجل الاجرة بحصته
ان كان حيا وعلى ورثته ان كان ميتا وخلف تركته وان لم تقبض الاجرة

ورجع

كذا
يرجع

ورجع على المستاجر والله سبحانه وتعالى اعلم ان كتبت هذه الرسالة من نسخة
يذكر كاتبها انه نقلها من خط عبد السلام بن عبد الرحمن الشافعي تلميذ المؤلف
رحمهما الله تعالى

كتاب قطع النزاع في تحريم الرضاع
للشيخ ايضا عثمان بن احمد النجدي
الحنبلي رحمه الله تعالى
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شرفني بما شاء وحلل ما شاء بحكمته ووفقني من شاء لفهم ذلك بفضل
ومنته والصلاة والسلام على افضل خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه وعترته
فهذه رسالة مفيدة غريبة جديدة تتعلق بالرضاع ويبان من يحرم به ومن
لا يحرم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب اعلم ان الرضاع
يكون فيه فتح الرأ وكسرها وهو لغة معنى الثدي وشرعا معنى من له اقل
من حولين لبنا ناب من ثدي امرأة او شربة ونحوه كالكه بعد تجميعه والسعوط
والوجود به ولا بد من خمس رضعا فلا اثر لما دونها الرضاع تحريمه كنسب
والارسل في التحريم الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله سبحانه وتعالى
واما انكم لا تدري ان رضعتكم واخوانكم من الرضاعة فجعل المرادة اما كما جعل المساداة

في الرضاع اختا واما السنة فمنها ما دون عائلته ام المؤمنين فيؤاخذ بها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب والاخت
واما الاجماع فانه لا خلاف بين المسلمين ان الرضاع محرم في الجملة
وانما اختلفوا في تفاصيله في الاصل ان يكون يكون مجموعا
عليه فكل امرأة حرمت من النسب حرم مثلها من الرضاع كالام والجدة من
كل جهة وان علت والبنت وبنتها وان نزلت وبنت الابن وان
نزل او نزلت والافقوا والعمات والخالات من كل جهة فيهن واصا
المصاهرة فالتحقيق ان كل امرأه حرمت بها بسبب نسيب اما بين الزوجين
وبين الرضاع الذي حرمت عليه تلك المرأة واما بين الزوجة وبين الام
المحترمة فالقسم الاول زوجة الاب وان علا وزوجة الابن وان نزل
فان بين الزوج ومن حرمتا عليه الابوة في الاولى والبنة في الثانية
كما صرح بذلك العلامة المحيى نصر الله في حاشيته على الفروع
والقسم الثاني ام الزوجة مطلقا وبنتها بشرط الدخول بالزوجة
فان بين الزوجتين وبينهما الامومة والبنة واذ انقرضت فيحرم بالرضاع
ما يحرم بالمصاهرة لما تقدم من ان النسب هو سبب تحريم المصاهرة
والرضاع كالنسب فيحرم على الشخص رضاع زوجته من الرضاع كما تحرم عليها
من النسب وزوجة ابيه وابنه من النسب وبنت زوجته من الرضاع
كما تحرم عليها من النسب وزوجة ابيه وابنه من النسب وبنت زوجته
من الرضاع بشرط الدخول كما تحرم بنتها من النسب وصرح بتحريم هذه

الاربع

الاربع الاصحاب قال في المتن تحريم ابي الرضاع كنسب حتى في مصاهرة
فتحرم زوجة ابيه وولده من الرضاع كنسب انتهى واما لو وجد بالرضاع
من صبي بمخلصة امواتة تحرم بالمصاهرة من غير حصول مصاهرة فانما لا تحرم
ولذلك اربع صور احدها المربعة تحل لاف الرضاع من
النسب مع كونها بمثابة زوجة الاب فانما ام اخيه لكن الامومة من الرضاع
والثانية بنت المربعة تحل لابي المربع من النسب مع كونها بمثابة زوجة
فانما اخت ابنه لكن الاخوة من الرضاع والثالثة ام المربع من النسب
تحل لاخته من الرضاع مع كونها بمثابة زوجة ابيه فانما ام اخيه لكن الاخوة
من الرضاع والرابعة اخت المربع من النسب تحل لابي المربع من
الرضاع مع كونها بمثابة زوجة ابيه لانها اخت ابنه لكن الاخوة من الرضاع
فهي اربع مباحة لمن ذكر كما صرح به صاحب الاقناع والمنتهى وغيرهما
تتم وقيل لطائفة من الاصحاب انهم لم يبعدوا عن تحريم
من الرضاع ما يحرم من النسب ما نصه الام اخيه واخت ابنه
وهذا الجواب اصله لابن السنا وتبعه عليه ابي محمد ان صاحب الوجيز
قال صاحب الاقناع يفتون فلا تحرمان بالرضاع وفيه صواب وانما
قيل اي عبر بعضهم بقوله الام المربعة وبنتها على ابي المربع واخيه من النسب
وعكسه اي ام المربع واخته من النسب على ابيه واخيه من الرضاع وكذا قال
صاحب المتن في شرحه وصرح بان الصور الاربع قالا والحكم المذكور من الاباحه

صحيح انتهى و هذه الاربع هي التي قدمت ذكرها وتفصيلها فاجابة العادة
 لكن نتعرض هنا لبيان اخذ من عبارة الاصحاب فاعلم ان قولهم
 الام اخيه واخت ابنة اي من الرضاع كما هو عبارة المتكلمين فقوله من الرضاع
 يحتمل ان يكون راجعا للرضاع في البين هو الام والاخت فيكون المعنى ان
 المرضعة وبناتها لا تحرمان على ابيهم واخوتهم من الرضاع فافهم وقد ظهر
 من عبارة الاصحاب المحتملة للصود الاربعة زيادة على قدمت ان تقريره في ابا
 المرضعة لا حتى المرضعة وبناتها لابيهم من النسب وعكسه والزيادة المشارة
 اليها هي ان المرضعة تحل لابي المرضع من النسب وام المرضع من النسب
 تحل لابيهم من الرضاع ولا شك في ذلك ان كل واحدة منهما بمنزلة زوجة
 لكونها ام ابنة والله اعلم قال في الشفيع وغيره من عبارة الاصحاب المذكورة
 لكن الضوابط عدم الاستثناء قال في الاقناع لكن الاظهر عدم الاستثناء
 قالوا لانهم في مقابلة من يحرم بالمصاهرة والشايع حرم من الرضاع
 ما حرم من النسب لا ما حرم بالمصاهرة انتهى قولهم لانهم في
 مقابلة من يحرم بالمصاهرة اي في مسألة المرضعة مع اخي المرضع ومسئلة
 بنت المرضعة مع ابيه ومسئلة ام المرضع نسبا مع اخيه من الرضاع ومسئلة
 اخت المرضع نسبا مع ابيه من الرضاع كما تقدم ذلك موضعا حاشا
 المرضعة مع ابي المرضع وام المرضع نسبا مع ابيه من الرضاع فليست
 في مقابلة من يحرم بالمصاهرة لانها بمنزلة الزوجة كما تقدم فان
 قلت

مع من حرم

قلت قولهم الشايع حرم من الرضاع ما حرم من النسب لا ما حرم بالمصاهرة
 مخالف لا تقدم من ان تحريم الرضاع كنسب حية في مصاهرة انه حيث
 حصلت المصاهرة بالفعل فكل امرأة حرمت بها بسبب النسب
 حرم مثلا بسبب الرضاع لانها مثله واما حيث توجد المصاهرة
 بالفعل وانما وجد بالرضاع نظير من يحرم بالكل في الصود الاربعة المستثناة
 فلا تحريم لان الرضاع ليس بالمصاهرة بل هو كالنسب ففرق بين
 وجود المصاهرة وبين تقديرها كما لا يخفى وبالله التوفيق والحمد لله
 العالي

رحم الله مؤلفها وكاتبها

والشيخ
امير

